

روائع المسح العالمى

٤٠

الضعف

هُزِّيَةُ الْبَحْرِ

تأليف : هزريك ابسن

ترجمة : محمود عزيز موسى

مراجعة : محمد عبد النبي غانم

تقديم : الدكتور عبد الله عبد الحافظ متولى

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة

للتأليف والترجمة والنشر

مقدمة

لمسرحية إبسن

بقلم : دكتور عبد الله عبد الحافظ متولى

نبذة عن تطور إبسن الفنى :

يعد إبسن رائد المسرحية الواقعية الحديثة وقد نهج على منواله كثير من كتاب المسرح ، كما أحدث عرض مسرحياته معارك فنية ساخبة انقسم فيها الكتاب والنقاد الى فريقين : فريق يجذ التطور الفنى الجديد ، وفريق يتمسك بأهداب القديم . واحتدم وَّار المعركة واستمرت بضع سنين حتى انتصر دعاة المسرحية الحديثة الذين كان يطلق عليهم وقتذاك « الإبسنيون » Ibsenites ، وبهذا استقرت الدراما الواقعية التى وضع أصولها الكاتب النرويجى هنريك إبسن . ولد إبسن هذا سنة ١٨٢٨ فى مدينة نرويجية صغيرة تسمى شكين skien ، وكان أبوه ذا ثراء واسع من تجارة الخشب وصناعة السفن ، ولكن سرعان ما عصفت الكوارث المالية بوالده فنضبت موارده ، واضطر للاستدانة

وللحد من مطالب العيش قدر الامكان ، فعاشت الأسرة في منزل ريفي متواضع ، كان نصيب ابسن فيه غرفة فوق السطح كان يعبث فيها من آن لآخر وسط الكتب والساعات القديمة ، ولقد وصفها ابسن وصفا دقيقا في « البطة البرية » . ولقد بدت صور هذا الافلاس وهذه الاستدانة في كثير من مسرحياته ، فهذه نورا في « بيت الدمية » تستدين من شرير لا ضمير له حتى تدفع تكاليف علاج زوجها دون أن تخبره حتى لا يضر القلق بصحته ، وهناك جالمار اكمدال في « البطة البرية » وهو محصور جعل هدف حياته سداد دين والده للمستتر ويرل ، هذا الدين الذي أذله وحطم كبرياءه .

وسارت الحياة بابسن حتى بلغ الثامنة عشرة فانجرف في تيار البوهيمية ووجد نفسه أبا لابن غير شرعى يسمى هانس جاكوب Hans Jacob . ولقد عرضه هذا للنقد والتجريح من الدوائر المحافظة على التقاليد ، كما دفعه الى تصوير هذه العلاقة الآثمة في عدد من مسرحياته كما نرى في « الأشباح » و « البطة البرية » ، كما جنح به الى تحليل الشعور بالندم والخطيئة .

وعندما بلغ العشرين من عمره شعر ابسن بالتبرم بالحياة السياسية العفنة التى كانت تنخر عظام أوروبا عامة والنرويج

خاصة . ولكن بدت تطورات عنيفة تجتاح أوروبا وتؤثر على الكتاب والمفكرين فبعد ١٨٤٨ أى بعد اعلان البيان الشيوعى لكارل ماركس وفردريك انجلز فى لندن تتابعت على الحياة الأوروبية تقلبات بعيدة الأثر فنظريات داروين عن أصل الانسان وما صاحبها من عدااء رجال الدين ونزاع بين الدين والعلم ، وما نتج عنها من تشكيك الناس فى معتقداتهم ، — كانت لكل هذه المؤثرات نتائج خطيرة فى تطوير الكيان الاجتماعى والسياسى والاقتصادى فى أوروبا ، كما انعكست هذه التطورات على نفس ايسن وبالتالى على مسرحياته فيما بعد .

أخذ ايسن يكافح فمرة يضطر لكسب قوته بالعمل كرسام ، ومرة يعمل مساعدا لصيدلى فى جرمستاد Grimstad وأخيرا بدأ يتدرب على أعمال المسرح فى برجن ثم فى كرستيانا (وسلو حاليا) وأخذ طريقه فى الحياة يتضح أمامه . وكانت فترة التدريب هذه مهمة جدا فى تكوينه وتطور مواهبه المسرحية . وتقع هذه الفترة ما بين ١٨٥٠ — ١٨٦٢ وعدل فيها ايسن كاتبا مسرحيا ومخرجا ومديرا للمسرح Norske Theatre فى بدجين ، ثم فى كرستيانا . وأثناء اقامته فى برجن أخرجت كثير من المسرحيات الفرنسية التى تقوم على المؤامرة والمغامرة والاثارة المفتعلة وحشو الحوادث واستخدام اللغة الخطائية

المثيرة والشخصيات التقليدية كالأب الصارم والمحب الولهان
والزوج الغيور والصديق الوفي والشرير الذى لا ضير له .
وكان الكاتبان الفرنسيان سكريب Scribe وساردو Sardou
معبودا الجماهير وقتذاك .

نشأ إبسن وتفتحت عيناه على هذا اللون من المسرحيات
فظهر أثره فى مسرحياته الأولى . وكانت أول مسرحية تجريبية
له هى مسرحية « كاتيلينا » التى نشرت تحت اسم مستعار
سنة ١٨٥٠ وفشلت فشلا ذريعا فاضطر إبسن أن يبيعها لداكين
البقالة . وبدأ أثر المرحلة التجريبية هذه فى هذه المسرحيات
لأولى فى مسرحية ليدى انجرمن استرات Lady Inger of Ostraat
سنة ١٨٥٥ وفى مسرحية وايمة فى سولهنج "The Feast
at Salhang" وكذلك فى مسرحية القينكنج فى هاجلانند
The viking at Helgeland حيث قتل معظم الشخصيات خطأ
أو عمدا . ومن أمثلة الحوار المثير ما نراه فى ليدى انجر .

اصنع للحوار بين ليدى انجر ونيل ليك : —
ليدى انجر : اشربوا أيها الفرسان النبلاء . اشربوا الكؤوس
حتى الثمالة ولكن لا بد أن أذكر لكم : ان
احدى هذه الكؤوس تحمل التحية للصديق
والأخرى تحمل الموت للعدو .

نيل ليك : آه ، ان السم يسرى فى توصالى .

أولاف : يا للهول لقد قتلتنى ؟

لم يقنع ايسن بتجربته المسرحية هذه وبدأ يهاجم سكريب Scriba وأتباعه وحاول البحث عن بناء مسرحى يتلاءم مع فنيته فرحل عن النرويج سنة ١٨٦٤ ولم يرجع اليها الا بعد ٢٥ سنة ، قضى الأربع سنوات الأولى منها فى ايطاليا ومعظم هذه المدة قضاها فى ألمانيا . وفى ايطاليا بدأ ايسن المرحلة الثانية فى تطوره المسرحى وهى مرحلة كتابة مسرحيات شعرية مستمدة من الأساطير والتاريخ . ومن ألمع هذه المسرحيات الشعرية "Peer gynt, Brand" كتبت هذه المسرحيات بلغة شعرية تتلاءم مع مستلزمات المسرح ، كما يصعب ترجمتها لصعوبتها .

وعلى العموم هذه المرحلة الثانية تبين ابتعاد ايسن عن تقاليد المسرح الذى نشأ وتدرّب فيه .

ثم تأتى المرحلة الثالثة فى تكوين ايسن المسرحى وهى المرحلة التى سببت له ما أصابه من شهره وذيعوع صيت . ولقد بدأت عندما رحل الى ألمانيا سنة ١٨٦٨ أى السنة بعد ظهور Peer gynt ، وكان فى الأربعين من عمره . ولقد كتب « رابطة الشباب » The League of youth ، والامبراطور وجاليليان وأعمدة المجتمع ، ثم كتب بيت الدمية والأشباح

«البطبة البرية . فالانتاج المسرحى لهذه الفترة هو المسرحية
النثرية الواقعية . ولقد صرح ابنن عندما هم بنشر « اتحاد
الشباب » قائلا :

« سوف تكون بالنثر ، وسوف تتلاءم فى كل شىء مع
مقتضيات المسرح » ولذلك هجر ابنن الشعر وبدأ يكتب
بلغة نثرية تقرب من اللغة الدارجة ودافع عن ذلك بقوله :

« اننى أريد أن يشعر انقارىء بأن ما يقرأه هو قطعة من
الحياة . فاذا استخدمت الشعر فأننى أهدم هذا الغرض الذى
أهدف اليه فالشخصيات العادية التى أدخلتها فى المسرحية
تطمس معالمها لو اننى جعلتها تتكلم بالشعر . اننا لم نعد
نعيش فى أيام شكسبير . ان رغبتي هى تصوير شخصيات
بشرية ولذلك لن أجعلها تتكلم لغة الآلهة » . وكتب ابنن هذا
فى خطاب له لادموند جوس وبدأ يبتعد عن الأساطير ويرسم
شخصيات عادية من المجتمع الذى يعيش فيه فاستبعد
الشخصيات التقليدية وبحث عن شخوصه بين المحيط العادى
للناس . وكان ابنن نفسه يرى جالسا فى ركن هادئ من
أركان مقهى يلاحظ الزبائن الداخلين وكان يجلس ملاحظا
ومدونا ومفكرا أو مدونا ملاحظاته الواقعة عن تصرفات الناس
وكان كذلك يجلس بالساعات يحملق من نافذة غرفته على
الشوارع المزدحمة بالناس .

ولم يعطنا ابن شخصيات عادية يتكلمون لغة تقرب من لغة التخاطب فقط بل انه ربط هذه الشخصيات بظروف ومشاكل اجتماعية واقعية . ولم يفعل هذا لأنه داعية أو مصلح اجتماعي بل أولا وقبل كل شيء لأنه فنان يعبر عن تجاربه ومشاعره فهو يشخص العلل الاجتماعية ويترك العلاج للآخرين .

وهكذا نراه في هذه الفترة يعالج مشاكل اجتماعية واقعية بأسلوب واقعي . فموضوع حق المرأة في أن تكون ذات شخصية مستقلة قد عالجه ابن في « بيت الدمية » وأثار بأسلوبه هذا حفيظة الرجعيين الذين اتهموا بالمبادئ الهدامة . فنورا قد هجرت زوجها وأولادها ويبتها لا شيء إلا استكمال كيان شخصيتها الذاتية . فثار الرأي العام المتزمت عليه ، وبدأ الناس يعتبرونه مدافعا متحمسا لهم . ولقد رد ابن في حفل تكريم نسائي له فقال :

« أشكركم لهذا التكريم ، ولكنني أرفض قبول القول بأنني قد دافعت عن قضية المرأة بطريقة واعية متعمدة . انني لا أكاد أفهم قضية المرأة . فالمسألة بالنسبة اليّ مسألة انسانية » .
هذا ما قاله ابن في خطابه للجمعية النرويجية لنهضة قضية المرأة في ٢٦ مايو سنة ١٨٩٨ أما في « الأشباح » فيبين

لنا ابنس التقاليد والمعتقدات البالية الموروثة وفي هذه المسرحية نرى كيف أن الأبناء يكفرون عن اثم الآباء . ولقد عبر ابنس عن موضوع المسرحية تعبيرا جميلا في خطاب مسز القنج المشهور :

« أشباح .. اننى أكاد أعتقد اننا جميعا أشباح .. ان ما نرثه عن آباءنا وأمهاتنا ليس فقط هو ما يجرى فى دماننا . ان كل فكرة ميتة وكل معتقدات بالية تتعلق بأهدابنا .. اننى كلما أتصفح جريدة يومية يبدو كأننى أرى أشباحا تتسلل بين السطور . لا بد أن البلد كلها مليئة بالأشباح ، كثيفة كثافة رمال البحر » . فهذا الصراع بين المعتقدات البالية والسعى وراء تكامل الشخصية الفردية هو من المواضيع الهامة التى عالجها ابنس فى مسرحياته .

هذه المرحلة الثالثة من مراحل تطور ابنس المسرحى هى فى نظر النقاد أهم فترة فى تاريخ حياته الفنية ، بل هى فى نظر شو وغيره من الكتاب الواقعيين فترة نضوجه الفنى وما عدا ذلك اما تمهيد أو اضمحلال . ولذلك ينتقد برنارد شو وأصحاب مذهب الواقعية كتابات ابنس الأخيرة . أو بعبارة أدق الأربع مسرحيات الأخير The John Gabriel Borkran & Little Eyolf & Master Builder when we read awaken Morrel

وفي الحقيقة نزع إبسن في هذه المرحلة الختامية من حياته الى الروحانية فبدلا من الاهتمام بالمشاكل الاجتماعية اهتم بمشاكل الفرد ككائن روحى فامتلاّت مسرحياته الأخيرة بشيء من التصوف وازمحت قيمتها الفنية المسرحية ، وعاد إبسن الى كتابة مسرحيات لا تتمشى مع المسرح ففى آخر مسرحياته « عندما نستيقظ نحن الموتى » نجد الشخصيات تعبر عن وجهة نظرد بطريقة رمزية ، كما اننا نجد الشخصوص أشبه بالدمى التى لا حراك لها ، ولا نكاد نجد حركة مسرحية على الاطلاق انما والحق يقال نجد بها عبقا فى الروحية يباعد بينها وبين المسرحيات الاجتماعية النثرية السابقة .

بعد ذلك أخذت قوى إبسن فى الانهيار وقضى آخر سنى حياته يعانى مرضا شديدا وعندما مات فى سنة ١٩٠٦ احتل بتشييع جنازته احتفالا شعبيا كبيرا ونال من التقدير والمجد ما جعل كاتبها مسرحيا عظيما مثل برنارد شو يقول : « لقد وضع شكسبير أشخاصنا على المسرح ولكن لم يضع ظروفنا على المسرح . ولذا فمسرحياته أهم وأكثر قيمة من مسرحيات شكسبير ولذلك أيضا فهى قادرة على ايلامنا بقسوة . وملانا بالآمال فى أن نتجو من استبداد المثل العليا ونطمع فى حياة أعمق وأجمل فى المستقبل » .

« امرأة من البحر » :

تاريخ هذه المسرحية يرجع الى ١٨٨٨ ، ولهذا أهمية في صعوبة وضعها في المرحلة الثالثة التي ساد فيها الأسلوب الواقعي على فن ابسن ، كما أنه من العسير اخضاعها اخضاعا كاملا للمرحلة الرمزية الأخيرة ، فهي اذن مسرحية تقف عند مفترق الطريق بين نهاية المرحلة الثالثة ، وبين بداية المرحلة الختامية ، وهذا يعنى تضمناها لعناصر من كلا المرحلتين سواء من الناحية التكنيكية أو الناحية الفكرية .

موضوع المسرحية :

تدور المسرحية حول شخصية سيدة أشبه بجنية البحر في ملابسها وفي ولعها بالبحر ، وفي نفسياتها وما يعترئها من موجات صاخبة ، وفترات من السكون الرهيب . تتعرف ايليدا على بحار غريب قام بجولات بحرية طويلة ورسد سفينته في هذه البلدة النرويجية الصغيرة . كان حديثهما يدور حول البحر ، والعواصف والهدوء الذى يسبقها ، والليل عندما يرخى سدوله على الماء ، والحيتان وسباع البحر . كان يبدو أن البحر جزء منهما وانهما جزء منه ، وفي صحبته تتلاشى ارادة ايليدا تماما وتنجرف أمام قوة شخصيته .

يقتل هذا البحار قبطان سفينته ويقابل ايليدا ليأخذ منها

وعدا بانتظاره حتى يعود اليها ويجتمع الشمل من جديد
فيقابلها على الربرة القريبة من المنارة التي يعمل بها والدها ،
وهناك يعترف لها بقتل القبطان ويبرر فعلته ، ثم يخلع خاتما
من يده ، وخاتما من يدها ويضعهما في حلقة مفاتيحه ثم يلتقى
بهما في أعماق البحر قائلاً :

« انا خطييان ، والبحر شاهد علينا » .

يرحل البحار الغريب على هذا النحو ويكتب لايلىدا عدة
خطابات ، ولكن ايليدا وقد بعد سحر هذا البحار وشخصيته
الطاغية عليها ، تتزوج من الدكتور فانجل وتكتب للبحار مبينة
عبث ما فعلاه ، لكن في كل مرة كان يصر ويؤكد العزم على
العودة اليها . كان هذا يفزعها ويجذبها اليه رغم آثمها :

فانجل : وكيف يظل هذا الخوف يعمل في أعماقك بعد —
ايلىدا : .. (يائسا) يالى من شقى أحب امرأة تهوى شخصا
آخر ؟

ايلىدا : (فى انفعال) انه ليس حبا كما تظن . أنا لا أحب
سواك الآن ، ولكنها قوة رهيبه . يا الهى انى
أستطيع أن أعبر عما يجول فى نفسى . قد يكون
البحر — قد يكون المجهول — يا الهى لا أدري
ما دهانى .

ثم يعود البحار الغريب اليها ليأخذها ويرحل :
« هيا يا ايليدا الى البحر — نعيش سويا حياة الحرية
والانطلاق » .

ويطلب منها الوفاء بالمعهد . ويتدخل الدكتور فانجل في.
الموضوع :

فانجل : .. هل المسألة قوة وارغام ؟
البحار : ليس هذا ما أبغيه . ما الفائدة من مجيئها معي
مالم يكن هذا بحض ارادتها وحريتها .
ايليدا : (صائحة) بحض ارادتي وحريتي (ثم تغاطب
نفسها) بحض ارادتي وحريتي ! هذه هي المرة
الأولى التي أسمع فيها هذه العبارة .

عندئذ يتركها البحار الغريب الى مساء الغد لتستعد
للرحيل معه مساء اليوم التالي . عندئذ تواجه اليدا زوجها
بصرامة بأن زواجها يفتقر الى مقومات الزواج الصحيح : بل انه
لا يتعدى مجرد صفقة . ثم تطلب منه اخلاء سبيلها واعادة
حريتها الكاملة لتختار عندما يأتي الماء بينه وبين البحار
الغريب :

فانجل : ترحلين معه وهو غريب لا تعرفين عنه شيئا ؟
ايليدا : عندما تقدمت للزواج مني كنت غريبا لا أدري
عنك شيئا .

فانجل : لكن على الأقل كنت تعرفين الحياة التى تنتظرك .
ايليدا : هذا صحيح . ولكن لا تنسى أن حياة المجهول
فيها جاذبية ورهبة .

فانجل : لا زلت تتحدثين كأنك جزء من البحر . انك يا ايليدا
تجذبين وترهين كالبحر تماما . ها قد بدأت
أفهمك .

ايليدا : اذن ، أعد لى حريتى اليوم .
فانجل : غدا سيرحل ، وستنقشع الغمامة ، وأطلق سراحك
إذا شئت .

ايليدا : الليلة لا الغد . دعنى يا فانجل أقدر مسيرى
بمحفز اختيارى كأنسان لا رقيب عليه سوى نداء
قلبه وصيحة قوادد .

ويقترب موعد حضور البحار ، تنتظره ايليدا ويعود وقد
أكمل كل اعدادات السفر . حينئذ يفعل زوجها ويهدد بإبلاغ
البوليس ولكن ايليدا تطلب منه أن يترك لها الحرية فى
الاختيار :

فانجل : (فى أسى وحزن وصوت خفيض) ايليدا ، اذن
لا فائدة . اننى أشعر بأنك تبتعدين عنى رويدا
رويدا ، بأن حنينك للانطلاق يدفع روحك بعيدا

عنى (فى جهد) لهذا 'لغى' العقد الذى بيننا على
الفور . والآن يمكنك اختيار سبيلك فى حرية
كاملة . فى حرية كاملة .

ايليدا : (تحملق فيه بعض الوقت فى ذهول) أهذا صحيح ؟
أحقا ما تقول ؟ أتعنى ذلك من قرارة قلبك ؟

فانجل : نعم أعنيه من قرار قلبى المعذب .

ايليدا : أو تستطيع أن تفعل ذلك ؟ أستطيع تنفيذ غرضك ؟

فانجل : نعم ، أستطيع ، أستطيع لأنى أحبك حبا عميقا .

ايليدا : (فى رقة وتأثر) أصبحت تحبنى هذا الحب .
العميق الحنون ؟

فانجل : ان سنين زواجنا قد علمتنى ذلك .

ايليدا : (تقبض على كلتا يديها بشدة) وأنا — أنا لم ألاحظ
هذا حتى الآن .

فانجل : لقد اتخذت أفكارك وجهات أخرى . ولكن الآن

— الآن لك مطلق الحرية بفض النظر عنى وعن

حبنى . ان حياتك الحقة تعود الآن الى أصولها

السليمة . لأنك الآن يمكنك الاختيار فى حرية

وعلى مسؤوليتك الخاصة يا ايليدا .

ايليدا : (تضع رأسها بين يديها وتحملق فيه) فى حرية .

— وعلى مسئوليتي الخاصة ؟ مسئوليتي الخاصة ؟

ان هذا يغير الموقف تماما !

(يدق ناقوس الباخرة)

البعاد القريب : « تسمعين يا ايليدا ؟ انهم يدقون الناقوس لآخر

مرة . تعالى . هيا !

ايليدا : (تنظر اليه ، وتحملق فيه ، وتقول في عزم وتصميم)

اننى لا أستطيع الذهاب معك * بدا بعد هذا .

البعاد القريب : لن ترحلى ؟

ايليدا : (تتعلق بفانجل) وأنت يا فانجل ، لن أبتعد عنك

* بدا .

فى تلك اللحظة تحررت ايليدا من السيطرة الطاغية للبحار
لغريب ، ونظرت اليه كأنه أشبه برجل مبت أتى من البحر
وسيعود اليه . ان حنان زوجها وشعورها بكيانها المستقل
كانسان حر ومسئول جعلها تخترق حجب الأوهام والهواجس
الى الحقيقة . عندئذ يضمها فانجل الى صدره وكلهما عزم على
بداية حياة جديدة : حياة الأرض وما فيها من حرية ومسئولية ،
من صراحة وبعد عن الأحلام المريضة والهواجس العليلة ،
طارحين البحر بتقلباته ورهبتة وراء ظهرهما .

ان هذد المسرحية ، مثلها مثل « هيدا جابلر » تعالج قضية

المرأة المتزوجة ، وإن اختلفت النظرة في كل منهما . فيها يحل
ابن اللاشعور بطريقة سيكلوجية قد تكون غريبة على
معاصريه وإن كانت مألوفة لنا في العصر الحاضر . إن ايليدا
بطلة المسرحية تعاني من فزع عصبي يدفعها للتعلم بالبحر ،
وهو رمز للانطلاق والحرية ، لذا تركز المسرحية على علاج
هذه الحالة النفسية عن طريق الاءاء sublimation . إن
ايليدا أشبه ما تكون بجنية البحر التي ألقنها الأمواج على
الشاطئ فاحترار سيلها فلا هي تتمكن من العودة الى الماء
أو التعود على الأرض فتحن للبحر وتشعر بأنها لا تتلاءم مع
البيئة الجديدة . وكانت هذه أرضا خصبة لأن تجد النفس
متنفسا لها في شخصية البحار الغريب الذي تشعر أنه جزء من
البحر ذاته . وساعد على رسوخ هذا التعلم وفاة ابنها الصغير
والحياة الخاملة التي كانت تعيشها فحتى إدارة شؤون المنزل
كانت تتركها لابنة زوجها بوليت . وزاد الأمر سوءا شعورها
بأن الدكتور فانجل عرض عليها الزواج لا حبا فيها بل هربا
من وحدته بعد وفاة زوجته ، وسعيا وراء سيدة ترعى بيته
وابنته بوليت وهلدا . كما أنها كانت تعيش قبل الزواج منتقلة
بين البيت والمناارة التي كان والدها يعمل بها . كل هذه
العوامل أثبتت أركان هذا الاستهواء بالبحر والبحار الغريب .

بدأ الدكتور فانجل يعالج هذه الحالة بحكمة ولباقة
فتمكن أولا من أن يجعل ايليدا تكشف له رويدا رويدا عن
مكنون الماضي وعلاقتها مع البحار الغريب هذا ، وسبب فزعها
من عودته . ولم يحاول أن يجبرها على شيء رغم نفورها منه ،
فبأسلوب يشبه التحليل النفسى حاول الدكتور فانجل الفوص
وراء أعماق المشكلة ، وحتى عند حضور البحار لم يستخدم
العنف مع زوجته بل ترك لها الحرية رغم تعرضه لفقدائها عند
هذا الاختيار بينه وبين هذا الدخيل . كانت هذه الحرية العامل
الرئيسى الذى فتح عينها فرائت حسان الرجل الذى يقف
بجوارها ، فتغيرت صورة البحار عما كانت عليه فى مخيلتها .
ان حرية الاختيار على مسئوليتها تعنى حرية الرفض أيضا ،
وتعنى أكثر وأكثر تمتعها بكيان مستقل .

ان هذه النزعة من قبل المرأة لاثبات ذاتيتها وشخصيتها
المستقلة نراها كثيرا فى مسرحيات ايسن فنورا Nora
فى « بيت الدمية » ما هجرت منزل الزوجية الا سعيًا وراء
اكتمال شخصيتها وذلك عندما تبين لها أن والدها وزوجها كانا
يعاملانها معاملة الدمية . ففرحة ايليدا بمنحها هذه الحرية فى
الاختيار ليست بمستغربة اذن فى أواخر القرن التاسع عشر
عندما أخذت الحركة النسائية فى أوروبا تنتشر ويتردد النداء

بتحرير المرأة ومساواتها بالرجل . ولقد كانت هذه الدعوة
شبه بتيار اجتماعي جارف كان له أثره على كثير من الكتاب
في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر . فمشرحة
« كانديدا » لبرنارد شو تعرض لمشكلة كانديدا ، وهي زوجة
تعانى من نظرة زوجها القس موريل . وأوجه الشبه كثيرة بين
مشرحة شو هذه ومشرحة إبسن فموقف اختيار الزوجة بين
البقاء مع زوجها أو الرحيل مع رجل غريب نراه في المشرحتين
مما يوحي باقتباس شو لهذه الفكرة من إبسن الذى كان له
عظيم الأثر على تطور فنه . فكانديدا مثلها مثل ايليدا أعطيت
لها الحرية لتختار بين الشاعر الرومانتيكى مارشبانكس
Marchbanks وزوجها القس موريل Morrel كلاهما يحميها
ويقدرها بأسلوبه الخاص ، وينتهى الموقف نفس نهاية « حورية
البحر » اذ تتمسك كانديدا بزوجها بعد أن نقتته درسا
لا ينسى . ان هذا المغزى الذى يرمى اليه إبسن يتركز فى نظرتة
للزواج على أنه علاقة بين شخصين تسودها الثقة والتفاهم
المتبادل ، والصراحة والتفانى ، اذ أن أى غش أو خداع
أو كذب أو نظرة للمرأة على أنها متاع للرجل لكاف لتحطيم
أركان الحياة الزوجية .

التواحي التقنية فى المسرحية :

تتصارع فى هذه المسرحية نزعتان : الرمزية والواقعية ،
وتتركز الرمزية فى البحر نفسه وفى شخصية ايليدا ذاتها .
ويرجع الناقد زكر A. E. Zucker فى كتابه « ابسن » ،
كبير البنائين » ولع ابسن بالبحر كمادة شعرية الى الرسام
السويسرى آرنولد ييوكلين Arnold Boecklin ، الذى
غرى فى لوحته المسماة تريتون وييريد Triton And Bercid
صورة جنية من البحر راقدة فى مياه ضحلة بجوار صخرة .
وقد عرضت هذه اللوحة فى العقد السابع من القرن التاسع
عشر . وفى ١٨٨٣ بالذات ظهرت لوحة أكثر روعة تسمى « لعب
الأمواج » . ووجه الشبه بين ابسن وآرنولد ييوكلين هو
ادخالهما شخصاً أسطورية فى قوالب واقعية ، وكلاهما يميل
الى الحزن ، ويستهويه البحر وأسراره . هذا التأثير من جانب
ابسن بالبحر وبشخصية الجنية قد يوجد له جذور أخرى فى
حياة فى جرمستاد . ولكن ابسن بذاتيه المستقلة استغل
رومانتيكية البحر بطريقة تبعد كل البعد عن السروح
الرومانتيكية ، اذ أن هدفه فى النهاية هو تحرير ايليدا من
الأوهام والهواجس . حتى الخاطر الرومانتيكى الذى عبرت
عنه ايليدا بقولها : « لو أن الانسان قد عود نفسه على الحياة

على البحر منذ البداية لكان أكثر سعادة « فيرد عليها المعلم
أرنهولم مداعبا « يبدو أننا ضللنا الطريق فبدلاً من أن نصبح
وحوشاً بحرية أصبحنا وحوشاً برية على أى حال ، وليس من
اليسير على الإنسان أن يقلب حياته الآن رأساً على عقب » .
فتعقب ايليدا على كلامه هذا قائلة : « هذه هى الحقيقة المحزنة
وهذا هو السر الدفين وراء مسحة الحزن التى تستبد بالرجال.
أحياناً — عندما يخنون الى المجهول ، الى الانطلاق ، الى
رحابة الانسانية » .

ويرمز البحر فى هذه المسرحية للحرية والانطلاق بينما
ترمز الأرض للقيود البالية ، فالإنسان فى البر مثله مثل السمكة
فى البركة الراكدة . حتى هواء البحر منعش بينما هواء المدينة
خافق . ويعاب على هذه الرمزية سطحيتها كما يقول الناقد
« الأرديس نيكول » حتى ايليدا ورمزها لجنية البحر لم يكتمل
بشكل يجعل الرمز عميقاً وإن كان استخدام الرمز هنا أشبه
بإستخدامه فى البطة البرية « فى كونه يشمل جل المسرحية
ويضفى عليها طابعاً شاعرياً ، فصورة ايليدا وهى تغطس فى
البحر كل يوم وترتدى رداء أشبه برداء الحورية ، كما تدع
شعرها الكثيف يتدلى على كتفها — كل هذا يبعث حياة فى
الرمز والشخصية التى ترمز اليه . وادراك مدلول الرمز هنا

لا يستلزم عناء فسن الفصل الأول ، بل الصفحات الأولى نرى فنانجل مبتسما ومادا يده الى زوجته بعد عودتها من البحر قائلا : « ها قد أقبلت جنية البحر » . هذا الوضوح في الرمز لا نراه مثلا في مسرحية « البطة البرية » حتى يحار القارئ أو المشاهد في لصق البطة البرية بشخصية من شخصيات المسرحية ، كما أن الرمزية هنا لا تتسم بعمق الرمزية في « كبير البنائين » مثلا .

وفي الوقت الذي تقرب منه هذه الرمزية المسرحية من تطور ابسن الأخير نجد رسمة للشخصية واعتماده على عنصر المناقشة أكثر من الحركة ، واستخدامه للأسلوب الواقعي في الحوار يفضي على المسرحية جوا واقعيا . فالأشخاص الذين صورهم ابسن عاديون ، حتى ايليدا مع غرابة سلوكها شخصية مستمدة من صميم الحياة بل ان ابسن خلد برسمها امرأة تسمى ايليدا كانت تعيش في برجن وكانت شخصية مرحة كتب لها أجمل خطاباته . وكانت مادلين هذه ابنة صياد سمك ، وكانت مولعة بالبحر . فهذه الصورة الواقعية للشخصية مع الصورة للرسام السويسري آرنولد بيوكلين أمدتا ابسن بشخصية هذه المرأة . أما شخصية الدكتور فنانجل فهي حية تنبض بالحياة وكونه طبيبا أكسب طريقة معالجته لزوجته لمسة

واقعية ، كما أن باقى الشخصيات قد نراهم كثيرا فى عائلة من عائلات الطبقة المتوسطة فبوليت ابنة الدكتور فانجل الكبرى من زوجته الاولى شابة تجيد كل شؤون البيت ، هادئة ، وديعة ، ومخلصة تتزوج أرنهولم فى النهاية . ونرى هالدا ابنة الدكتور فانجل الصغرى وهى شابة صريحة ذكية . مرحلة خفيفة الروح . أما لنجستراوند فهو فنان معتل الصحة . يتهرب من الموت الذى يقف له بالمرصاد بالاندماج فى الزيارات . وفى الفن .

وبجانب واقعية رسم الشخصوص نرى استخدام ابسن لعنصر المناقشة discussion ، وهو عنصر اعتبره برنارد شو أهم اسهام لابسن فى المجال المسرحى اذ أنه أدى الى تطور كبير فى البناء المسرحى . ولقد ظهر هذا العنصر بجلاء فى « بيت الدمية » فمذ اللحظة التى طلبت نورا من زوجها الجلوس لتسوية المشكلة بينهما حتى نهاية المسرحية يحتل النقاش المسرحية وتختفى الحركة . فالحركة وتتابع الحوادث الخارجية قد أخذت السبيل للمناقشة والتحليل ، وهذا ظاهر جدا فى هذه المسرحية فمعظم الأثر الدرامى ينتج من المناقشة بين فانجل وايليدا من ناحية وبين ايليدا والبحار الغريب من ناحية أخرى . وعن طريق هذه المناقشة تكشف أسرار الماضى بطريقة

استرجاعية مثيرة retrospective method وتعتمد هنا على
طريقة الدكتور فانجل في الكشف عن علاقة زوجته ايليدا
بالبحار الغريب سعيًا وراء الأسباب الدفينة كنفورها منه .
الا أن استخدام هذه الطريقة هنا كان بشكل يجعل توازنًا فنياً
بين الماضي والحاضر ، خلاف ما نرى في مسرحية إبسن الشهيرة
« الأشباح » حيث تجلت الطريقة الاسترجاعية على أكمل
صورها واحتلت المسرحية كلها تقريباً .

كلمة ختامية :

ان « حورية البحر » مسرحية إبسنية في تكتيكها
ومضمونها فإبسن جمع فيها ما بين الرمزية والواقعية بل ان
الرمز استخدمه ليضفي جواً يتلاءم مع واقع المسرحية
وشخصها . وفي هذه المسرحية ، كما في كثير غيرها ، يهاجم
إبسن الأحلام الخادعة التي تحجب الواقع الحى بألوان مختلفة
من الخداع الاجتماعى والنفسى ، ومن أجل هذا قال برناردشو
عن مسرحيات إبسن " أنها تحتوى على فن جديد يتلخص في
« اقرار أصول مسرحية تهدف الى اثارة الشعور بالندم وخيبة
الامل وبلوغ الحقيقة المستورة وراء المثل العليا والتوسع في
استخدام الحيل الفنية البلاغية والفنائية المعروفة للخطيب
والواعظ والمحامى والمغنى » .

وان قصرت مسرحية « حورية البحر » دون مستوى.
روائع ابسن مثل « البطلة البرية » أو « بيت آل روزمر »
أو « الأشباح » أو « كبير البنائين » الا أن هذا لا يقلل من
قيمتها الفنية ومن النجاح الذي أصابته على خشبة المسرح
الأوربي لما تقدمه للمخرج والممثل من امكانيات ، وللقارىء
أو المشاهد من متعة دائمة . حقا ان علاج امرأة بالتحليل
النفسى لأمر مألوف ، لكن ابسن صاغ هذا الموضوع في قالب
فنى جميل .

دكتور عبد الله عبد الحافظ متولى

أشخاص المسرحية

طبيب اقليمي	الدكتور فانجل
زوجه الثانية	يليدا فانجل
} ابتناه من زواجه السابق	يوليتا
	هيلدا
	ارن هولم
مدرس	لينجسراند
	ياليستيد
	أحد الغرباء
	منباب من أهل البلدة
	سباح الخ ٠٠٠

تدور حوادث المسرحية فى موسم الصيف وفى بلدة صغيرة
تقع الى جانب أحد الخلجان الضيقة بشمال النرويج .



الفصل الأول

منزل الدكتور فانجل بشرفته الفسيحة الى اليسار . ترى حديفة أمام المنزل وفيما حوله . بالقرب من الشرفة سارية علم . والى اليمين وداخل الحديقة ، مظلة تضم منضدة ومقاعد . أما فى الخلف فيظهر سياج منخفض من النباتات له بوابة صغيرة وفيما وراء السياج طريق يسير بحذاء الشاطئ وتظله الأشجار المصطفة على الجانبين . ويرى من خلال الأشجار مشهد للخليج تحيطه سلاسل الجبال العالية وفمها عن بعد . الوقت صباح يوم من أيام الصيف الدافئة الساطعة الشمس .

يرى باليستيد وهو فى الحلقة الرابعة من عمره . مرتديا حلة قديمة من القطيفة وقبعة عريضة الاطراف كالتى يضعها الفنانون على رؤوسهم . واقفا عند قاعدة السارية . وهو بسبيل اعداد الحبل . العالم منبسط على الأرض . وعلى مسافة غير بعيدة . حامل للرسم عليه لوحة مشدودة والى جانبه مقعد صغير انتشرت عليه بعض الفرشاة ولوح وعلبة للالوان .

تخرج بوليتا فانجل الى الشرفة مخترقة الباب المفتوح فى استراحة الحديقة . وهى تحمل زهرة كبيرة مملوءة بالأزهار تضعها على المنضدة .

بوليتا : حسنا يا باليستيد — أيمكنك أن ترفع العلم ؟

باليستيد : أود .. أجل يا مس بوليتا . انه لشيء سهل

للغاية — هل لى أن أسأل اذا ما كنتم تتوقعون

قدوم بعض الزائرين اليوم ؟

بوليتا : نعم انا تترقب زيارة مستر ارنهولم لنا هذا

الصباح . لقد قدم الى المدينة ليلة أمس .

باليستيد : أتقولين أرنهولم ؟ مهلا ، مهلا .. أليس أرنهولم

هذا هو اسم المربي الذى دعوتموه هنا منذ بضع

سنوات مضت .

بوليتا : بلى انه هذا الشخص الذى سيزورنا .

باليستيد : 'صحيح هذا ؟ معنى ذلك أنه عاد الى هذه البلاد

مرة أخرى .

بوليتا : .. وهذا هو السبب فى أننا نريد أن نرفع العلم.

باليستيد : أجل لقد فهمت ما تعنين .

(تدخل بوليتا استراحة الحديقة مرة

أخرى) .

بعد مضى فترة وجيزة يأتى لينجسترا ند مجتازا

الطريق من جهة اليمين ثم يتوقف ، اذ يسترعيه

مشهد حامل الرسم وأدوات الرسام . وهو شاب

نحيف القوام رقيق المظهر ، ينم هندامه عن رقة

حال وإن بدا نظيفا أنيقا) .

لينجسترا ند : (يقف خارجا بالقرب من السياج) صباح الخير!

باليستيد : (يتدير) أنت — صباح الخير ! (يرفع العلم) هيه ، هيه ، هكذا يرتفع البالون !
(يثبت الجبل ثم يشرع فى الانشغال برسه أمام الحامل) اننى أرفع قبعتى تحية لك يا سيدى —
ولو انى لا أحب أننى قد سعدت ..

لينجسترا ند : 'لست رساما ؟

باليستيد : بلى ، وبكل تأكيد .. ولم لا أكون رساما ؟
لينجسترا ند : أجل أستطيع أن أثبت ذلك ... هل لديك مانع فى أن أدخل لبضع لحظات ؟

باليستيد : أتريد أن تلقى نظرة على لوحة الرسم ؟

لينجسترا ند : نعم فإن هذا لما يسعدنى للغاية .

باليستيد : أجل ، ولكنك لن تشهد بعد شيئا ذا بال ..
أستحلفك أن تدخل .. على الرحب والسعة .

لينجسترا ند : شكرا جزيلا .

(يدخل عن طريق بوابة الحديقة) .

باليستيد : (يواصل الرسم) اننى أشتغل الآن بتصوير الجزء الداخلى من الخليج كما يبدو بين الجزر .
لينجسترا ند : أجل بوسمى أن أثبت ذلك .

باليستيد : ولكنى لم أضع فى اللوحة صورة انسان بعد .

فما بهذه البلدة شئ، يمكن أن يتخذ نموذجا .

لينجستراوند : معنى ذلك أن اللوحة ستضم صورة انسان ،
أليس كذلك ؟

باليستيد : بلى ، فانى أنوى أن أصور الى جانب الصخرة
المرسومة فى مقدمة اللوحة هنا حورية بحر
نصف مئة .

لينجستراوند : ولم اخترتها نصف مئة ؟

باليستيد : قد ضلت طريقها الى هذا المكان قادمة فى
البحر .. وتعذر عليها أن تعثر من جديد على
مخرج لها . ومن ثم فانها ارتمت هنا لتموت موتا
بطيئا — فى هذه المياه الملحية كما يبدو
واضحا لك .

لينجستراوند : آه ، أهذه هى الفكرة ؟

باليستيد : لقد كانت سيدة هذا المنزل هى التى أوحت بها
الىّ .

لينجستراوند : وبماذا ستسمى اللوحة عندما تفرغ منها .

باليستيد : فى نيتى أن أسىيها « خاتمة حورية البحر » .

لينجستراوند : رائع .. لابد أنك ستخرج بعمل طيب من هذه
الفكرة .

باليستيد : (ملتفتا اليه) ربما كنت فنانا أيضا ؟

لينجسترانده : تفقد رساما ؟

باليستيد : نعم .

لينجسترانده : لا . لست رساما ولكنى سوف أدرس فن النحت .

ان اسمى هانز لينجسترانده .

باليستيد : لا . لم يمس على هنا سوى أسبوعين ولكنى

الاطلاق فان فن النحت أيضا من الفنون الجميلة التى

تليق بالنبلاء من الرجال .. يخيّل الى أنى رأيتك

فى الطريق من قبل مرة أو مرتين . هل أنت مقيم

هنا منذ عهد طويل ؟

لينجسترانده : أتعنى أنك سوف تصبح مثالا ؟ لا بأس على

آمل أن أتمكن من البقاء طوال الصيف .

بالبسينيد : أتريد إذن أن تستمتع بمظاهر البهجة التى يوفرها

هذا الموسم ؟

لينجسترانده : أجل . ولكن مقصدي الأول أن أستعيد صحتى

بعض الشيء .

باليستيد : لست مريضا فيما آمل ؟

لينجسترانده : حسن ، بوسعك أن تقول انى من الأشخاص

المعتلى الصحة شيئا ما ، ولكن الأمر ليس خطيرا

كما تعلم ، فهو لا يعدو نوعا من ضيق التنفس
أعاني منه فى صدرى .

باليستيد : 'وء ، هذا أمر تافه للغاية . ومع ذلك فأنى كنت
فى موقفك لاستثمرت طيبيا .

لينجسترانده : كنت أفكر أنى ، او أتيحت لى الفرصة ، تحدثت
الى الدكتور فانجل .

باليستيد : أصبت ، ولنفعل ذلك (يتطلع جهة اليسار خارج
السور) ها قد أتت سنة أخرى . انها مكتظة
بالركاب . من عجب أن النشاط السياحى ازداد
هنا خلال السنوات القليلة الماضية .

لينجسترانده : نعم فانه يبدو أن هناك حركة مستمرة للوافدين
والراجلين .

باليستيد : كما أن المكان يزدحم أيضا بالمصطافين . والحقيقة
أننى أخشى فى بعض الأحيان أن تفقد مدينتنا
الطيبة هذه ، طابعها الأصيل فى مواجهة كل هذا
الغزو الخارجى .

لينجسترانده : هل أنت من أهل هذه البلاد ؟

باليستيد : لا ، لست كذلك . ولكنى قد تأق . تأق

تأقلمت بها . لقد أصبحت مرتبطا بهذا المكان
برابطتى الزمن والمادة .

لينجسترانده : يبدو من ذلك أنك قد عشت هنا طويلا ؟
باليستيد : أجل ، مدة سبعة عشر أو ثمانية عشر عاما . لقد
قدمت الى هذا المكان بصحبة فرقة « شيفى »
التميلية ولكننا لم نلبث أن وقعنا فى متاعب
مالية . وعلى ذلك أنحلت الفرقة وذهبت أدراج
الرياح .

لينجسترانده : ولكنك بقيت ؟
باليستيد : نعم بقيت ، وانى غير آسف على ذلك . فانى ،
كما تعلم كنت أعمل أصلا رساما للمناظر .
(تخرج بوليتا ومعها مقعد هزاز تضعه فى
الشرفة) .

بوليتا : (تتحدث الى داخل استراحة الحديقة) يا هيلدا
هلا استطمت أن تجدى مسند القدم المزركش
أوالدى .

لينجسترانده : (يقترب من الشرفة وينحنى محييا) نعمت
صباحا يا مس فانجل .

بوليتا : (بالقرب من الدرايزين) آه أهو أنت يا مستر

لينجستراوند ؟ صباح الخير ! معذرة . لحظة واحدة
(تدخل المنزل) .

باليمستيد : تعرف الأسرة التي تعيش هنا ؟

لينجستراوند : بقدر محدود للغاية ، لقد التقيت بالآنستين مرة
أو مرتين في دور أخرى . كما تحدثت فترة من
الوقت مع مسز فانجل في المرة الأخيرة التي عزف
فيها الفرقة فوق مرتفع البروسبكت وقد أخبرتنى
بأن في امكانى أن أزورهم .

باليمستيد : أريد أن أؤكد لك شيئاً ، يجب أن تسمى الى
التعرف بهم واكتساب صداقتهم .

لينجستراوند : نعم لقد كنت أنوى أن أزورهم ، ولكنى لا أجد
ذريعة ما لهذه الزيارة .

باليمستيد : هراء ! أطلب ذريعة .. (يتطلع خارج الحديقة)
(جهة اليسار) تبا لكل ذلك ! (يجمع أدواته) .

ان السفينة أصبحت بازاء الرصيف ويجب على
أن أتوجه توا الى الفندق فلعل بعض الوافدين
الجدد يحتاج الى خدماتى ، لأننى أمارس كما
يجب أن تعلم ، مهنة الحلاق ومصنف الشعر
كذلك .

لينجسترانده : يبدو أنك متعدد المواهب .

باليستيد : يتحتم على المرء أن يتعلم كيف يتأق يتأفلم
بعدد من المهن في مثل هذه البلاد الصغيرة فإذا
احتجبت الى أى شئ يتفضل بالشعر . كأن كنت
تريد دهانا عطريا أو أى شئ آخر . فيما عليك
الا أن تسأل عن باليستيد أستاذ الرقص .

لينجسترانده : أستاذ الرقص !

باليستيد : اننى رئيس الجمعية الموسيقية ان شئت هذه
النسبة وسوف نقدم حفلة موسيقية عند مرتفع
البروسبكت هذا المساء .. ووداعا والى
اللقاء

(يحمل أدوات الرسم ويخرج من بوابة
الحديقة ثم يمضى خارجها الى ناحية
اليسار) .

(تخرج هيلدا ومعها مسند القدم • تحضر
بوليتا بعض الازهار • الأخرى • ينحنى
لينجسترانده محببا هيلدا وهو بالحديقة) .

هيلدا : (بالقرب من الدرايزين ودون أن ترد له التحية)
لقد قال بوليتا انك غامرت بالدخول هنا
اليوم .

لينجسترانده : أجل لقد سمحت لنفسي أن أدخل الحديقة .

هيلدا : هل قمت بنزهتك الصباحية ؟

لينجسترانده : حسنا ، ولكنني لم أقطع مسافة كبيرة اليوم .

هيلدا : فهل كنت تستحم اذن ؟

لينجسترانده : نعم فقد نزلت بالماء هنيئة . ورأيت أمك

هناك ، وكانت تهم بدخول بيت الاستحمام

الخاص بها .

هيلدا : من كانت هناك ؟

لينجسترانده : أمك .

هيلدا : أصحيح هذا ؟ (تضع مسند القدم أمام الكرسي

الهزاز) .

بوليتا : (كما لو كانت تريد تغيير موضوع الحديث)

وهل شاهدت ما ينبيء عن وجود قارب أبي في

الخليج ؟

لينجسترانده : نعم رأيت قاربا شرعيا بدا وكأنه يرسو بالمرفأ

بوليتا : لا بد أن ذلك كان أبي . اذ خرج ليعود بعض

المرضى في الجزر .

(تنسق بعض الأشياء الموضوععة على

المنضدة) .

لينجستراوند : (وهو يقف على أدنى درجات الشرفة) يا للعجب
ما هذا المشهد الرائع من باقات الأزهار التي
تحتفظان بها هنا .

بوليتا : أجل ، ألا تبدو جميلة ؟

لينجستراوند : وكيف لا : اننا رائعة . يبدو كما لو أن اليوم
يوم عيد من الأعياد التي تحتفل بها العائلة .

هيلدا : هذا هو الواقع .

لينجستراوند : وهو ما تبادر لذهني . أهو عيد ميلاد والدك فيما
أحسب ؟

بوليتا : (تمهمم محذرة هيلدا)

هيلدا : (دون أن تكثرث بها) لا ، انه عيد ميلاد أمي .

لينجستراوند : أصحيح هذا ؟ أهو عيد ميلاد أمك ؟

بوليتا : (في صوت خفيض حائق) وماذا بعد يا هيلدا !

هيلدا : (بذات الصوت) دعيني وشأني ! (مخاطبة

لينجستراوند) أعتقد أنك ستعود الآن الى بيتك

للغذاء ؟

لينجستراوند : (يهبط الدرج) نعم أظن أنه يجب على أن أبحث
عن شيء آكله .

هيلدا : أعتقد أنك تعيش في الفندق على كل ما لذ وطاب

لينجستراوند : لست أقيم في الفندق في الوقت 'الآخر' فقد
أرهقتني تكاليفه .

هيلدا : وأين تقيم الآن إذن ؟

لينجستراوند : أظن غرفة عند مدام ينسن .

هيلدا : أى مدام ينسن تقصد ؟

لينجستراوند : القابلة .

هيلدا : معذرة يا مستر لينجستراوند ولكنى فى الواقع

ليس لدى فسخة من الوقت لكى ...

لينجستراوند : عفوا ما كان ينبغى أن أقول لك ذلك .

هيلدا : تقول ماذا ؟

لينجستراوند : ما قلته منذ هنيهة .

هيلدا : (تنظر اليه بامتعاض متفحصة اياه من قمة الرأس

الى أخمص القدم) است أفهيك بتاتا .

لينجستراوند : كلا . ما كنت أقصد ذلك وعلى أية حال يجب

أن أستودعكما الله الآن يا آنستى .

بوليتا : (تتقدم الى الدرج) الى اللقاء يامسترلينجستراوند،

الى اللقاء . نرجو أن تتقبل عذرنا هذا اليوم .

وفى مناسبة قادمة وعندما لا تجد ما يشغلك

غير ذلك ، أو حين تشعر بالرغبة ، فأمل أن

تزورنا لترى أبى وبقية الأسرة .

لبنجسترانند : شكرا جزيلآ ، سوف يسعدنى ذلك غاية السعادة.

(ينحنى محييا ويخرج من بوابة الحديقة
وعندما يمر فى الطريق خارج الحديقة
متجها الى اليسار ينحنى مرة أخرى فى
اتجاه الشرفة) .

هيلدا : (بصوت خفيض) ودانا يا سيدى وقبلاتى
للأم ينسن .

بوليتا : (تهزها من ذراعها وتقول بصوت خفيض) هيلدا
أيتها الطفلة الشقية هل جنت ؟ فربما سمعك
بسهولة !

هيلدا : أف منك : أو تحسبين أنى أهتم لذلك ؟

بوليتا : (تتطلع ناحية اليمين) ها هو أبى قادم .

(الدكتور فانجل فى حلة السفر ، حاملا
حقية يد ، يسير فى الممشى قادما من ناحية
اليمين) .

فانجل : حسنا : ها أنا قد أتيت يا صغيرتى (يدخل
البوابة) .

بوليتا : (تهبط الدرج لاستقباله فى الحديقة) آه كم
أنا سعيدة بعودتك .

هيلدا : (تبهط هى الأخرى الدرج متجهة اليه) هل

انتهيت من عملك اليومى يا أبى ؟

فانجل : كلا ، فينبغى على أن أذهب الى العيادة بعد

قليل لفترة من الوقت . هلا أخبرتنى عما اذا

كنته تعلمين شيئا عن مقدم أرنهولم ؟

بوليتا : نعم لقد تمى البارحة وأرسلنا من يستطلع الأمر

بالفندق .

فانجل : اذن فأتما لم تقابلاه بعد ؟

بوليتا : لا ، لم تقابله بعد ، ولكنه لا يبد آت هذا الصباح

فانجل : سيأتى بالطبع دون شك .

هيلدا : (تدفعه ليستدير حول نفسه) أبى ينبغى أن

تنظر حواليك الآن .

فانجل : (ينظر ناحية الشرفة) أجل أجل يا صغيرتى فانى

أرى أن هناك الكثير من مظاهر البهجة والفرح

فى البيت .

بوليتا : ألسنت تعتقد أننا زيناها على أحسن صورة ؟

فانجل : بلى ، هذا حق ، وهل نحن بمفردنا فى المنزل ؟

هيلدا : نعم فقد ذهبت الى

بوليتا : (تقاطعها بسرعة) والدتنا تستحم .

فانجل : (ينظر في عطف الى بوليتا ويربت على رأسها
ثم يقول في شيء من التردد) أنظرا يا صغيرتى-
هل تنويان أن تبقىا على هذا المشهد طوال اليوم؟
والراية مرفوعة أيضا ؟

هيلدا : واى بأس فى ذلك يا أبى ، هذا ما سنفعله
بالطبع .

فانجل : نعم نعم ولكنكما تريان

بوليتا : (تومىء برأسها مبتسمة له) بطبيعة الحال أنت
تعلم أن كل ذلك انما قمنا به لتكريم مستر
أرنهولم . فعندما يقوم مثل هذا الصديق القديم
بزيارته الأولى لك

هيلدا : (تهزئه مبتسمة) ألا تذكر يا أبى ، ألم يكن هذا
هو معلم بوليتا ؟

فانجل : (فى ابتسامة باهتة) لستما غير فتاتين شقيقتين..
لا بأس ، لا بأس وعلى أية حال فانه من الطبيعى
أن تتذكرها وهى التى لم تعد بيننا الآن . ومع
ذلك ... أنظرى يا هيلدا (يعطيها حقيبة يده)
ينبغى أن تأخذى هذه الحقيبة الى العيادة
لست أميل الى كل ذلك يا فتاتى- أقصد

الطريقة التي اتبعتها . فانه اذا ما أقمنا كل عام لقد أصبحت في حيرة من أمرى ماذا أقول ؟ أعتقد أنه ليس هناك من سبيل آخر للقيام بهذا الواجب .

هيلدا : (توشك أن تخرج من الحديقة الى ناحية اليسار حاملة حقيبة اليد ولكنها تتوقف وتستدير وتشير بيدها) أنظروا الى ذلك الشخص القادم في الطريق أعتقد أنه مستر أرنهولم .

بولينا : (تنظر في الاتجاه ذاته) أهو ! (تضحك) عجب أن نحسب هذا الرجل الوسيط العمر هو مستر أرنهولم .

فانجل : انتظري لحظة يابيتى . أقسم بحياتى أنه هو... نعم انه هو ، بكل تأكيد ...

بوليتا : (تحملق في دهشة وإن احتفظت بهدوئها) نعم انى أجزم بأنه هو !

(يظهر ارنهولم وهو يرتدى زيا صباحيا أنيفا ويضع نظارة ذهبية ويمسك بعضا رفيعا ، وهو يجتاز الطريق قادما من ناحية اليسار يبدو أنه منهك بالعمل بعض الشيء . عندما يرى الأشخاص الواقفين

بالحديقة بنحني بطريقة ودية ويدخل
البوابة) .

فانجل : (نندم للقاءه) مرحبا يا عزيزى ارنهولم وأهلا
بك فى منازلك القديمة مرة أخرى .
ارنهولم : شكرا لك ، شكرا لك يا دكتور فانجل ، وألف
شكر .

(يعافحان بعضهما البعض ويعبران الحديقة
سويا) ها هم الأولاد (يفتح ذراعيه لهما ناظرا
اليهما) هاتان الطفلتان ما كنت لأستطيع التعرف
عليهما مرة أخرى .

فانجل : اجل ، أظنك محقا فى ذلك .
ارنهولم : حسنا ، ربما أمكننى التعرف على بوليتا
نعم لا بد أننى كنت سأعرف على بوليتا .

فانجل : أعتقد أن ذلك لم يكن من السهل . فقد مضت
ثمان أو تسع سنوات منذ أن رأيتها آخر مرة .
أجل لقد طرأ كثير من التغيرات هنا منذ ذلك
التاريخ .

ارنهولم : (ينظر حو اليه) أكاد لأعتقد ذلك فيما عدا نمو
الأشجار بعض الشيء بالاضافة الى أنك أوت
تكمية جديدة هنالك .

فانجل : أوه لا ليس الأمر كذلك ، انها مظاهر خارجية
فيما أحسب .

ارنهولم : (يتسم) وبطبيعة الحال فان لديك الآن ابنتين
يافعتين في بيتك .

فانجل : واحدة فحسب أوفت سن النضوج بكل تأكيد .

هيلدا : (بصوت مسموع) اسمع ما يقول يا أبى !

فانجل : والآن أحسب أن بوسعنا أن نجلس فى الشرفة
فالهواء أرق هناك عنه هنا . هيا بنا .

ارنهولم : شكرا ، شكرا ، يا عزيزى الدكتور .

(يصعدون الدرج • يقدم فانجل المقعد

الهزاز الى ارنهولم) •

فانجل : هذا جميل والآن ما عليك الا أن تجلس فى هدوء

وتتال قسما وافرا من الراحة ، اذ يبدو عليك

كأنك متعب بعض الشيء بعد رحلتك التى

قطعتها .

ارنهولم : لا لم تكن رحلتى شاقة . أما وقد أصبحت هنا

بينكم مرة أخرى

بوليتا : (مخاطبة فانجل) هل أحضر شيئا من المياه

الغازية والشراب الى استراحة الحديقة ؟ فلا بد
أن الجو سيزداد حرارة هنا بعد فترة .

فانجل : نعم ، هيا يا صغيرتى . المياه الغازية والشراب ،
وربما شيئا من الكونياك .

بوليتا : 'حضر كونياك أيضا ؟

فانجل : مقدارا يسيرا منه فحسب ، فلعل أحدنا يرغب الى
شيء منه .

بوليتا : حسنا . أيمكنك يا هيلدا أن تأخذى حقيبة اليد
هذه الى العيادة ؟

(بوليتا تدخل استراحة الحديقة وتغلق
الباب من خلفها . تأخذ هيلدا الحقيبة ثم
تختفى بعد أن تخترق الحديقة الى خلف
المنزل جهة اليسار) .

اونهولم : (الذى كان يتبع بوليتا بنظرة) كم هى فتاة
رائعة ... انهما قد شبتا فأصبحتا فتاتين رائعتين
تثيران الدهشة !

فانجل : (يجلس) أجل ، ألا تعتقد ذلك ؟

اونهولم : ما من شك فى أن بوليتا أدهشتنى للغاية ، وهو
الحال أيضا مع هيلدا من هذه الناحية . ولكن

يا عزيزى الدكتور ، هل تنوى أن تمكث هنا
بقية حياتك ؟

فانجل : نى نعم . وأظن أن ذلك سيكون مصيرى أيضا .
فلقد ولدت هنا وترعرعت هنا ، كما تعلم . ففى
هذا المكان عشت فى أتم سعادة وهناءة معها تلك
التى اختطقت منا قبل الأوان مع تلك التى
عرفتها أنت عندما كنت هنا فى المرة السابقة
يا أرنهولم .

ارنهولم : أجل ، أجل .

فانجل : أما الآن فانى أعيش هنا فى غاية السعادة مع تلك
التى أتت الى وأخذت مكان الأولى . وأكاد
أقطع ، اذا نظرت الى الموقف من جميع جوانبه
بأن القدر كان رحيماً بى .

ارنهولم : ألم تنجب أطفالا من زوجتك الثانية ؟

فانجل : لقد كان لنا ولد صغير منذ عامين ، أو عامين
ونصف . ولكننا لم نهأ به طويلا فلقد مات ولم
يكـد يبلغ من العمر أربعة أو خمسة أشهر .

ارنهولم : أليست زوجك بالمنزل اليوم ؟

فانجل : بلى ، وهى ستأتى توا . فلقد ذهبت لتستحم .

انها تحرص على ألا تضيع يوما واحدا من أيام
الصيف مهما كانت عليه الأحوال الجوية .

ارنهولم

: أهي معتلة الصحة ؟

فانجل

: لا ليس الأمر كذلك بالضبط . ولكنها تعاني ،
منذ عامين أو نحو ذلك ، نوبات عصبية غريبة
تصاب بها من وقت لآخر كما تعلم . وقد تعذر
على أن أعرف علتها تماما . غير أن هناك شيئا
مؤكدًا واحداً وهو أن الاستحمام في البحر
بالنسبة اليها هو عين حياتها وسعادتها .

ارنهولم

: أذكر أن ذلك كان من وقت بعيد .

فانجل

: (بابتسامة تكاد لا تلمح على شفتيه) أجل فلاشك
أناك تعرف ايليذا عندما كنت تعمل مدرسا في
شولدفيك .

ارنهولم

: بالطبع فقد كانت تتردد من حين لآخر على
الابرشية . كما كنت أراها في أغلب الأحيان
عندما كنت أذهب الى المنارة للتحدث مع
والدها .

فانجل

: ولك أن تتصور أن حياتها هناك قد تركت أثرا
عميقا في نفسها . ان أهل المدينة لا يستطيعون

ادراك هذا الأمر . فهم يسونها حورية البحر .

ارنهولم : حقيقة ؟

فانجل : نعم . أصغ الى ... حدثها عن الأيام الخالية

ياعزيزى أرنهولم فيقيني أن ذلك سيكون له أثر طيب عليها .

ارنهولم : (وهو ينظر اليه في شك) وهل لديك أسباب بعينها تحدوك الى هذا الاعتقاد .

فانجل : نعم فلدى الأسباب بكل تأكيد .

ايليدا : (يسمع صوتها في الخارج ومن الحديقة صادرا

من ناحية اليمين) هل أنت هنا يا فانجل ؟

فانجل : (ينهض) نعم يا عزيزتى .

(تخرج مسر فانجل وقد التحفت بعباءة فضفاضة خفيفة ، وبدا شعرها مبسلا مسترسلا على كتفيها ، من بين الأشجار التى تقع الى جوار المظلة . ينهض ارنهولم) .

فانجل : (يتسم ويمد يديه نحوها) آه ها قد جاءت حورية البحر !

(تسرع الى الشرفة وتمسك بيديه) شكرا

لله ، لقد عدت الى البيت بسلام . متى جئت ؟

فانجل : فى التو ... منذ بضع لحظات (يشير الى أرنهولم)

- ولكن أليس لديك ما تقولينه لصديق قديم ...!
- ايليدا : (نمد يدها الى أرنهولم) هكذا جئت حقيقة ،
مرحبا بك ولتغفر لى تخلفى عن البيت
- ارنهولم : لاعليك من ذلك وأرجو ألا تمسكى بالرسميات.
- فانجل : هل كانت المياه باردة ممتعة اليوم ؟
- ايليدا : باردة ممتعة ! يا للعجب ان المياه ليست كذلك
هنا قط فهي دائما فاترة راکدة . أف أف ! ان
المياه هنا فى الخليجان سقيمة .
- ارنهولم : سقيمة ؟
- ايليدا : أجل ، سقيمة ، كما أنى أعتقد أنها تصيب المرء
بالسقم أيضا .
- فانجل : (مبتسما) شهادة طيبة لمكان يتخذ للاصطياف !
- لونهولم : أعتقد يا مسز فانجل أنك ترتبطين بالبحر وبكل
ما يتصل بالبحر بعلاقة خاصة .
- ايليدا : أجل ، لعلك على حق فانى أكاد أؤمن مثلك
بذلك . ولكن هل لاحظت كيف أقامت الفتاتان
الزينات بالمكان تكريما لك ؟
- فانجل : (يهمهم فى ارتباك وينظر الى ساعته) خشى أن
يكون الوقت قد أزف للرحيل .

ارنهولم : وهل كل هذه الزينات قد أقيمت في الحقيقة
تكريما لي ؟

ايليدا : ولم لا فبي بالطبع كذلك ، ان المنزل لا يبدو في
مثل هذا الجمال كل يوم . أف ! كم الطقس
حار خائق تحت هذا السقف !

(تهبط الدرج الى الحديقة) تعالوا الى
عنا ! فهناك نسمة من الهواء نستطيع
استنشاقها على أية حال (تاخذ مجلسها في
المظلة) .

ارنهولم : (يتجه نحوها) بوسعى أن أقول ان الجو هنا
منعش دون شك .

ايليدا : أجل لقد ألفت أنت أجواء مدينة « كريستيانا »
المقفلّة . فالطقس هناك كما أعلم بشع للغاية
وقت الصيف .

فانجل : (وقد هبط هو الآخر الى الحديقة) عزيزتي
ايليدا ينبغي على أن أتركك لتؤاننى صديقتنا
الحميم هنا فترة من الوقت .

ايليدا : هل لديك ما يجب أن تنجزه ؟

فانجل : نعم فينبغى على أن أتوجه الى العيادة ، ثم أعدل
ثيابي ولكنى لن أتغيب طويلا .

ارنهولم : (يجلس فى المظلة) لا عليك أن تتعجل أمرك
يا عزيزى الدكتور فانى وزوجتك سوف تتمكن
من قطع الوقت .

فانجل : نعم أنا على يقين من ذلك ووداعا مؤقتا .
(يخرج مخترقا الحديقة ومتجها الى اليسار) .

ايليدا : (بعد فترة صمت وجيزة) ألا تعتقد أن الجلوس
هنا ممتع ؟

ارنهولم : انه ممتع للغاية ، فيما يبدو لى .
ايليدا : ان هذا المكان يسمونه مقرى الصيفى . فانى أنا
التي أثرت باقامته أو على الأصح كان فانجل
هو الذى قام بانشائه ، رغبة منه فى ارضائى .

ارنهولم : وهل تجلسين هنا لفترات طويلة .

ايليدا : نعم فانى أقضى معظم النهار هنا .

ارنهولم : بحجة الفتاتين فيما أحسب .

ايليدا : كلا : الفتاتان تلزمان الشرفة .

ارنهولم : وماذا عن فانجل ؟

ايليدا : فانجل يقطع المكان جيئة وذهابا . فهو فى بعض
الأحيان يجلس معى هنا وفى أحيان أخرى مع
الفتاتين هناك .

- ارنهولم** : وهل أنت التى ربت الأمور على هذا النحو ؟
- ايليدا** : أعتقد أن هذا النظام الذى يلائمنا جميعا . ففى وسعنا أن نتحدث الى بعضنا بعضا عبر المكان من حين لآخر وعندما يكون لدينا ما نقوله .
- ارنهولم** : (بعد فترة من التأمل) عندما التقيت بك هناك فى شولد فيك أقصد ... كان ذلك منذ زمن بعيد .
- ايليدا** : مضت عشر سنوات كاملة منذ أن كنت بيننا هنا .
- ارنهولم** : أجل حوالى هذه المدة . ولكننى عندما أتذكر كما كنت فى المنارة ! وكان القس العجوز يسميك « الوثنية » لأنه كان يقول ان أباك قد عمذك تحت اسم سفينة ، ولم يفخر لك اسما مسيحيا
- ايليدا** : أجل ، وماذا بعد ؟
- ارنهولم** : كان آخر ما كنت أتوقعه أن ألقاك مرة أخرى هنا تحت اسم مسز فانجل .
- ايليدا** : كلا .. فى ذلك الحين لم يكن فانجل قد ترمل بعد . فقد كانت أم الفتاتين الأولى ما تزال على قيد الحياة ، أعنى والدتهما .

- ارنھولم : بالطبع ، ولكنه حتى ولو كان الوضع على خلاف ذلك أى أنه لم يكن يرتبط بأية صلة، فلم أكن أتوقع قط أن يقع مثل ذلك الأمر .
- ايليدا : ولا أنا ... ما كنت أتوقع ذلك اطلاقا حينئذ .
- ارنھولم : ان فانجل شخص نبيل للغاية .. فى منتهى الصلاح وسلامة الطوية وهو عطوف ودود تجاه الجميع.
- ايليدا : (فى حرارة وبلهجة ودية) حقا انه فى الواقع كذلك .
- ارنھولم : ولكنه لابد يختلف اختلافا كليا عنك فيما أظن .
- ايليدا : أنت على حق فى هذه النقطة أيضا فنحن مختلفان .
- ارنھولم : اذن فكيف انتهى الأمر الى ذلك ؟ وكيف تطورت الحال على هذا النحو ؟
- ايليدا : لا تلح يا عزيزى أرنھولم فى سؤالى ، فلن أتمكن من توضيح الأمر لك وحتى ان استطعت ذلك فلن تفهم قط كلمة واحدة مما سأقول .
- ارنھولم : (يهمهم . ثم يخاطبها بصوت أشد خفوتا من دى قبل) وهل أخبرت زوجك بشئ عنى ؟

أقصد بالطبع ، عن تلك الخطوة الفاشلة التي
كنت أنا قد أقدمت عليها .

إيليدا : لا وكيف يخطر ببالك أن أفعل شيئا من هذا
القبيل ؟ اننى لم أفه له قط بنت شفة عن هذا
الموضوع الذى تثير اليه .

ارنهولم : أنا جسد مسرور بذلك ، فقد تولانى بعض
الاضطراب والحيرة عندما خطر الى ذهنى
أنك

إيليدا : لا عليك فانى لم أخبره الا بما هو حق وهو انى
أحببتك حبا جما وانك كنت أصدق وأفضل
صديق لى فى تلك البقعة .

ارنهولم : شكرا لك من أجل ذلك ولكن هلا قلت لى لماذا
لم تكتبى الى قط منذ أن سافرت ؟

إيليدا : كنت أعتقد أنه ربما كان من المألوم لك أن تسع
بأخبار شخص لم يستطع أن يستجيب لرغبتك .
بدا الأمر فى نظرى كما لو كنت سأنكأ بذلك
جرحا قديما .

ارنهولم : حسنا : حسنا ، أعتقد أنك على حق .

إيليدا : ولكن لماذا لم تكتب أنت الى قط .

ارنهولم : (ينظر اليها مبتسما ابتسامة عتاب) أنا ؟ أبداً
آنا ، حتى يظن بى أننى أريد أن اثير المراك من
جديد ؟ بعد أن صادفت مثل ذلك الرفض الذى
كان شديد الوقع على نفسى .

ايليدا : أوه ، كلا ، انى أدرك ذلك بالفعل أيضاً —
ألم تفكر فى أن تنشئ علاقة أخرى ؟

ارنهولم : أبداً ، فلقد بقيت على ولائى لذكرايتى .

ايليدا : (بنغمة أقرب الى الضحك) أوه هراء ! هراء !
دعك من تلك الذكريات الكئيبة البائدة فانى
على يقين ، انه أجدى عليك أن تفكر فى الارتباط
بزيجة سعيدة .

ارنهولم : اذن فعلى أن أتعجل الأمر قبل أن يفوت الأوان.
ولتذكرى يا مسز فانجل — وهذا هو ما يخطئنى
أن أقوله — اننى لن أشهد مرة أخرى سن
السابعة والثلاثين .

ايليدا : حسن ، فلك فى ذلك سبب آخر يحدوك الى
التعجل — (تصمت لحظة ثم تستأنف الحديث
فى حماس وبصوت خافت) ولكن استمع الى
يا عزيزى ارنهولم ، فسأخبرك بشيء ما كنت

لأستطيع وقتذاك أن أذكره لك حتى ولو كان في ذكره انقاذ حياتي .

ارنهولم : وما عسى أن يكون ذلك ؟

ايليدا : انك عندما أقدمت على تلك الخطوة الفاشلة كما

قلت منذ هنيهة ، لم يكن بوسعى أن أجيبك بغير ما أجبتك به .

ارنهولم : أعلم ذلك . فلم يكن بوسعك أن تمنحيني غير صداقتك . اتنى أدرك ذلك جيدا .

ايليدا : ولكنك لا تعلم أن ذهني جميعه وكل أفكارى كانت تتجه وجهة أخرى في ذلك الوقت ؟

ارنهولم : في ذلك الوقت ؟

ايليدا : نعم في ذلك الوقت بالذات .

ارنهولم : ولكن هذا مستحيل فربما أخطأت في تحديد الوقت . فانى لا أعتقد أنك كنت تعرفين فانجل حينذاك .

ايليدا : ليس فانجل هو الشخص الذى أقصده .

ارنهولم : ألم يكن فانجل ؟ ولكنه في ذلك الوقت وفي شولد فيك لا أذكر أنه قد كان هناك مخلوق آخر يمكن بحال أن تهيمى به .

إيلينا : لا لا فلم يكن في الواقع هناك ذلك الشخص .
اذ أن الأمر كله كان محض جنون .

ارنهولم : أريد بريك مزيدا من الايضاح .

إيلينا : أجل حسبك أن تعلم أنني لم أكن حرة في ذلك
الوقت أما الآن فانك تعلم ذلك .

ارنهولم : وماذا لو كنت حرة في ذلك الوقت ؟

إيلينا : وبعد ؟

ارنهولم : هل كان سيتخلف ردك على خطابي ؟

إيلينا : وكيف لي الآن أن أجيبك على هذا السؤال ؛
انه عندما أتى فانجل كان ردى بالفعل مخالفا .

ارنهولم : اذن ما جدوى أن تقولى لي الآن أنك لم تكونى
حرة ؟

إيلينا : (تنهض كما لو كانت في محنة واضطراب) لأنه
ينبغي أن أجد شخصا يمكننى أن أبثه ذات
صدرى .

لا ، لا ، لا تنهض .

ارنهولم : اذن فان زوجك لا يعلم بالأمر ؟

إيلينا : لقد أخبرته منذ البداية أن أفكارى كانت تتجه
وجهة أخرى في وقت من الأوقات ، ولكنه لم

يضاً قط أن يستوضح الأمر أكثر من ذلك .
ومنذ ذلك الحين لم تتعرض لهذا الموضوع
قط . وعلى أية حال فلم يكن الأمر يعدو نوبه
من الجنون ثم انتهت سريعاً . أقصد أنها قد
بلغت نهايتها بصورة أو بأخرى .

أرنهولم : (ينهض) أقولين بصورة أو بأخرى ؟ ألم ينته
الأمر تماماً ؟

إيليدا : بلى ، بالطبع لقد انتهى ولكن ليس الأمر يا عزيزي
وصديقي الطبيب أرنهولم كما تحسب على
الاملاق . فهو يكاد يستغرق على الفهم تماماً
ولا أعتقد أن بوسعي أن أجده الألفاظ التي
يمكنني التعبير بها عنه فلا بد أنك ستظن أنني
كنت مريضة أو أنني قد جننت جنونا تاماً .

أرنهولم : عزيزتي مسز فانجل ، أرى أن الوقت قد حان
لأن تروى لى القصة بحذافيرها بل ينبغي عليك
ذلك .

إيليدا : حسن . أعتقد أن من واجبي أن أحاول ذلك .
ولكن كيف وأنت على هذا القدر من اتزان
العقل ورجاحته تستطيع أن تدرك أن

(تنظر بعيدا ثم تتوقف عن الحديث) انتظر ،
سأحدثك فى مناسبة أخرى فهالك شخص قادم.

(يظهر لينجستراندا قادما على الطريق من
اليسار ويدخل الحديقة وهو يضع وردة فى
عروة سترته ويحمل باقة كبيرة أنيقة من
الزهور مغلقة بالورق ومربوطة بالاشربة .
ينوقف عن المسير ثم يردد لحظة وهو بازاء
الشرفة) .

إيليدا : (تتقدم الى الأمام داخل المظلة) أتبحث عن
الفتاتين يا مستر لينجستراندا ؟

لينجستراندا : آه أنت هنا يا مسز فانجل ؟ (ينحنى ثم يتقدم
نحوها) لا ليس الأمر كذلك بالضبط ، فانى لم
أكن أبحث عن الآنتين . فما كنت أسعى الا
إليك فلقد أذنت لى بأن أزورك ..

إيليدا : نعم بالطبع سمحت لك بذلك فأنت على الرحب
والسعة هنا دائما .

لينجستراندا : شكرا جزىلا ، فمن حسن الحظ أنتى سمعت
مصادفة أن هذا اليوم من الأيام التى تحتفل
بها العائلة .

إيليدا : يبدو اذن أنك تعلم ذلك ؟

لينجسترانده : أجل ، وعليه فاني أسمح لنفسى بأن أقدم لك
هذه يا مسز فانجل (ينحني ويتقدم بالباقة) .

ايليدا : (تبسم) ولكن يا عزيزى مستر لينجسترانده
ألم يكن ينبغي عليك أن تعطى ورودك الجميلة
هذه الى مستر أرنهولم نفسه ؟ فانه اكراما له ..

لينجسترانده : (ينظر فى دهشة من الواحد للآخر) معذرة
فانتى لا أعرف هذا السيد . لا يبدو الأمر
قصدت بهذه الباقة أن تكون هدية عيد ميلاد،
يا مسز فانجل .

ايليدا : هديه عيد ميلاد ؟ اذن فقد وقعت فى خطأ يامستر
لينجسترانده فالיום ليس عيد ميلاد أى فرد فى
هذه الدار .

لينجسترانده : (يتسم فى هدوء) أجل فاني أعلم كل ذلك ،
ولكنى لم أكن أعلم أن الأمر محوط بالسرية
على هذا النحو .

ايليدا : اذن فما الذى تعلمه ؟

لينجسترانده : أعلم أن ذلك هو عيد ميلادك يا مسز فانجل .

ايليدا : عيد ميلادى ؟

ارنهولم : (ينظر اليها مستغربا) اليوم ؟ لا ، بالطبع لا .

ايليدا : (مخاطبة لينجسترااند) وما الذى أوحى اليك
بهذه الفكرة ؟

لينجسترااند : مس هليدا هى التى أفشت السر . فقد اتفق ان
جئت الى هنا منذ فترة وجيزة وسألت الآنتين
عن السبب فى قيامهما بمثل هذا المعرض الكبير
نأزهار والرايات .

ايليدا : وماذا بعد ؟
لينجسترااند : وعند ذلك أجابتنى مس هليدا : « لا شىء
سوى انه عيد ميلاد أمى . »

ايليدا : أمهما ! يا لله !

ارنهولم : فهمت !

(يتبادل وايليدا نظرات تنم عن ادراكهما
للأمر) .

ايليدا : حسن ، فانه لما كان هذا الشاب قد كشف
الأمر يا مسز فانجل

ايليدا : (مخاطبة لينجسترااند) نعم فانه لما كنت قد كشفت
السر .

لينجسترااند : (يتقدم بالباقة مرة أخرى) أيؤذن لى أن أقدم
تهنئتى ؟

ايليدا : (تتناول الزهور) شكرا جزيلا هلاء جلست

بعض الوقت يا مستر لينجسترانند ؟

(تجلس ايليدا وارنهولم ولينجسترانند

داخل المظلة) .

ايليدا : كل ذلك الذى يدور حول عيد ميلادى كان

ينبغى أن يحتفظ به سرا يا مستر أرنهولم .

ارنهولم : نعم فهمت فلم يكن ينبغى أن يكشف عنه لنا

نحن الغرباء .

ايليدا : (تضع الباقة على المنضدة) هذا هو ما كان

بالضبط . فالأمر محظور على الغرباء .

لينجسترانند : عدك صادقا بأنى لن أذكره الى أى مخلوق .

ايليدا : أوه ، لم أكن أقصد أن تأخذ الأمر على هذه

الصورة . ولكن كيف حالك أنت الآن ؟ أعتقد

أنك تبدو أوفر صحة عن ذى قبل .

لينجسترانند : أجل فانى أعتقد أننى أتقدم تقدما طيبا للغاية

وفى العام القادم اذا ما تيسر لى أن أرحل الى

الجنوب

ايليدا : ان الفتاتين تقولان لى أنك تأمل فى أن تتمكن

من ذلك .

لينجسترانده : نعم فان لدى كما تعلمين في « برجن » نيبلا
يكفلني ، وقد وعدني بأن يسمح لي بالسفر في
العام القادم .

ايلينا : وكيف التقيت به ؟

لينجسترانده : آه لقد كانت مصادفة محظوظة نادرة . اذ قست
برحلة في احدى المرات على ظهر سفينة من
سفنه .

ايلينا : أحقا هذا ؟ معنى ذلك أنك كنت ترغب في ذلك
الوقت في أن تصبح بحارا ؟

لينجسترانده : لا لم يكن الأمر كذلك على الاطلاق ولكنه
بعد وفاة أمي لم يقبل أبى أن استقر في المنزل
بلا عمل ولذلك فقد أرسلني الى البحر وفي طريق
عودتنا تحطمت السفينة في بحر المانش وكانت
هذه فرصة عظيمة لي .

ارنهولم : ماذا تقصد من ذلك ؟

لينجسترانده : كان تحطم السفينة هو السبب في اصابتي بهذا
الضعف الذي أعانى منه في صدرى كما تعلمين؟
فقد بقيت في تلك المياه الجليدية مدة طويلة ،
قبل أن يأتوا لانتقاذي . ومن ثم كان يتحتم على

أن أهجر حياة البحر . أجل لقد كانت هذه
ضربة من ضربات الحظ المواتية .

اونهولم : عجباً ! أهو ذلك ما تعتقده حقاً ؟

لينجسترانده : نعم فإن هذا المرض ليس بذى خطر . أما أنا
فقد تسنى لى أن أبلغ منأى فى أن أصبح مثلاً .
ولنتصور فحسب أن يصبح فى مقدورك أن
تصنع تماثيل من الطين اللبن الذى يستجيب
للمسات أناملك فى رقة وعذوبة .

ايليدا : وماذا عساك أن تشكله ؟ هل ستصنع تماثيل
لأبناء البحر وبنات البحر ؟ أو تراك ستقوم بصنع
تماثيل للقرصان القدامى ؟

لينجسترانده : لا ، لا شىء من ذلك فأتى بمجرد أن أتقن فن
النحت ، فساأحاول القيام بعمل فنى ضخمة وذلك
بنحت « مجموعة » كما يسمونها .

ايليدا : حسن وأى شىء ستمثله هذه المجموعة ؟

لينجسترانده : آه لقد فكرت فى أن أخرج شيئاً يعتمد على
تجربتى الخاصة .

اونهولم : أجل ، وهذا يعتمد على تجربتى الخاصة بصورة
دواما .

ايليدا : ولكن كيف ستكون هذه المجموعة ؟

لينجستراوند : حسن لقد فكرت في تصوير امرأة شابة زوج بحار راقدة وتبدو عليها علائم القلق والاضطراب وهي تحلم أثناء نومها . واعتقد أن بوسمى أن أصورها بحيث أن أى امرئ يستطيع أن يتبين أنها مستغرقة في حلم .

ارنهولم : هل هذا هو كل ما فى الأمر ؟

لينجستراوند : لا . فسيكون ضمن المجموعة تمثال آخر هو أقرب الى الشبح كما يمكن أن تسميه . وهذا هو الزوج الذى خاتته عندما كان بعيدا عنها . أما الآن فهو غريق .

ارنهولم : عجباً ماذا تعنى ؟

ايليدا : أتقول غريقاً ؟

لينجستراوند : نعم لقد غرق فى اليم . ولكن الغريب فى الأمر انه عاد الى داره رغم ذلك . وقد حدث هذا أثناء الليل . وها هو يقف الى جوارها ناظراً اليها . وينبغى أن أصوره مبلاً وقطرات الماء تتساقط منه ، كما لو كان قد انتشل منذ هنيهة ، من بين الأمواج .

ايليدا : (تضطجع الى الوراء فى مقعدها) كم هى فكرة

غريبة ! (تمض عينها) أستطيع أن أراها

مائلة تنبض بالحياة أمام ناظرى .

ارنهولم : ولكن بحق أعاجيب الدنيا كلها يا مستر !

يا مستر ... ! لقد قلت انك ستخرج شيئاً

يعتمد على تجربتك الخاصة ؟

لينجسترااند : أجل ، وهذا يعتمد على تجربتى الخاصة بصورة

أو بأخرى وهذا ما كنت أعنيه .

ارنهولم : ارأيت ميتا يبعث الى الحياة ؟

لينجسترااند : حسن ، لا أعنى أننى قد شاهدت ذلك فعلاً .

ليس على نحو ملموس بالطبع ولكن مع ذلك ..

ايليدا : (فى حماس وشفق) أذكر لى كل ما تعرفه عن

ذلك ! أريد أن أتفهم هذا الأمر بكل دقة .

ارنهولم : (مبتسماً) نعم ان هذا يتفق دون شك وهواك،

أى شىء يحوطه سحر البحر .

ايليدا : وكيف حدث ذلك يامستر لينجسترااند ؟

لينجسترااند : ذلك انه عندما قفلنا راجعين الى وطننا فى السفينة

مقلعين من مدينة يسمونها « هاليفاكس » كان

علينا أن نخلف رئيس النوتية فى المستشفى .

وعلى ذلك فقد استقدنا أمريكا ليحل محله .
وهذا البحار الجديد ، رئيس النوتية ...

ايلينا : أهو الأمريكي ؟

لينجسترانند : نعم وفي أحد الأيام استعار من القبطان مجموعة
من الصحف القديمة وكان دائم الانكباب عليها
وقد كان يريد ، كما قال ، أن يتعلم اللغة
النرويجية .

ايلينا : حسن ، وماذا بعد ؟

لينجسترانند : وفي احدى الأمسيات كانت الريح تعصف بشدة .
وكان جميع البحارة على ظهر السفينة فيما عداى
ورئيس النوتية لأنه كان قد أصيب برض فى كعبه
وأصبح عاجزا عن السير . كما أنى كنت أشعر
بوعكة وارقد فى فراشى فى مخدع البحارة ،
وكان هو يجلس فى مقعده منكبا كماداته على
قراءة احدى تلك الصحف القديمة .

ايلينا : حسن حسن وماذا بعد ؟

لينجسترانند : ثم سمعته على حين بفتة يصدر صوتا كأنه الزئير
وعندما نظرت اليه رأيت وجهه وقد امتنع
وأصبح فى لون الطباشير ، ثم شرع يسحق

الصحيفة ويمزقها الى آلاف من القطع الصغيرة،
الا انه كان يفعل ذلك في هدوء وسكينة .

ايلينا : ألم ينطق بشيء على الإطلاق ؟ ألم يتكلم ؟

لينجستراوند : لم يتكلم أول الأمر ولكن لم تمض هنيهة حتى
قال وكأنه يحدث نفسه « متزوجة من رجل
آخر — بينما كنت بعيدا »

ايلينا : (تمض عينها ، محدثة نفسها) هل قال ذلك ؟

لينجستراوند : نعم وربما لا تتصورين أنه قد قالها بلغة نرويجية
سليمة للغاية .

لابد أن ذلك الرجل كان يتمتع بموهبة عظيمة
لتعلم اللغات .

ايلينا : وماذا بعد ذلك ؟ ما الذى حدث عقب هذا ؟

لينجستراوند : وهنا وقع أروع ما فى القصة ، الأمر الذى سوف
لا أنساه حتى مماتى ، اذ أنه أضاف بهدوء تام
فى هذه المرة أيضا قائلا « ولكنها ملكى ،
وستظل ملكى كما انها ستبغنى حتى ولو كان
دون ذلك أن يبتلعنى اليم وأعود غريقا الى
الوطن فأخرج من أعماق البحر لآتى بها »

ايليدا : (تصب كوبا من الماء ويدها ترتمشان) أف.

كم هو كرهه مطبق جو هذا النهار !

لينجسترااند : كما انه قال تلك العبارة بكل قوة و ارادة حتى
انى شعرت بأنه الرجل القادر على أن ينفذ
ما يريد .

ايليدا : وهل تنهى الى علمك على أى نحو ما كان مصير
هذا الانسان ؟

لينجسترااند : نعم لقد مات ، يا مسز فانجل ، ما فى ذلك شك.
ايليدا : (على الفور) وما الذى يحدوك الى هذا
الاعتقاد .

لينجسترااند : لقد تحطمت سفيتنا بعد ذلك فى بحر المانش
كما تعلمين ... وصعدت الى قارب النجاة مع
القبطان وخمسة آخرين . ولكن نائب القبطان
اتخذ القارب الصغير ، وذهب معه الأمريكى
ورجل آخر .

ايليدا : وهل انقطعت أخبار هؤلاء منذ ذلك الحين ؟

لينجسترااند : لقد انقطعت أخبارهم تماما يا مسز فانجل .
كتب لى النبيل الذى يرعانى يلفنى بذلك منذ
أيام قليلة ، وهذا هو السبب بعينه الذى من

أجله أحرص كل هذا الحرص على أن أصور
الحادث بنحت مجموعة فيه . وكأننى أرى الآن
زوجة البحار الخائنة ماثلة بلحمها ودمها أمام
ناظرى ثم أرى المنتقم الذى غرق فى البحر يعود
رغم ذلك الى داره . اننى أراهما ماثلين أمام
عينى فى أشد وضوح وجلاء .

إيليدا : وهذا ما أراه أنا كذلك (تنهض) تعالى لرحل
من هنا أو لنذهب الى فانجل .. يبدو لى أن الجو
خائق هنا (تخرج من المظلة) .

لينجسترانند : (الذى كان قد نهض أيضا) أعتقد أننى يجب
أن أرحل الآن فما جئت الا لكى أدعو لك بالخير
والسعادة ، وكل عام وأنت بخير .

إيليدا : عجباً وكيف فى هذا العالم وعلى هذه الأرض ..!
مصافحة) الى اللقاء وشكراً على باقة الزهور .
(لينجسترانند ينحنى ويخرج من بوابة
الحديقة متجها الى اليسار) .

ارنهولم : (ينهض ويذهب حيث تقف إيليدا) أرى أن هذا
قد سبب لك ألماً شديداً يا عزيزتى مسز فانجل.

ايليدا : أجل : لعل يوسمك أن تعبر عن ذلك بهذه الصورة على الرغم

ارنهلوم : وعلى أية حال فهذا هو ما كان ينبغي أن تكونى مستعدة لمواجهة .

ايليدا : (تنظر اليه فى دهشة) مستعدة لمواجهة ؟

ارنهلوم : نعم وهذا هو رأى .

ايليدا : مستعدة لمودته ؟ أيمود بمثل هذه الصورة ؟

ارنهلوم : عجبا وكيف فى هذا العالم وعلى هذه الأرض .. !

هل هذه القصة الخرافية التى رواها المثل ...؟

ايليدا : أجل يا عزيزى أرنهلوم قلعله ليس على هذه الدرجة من الجنون التى ظننتها به .

ارنهلوم : وهل من الممكن أن يكون مثل هذا الهراء عن

الرجل الفريق قد أثر فىك كل هذا التأثير ؟
كنت أعتقد أن

ايليدا : ماذا كنت تعتقد ؟

ارنهلوم : بالطبع كنت أعتقد أن هذا تمويه منك فقد كنت

أتصور أن الذى آلمك أن تكتشفى احتفال

الأُسرة بعيد سنوى دون علمك وأن زوجك

وابنتيه يحيون حياة ملؤها الذكريات ، ليس لك فيها نصيب .

ايلينا : لا لا ليكن الأمر كما هو فليس من حقى أن أطلب بأن يكون زوجى لى وحدى .

ارنهولم : ومع ذلك فانه يبدو لى أنه ينبغي أن يكون لك هذا الحق

ايلينا : أجل ولكن الحقيقة هى أننى لا أملك هذا الحق وهذا هو كل ما فى الأمر . كما أنى أيضا أحيا حياة لا يشاركنى فيها الآخرون .

ارنهولم : عجباً ! (بصوت أكثر خفوتا) هل لى أن أفهم من ذلك أنك لا تحبين زوجك فى واقع الأمر .

ايلينا : نعم ، نعم ... لقد أصبحت أحبه من كل قلبى . وهذا هو السبب عينه الذى من أجله يبدو الأمر على هذه البشاعة ، وعلى هذا الغموض ، وعلى هذا التعقيد المطلق .

ارنهولم : والآن ينبغي عليك أن تخبرينى بكل متاعبك دون تحفظ ! ألا فعلت ذلك يا مسز فانجل ؟

ايلينا : هذا مالا أستطيعه يا صديقتى العزيز ليس الآن على أية حال وربما فى وقت آخر .

(تخرج بوليتا عن طريق الشرفة وتهبط الى
الحديقة) .

بوليتا : ان أبى الآن فى طريقه الينا قادما من العيادة .
فهلا جلسنا جميعا فى استراحة الحديقة ؟
ايليدا : نعم هيا بنا .

(ياتى فانجل ، وقد خلع على نفسه ملابس
أخرى ، بصحبة هيلدا من ناحية اليسار
خلف المنزل) .

فانجل : حسن ها أنا رجل حر طليق . كوب من الشراب
المربط لا بأس به الآن .
ايليدا : انتظر لحظة .

(تعود الى المظلة وتخرج باقة الزهور) .

هيلدا : من أين جئت بكل هذه الزهور الجميلة .
ايليدا : اعطانى اياها لينجستراند المثال يا عزيزتى هيلدا .
هيلدا : (فى دهشة) من لينجستراند ؟
بوليتا : (فى شئ من القلق) هل عاد لينجستراند مرة
أخرى ؟

ايليدا : (بابتسامة باهتة) نعم لقد جاء ليحضر هذه
الباقة وهى هدية عيد الميلاد كما تعلمين .

- بوليتا** : (ترمى بنظرها الى هيلدا) كم هذا عجيب !
- هيلدا** : (تتمم) الحيوان !
- فانجل** : (يهمهم في ارتباك وألم ، يتوجه بخطابه الى ايليدا) حسن ، يجب أن أخبرك يا عزيزتى ايليدا
- ايليدا** : (مقاطعة اياه) تعالى يا فتاتى لنضع أراهيرى في الماء مع الزهور الأخرى .
(تصعد الى الشرفة) .
- بوليتا** : (همسا الى هيلدا) انها طيبة في الحقيقة مع ذلك كما ترين .
- هيلدا** : (بصوت مسموع ، وفي حلق) حيل القروء ! ان كل هذا تظاهر وخداع أرادت به أن تدخل السرور على والدى .
- فانجل** : (وهو فوق الشرفة يضغط على يد ايليدا) شكرا لك وشكرا لك ! انى مستن لك من أعماق قلبى من أجل ذلك يا ايليدا .
- ايليدا** : (تنشق الزهور) هراء هراء فلماذا لا أنضم اليكم في الاحتفال بذكرى عيد ميلاد الأم ؟
- ارنهولم** : (يهمهم ثم يصعد الى فانجل وايليدا وتظل بوليتا وهيلدا في الحديقة) .

الفصل الثاني

يقع المشهد على قمة « البروسبكت » وهو تل مرتفع كثيف الأشجار فيما وراء المدينة . إلى الخلف تنتصب علامة للحدود ودائرة ريج . صفت قطع كبيرة من الأحجار لتستخدم في الجلوس حول علامة الحدود وفي مقدمة المشهد - فيما وراء ذلك وعند خلفية المشهد ، يرى الخليج الخارجى ، وقد انتشرت به الجزر وامتدت مى مياهه التيارات الصخرية المرتفعة أما منظر البحر الخارجى فلا يرى . الوقت احدى أمسيات الصيف التى يظهر فيها الضيق واصحا . مسحة من اللون البرتقالى فى الأجواء العليا وفوق قمم الجبال على مدى البصر . يتناهى إلى السمع انغام خافتة لمجموعة رباعية من العازفين ، صادرة من السفوح الدنيا إلى اليمين .

يطلع الشباب من أهل المدينة نساء ورجالا أزواجا أزواجا صاعدين من جهة اليمين ثم يمرون بعلامة الحدود وهم يتجاذبون أطراف الحديث ، ثم يخرجون من جهة اليسار بعد فترة وجيزة يظهر باليستيد فى دور مرشد لجماعة من السائحين الأجانب وقد ناء بحمله الثقيل الذى يتألف من شيلان السيدات وحقائبهن .

باليستيد : (وهو يشير إلى أعلى بعصاه) وهكذا ترون ،

يا سيداتى وسادتى ، ان هناك يقع مرتفع آخر

ولسوف نصعد إليه ونشاهده ، أما هنا .. (يقول

ذلك باللغة الألمانية ثم يستأنف حديثه بالانجليزية
ويتقدم الفريق متوجها الى ناحية اليمين) .

(تصعد هيلدا بسرعة فى المنحدر الواقع
جهة اليمين ، ثم تتوقف وتنظر الى الوراء .
وما هى الا عنيفة حتى تصعد بوليتا
بالطريق ذاته) .

بوليتا : عزيزتى هيلدا ، ما الذى يدفعنا الى أن نفر من
لينجسترا ند ؟

هيلدا : لأنتى لا أطيق أن أصعد فى الجبل بهذا البطء
انظرى كيف يزحف فى تصعيده فى الجبل .

بوليتا : آه ، انك تعلمين مبلغ مرضه .

هيلدا : هل تظنين ان مرضه جد خطير ؟

بوليتا : نعم انتى على يقين من ذلك .

هيلدا : لقد استشار أبى هذا المساء ، فما هو رأى أبى
فيه ؟

بوليتا : أخبرنى أبى انه يعانى من تصلب فى رتيه أو شئ
من هذا القبيل وهو قد لا يعيش طويلا كما يقول
أبى .

هيلدا : أهذا ما قاله حقا ؟ حقيقة ، هذا بالضبط هو
ما كنت أفكر فيه منذ لحظات .

بوليتا : ولكنك لا يجب ، بربك ، أن تدنيه يحس بشئ ،
من ذلك .

هيلدا : وكيف تعتقدين أنى سأقدم على مثل هذه الفعلة .
(فى صوت خفيض) ها قد استطاع هانز أن
يلبغ القمة .

هانز — ! ألا تستطيعين أن تتبينى من سحته
أن اسمه هانز ؟

بوليتا : (فى همس) كونى عاقلة بربك ! انى أحذرك من
منبة هذا المسلك !

(يدخل لينجستراوند من جهة اليمين وهو
يحمل مظلة فى يده) .

لينجستراوند : أستيحكم عفوا يا آنستى لأنى لم أستطع أن
أجاريكم فى التصعيد فى الجبل .

هيلدا : أرى انك أصبحت تحمل الآن مظلة .

لينجستراوند : انها مظلة أمك . لقد قالت لى ان بوسعى أن
أستخدمها بدلا من العصاة لأنى لم أحضر عصاة
معى .

بوليتا : ألا يزال هناك عند سفح الجبل ، أبى والآخرون؟
لينجستراوند : نعم لقد دخل والدك المقصف بعض الوقت وأخذ

الباقون مقاعدهم في الخارج يستمعون الى
الموسيقى ولكنهم سيأتون توا كما علمت من
والدتك .

هيلدا : (وكانت تقف وهي ترقبه) أعتقد انك في غاية
الارهاق الآن ؟

لينجستراوند : أجل فاني أكاد أعتقد انه قد استبد بى شيء من
التعب . وأعتقد حقا بأنه ينبغي على أن أجلس
بعض الوقت .

(يتخذ مكانه على قطعة من الحجر في
المقدمة والى جهة اليمين) .

هيلدا : (تقف أمامه) ألا تعلم انه ستقام هناك حفلة
للرقص في التو وعند سفح الجبل حيث توجد
منصة الفرقة الموسيقية ؟

لينجستراوند : نعم لقد علمت بشيء من هذا القبيل .

هيلدا : أعتقد انك مغرم للغاية بالرقص !

بوليتا : (وهي تتجول في المكان لتلتقط بعض الأزهار

من بين نباتات الخليج) . اسمى يا هيلدا ، دنى

مستر لينجستراوند يلتقط أنفاسه .

لينجستراوند : (مخاطبا هيلدا) أجل يا مس هيلدا انه لما

يسعدنى جدا أن أرقص لو ان فى استطاعتى ذلك .

هيلدا : أجل ، أجل ، يبدو انك لم تحاول قط أن تتعلم الرقص .

لينجستراوند : نعم فانى لم أفعل ذلك . ولكنى لم أكن أعنى هذا . ان كل ما قصده هو اننى لا أستطيع الرقص بسبب صدرى .

هيلدا : بسبب هذه العلة التى تحدثت عنها ؟

لينجستراوند : نعم هو كذلك .

هيلدا : وهل تسبب لك هذه العلة تعاسة كبيرة .

لينجستراوند : لا ، لا أستطيع أن أجزم بذلك . (مبتسما)

لأنى أعتقد ان هذه العلة هى التى تجعل الجميع يبدون نحوى العطف والود ويقدمون لى العون .

هيلدا : أجل وبطبيعة الحال فانها ليست على درجة كبيرة من الخطورة .

لينجستراوند : انها ليست خطيرة على الاطلاق ولقا . تبينت ان والدك يرى أيضا هذا الرأى .

هيلدا : وهل ستزول عنك هذه العلة بمجرد أن تسافر الى الخارج .

لينجسترانده : نعم ، ستزول عنى .

بوليتا : (وهى تحمل أزهارا فى يدها) انظر ها ههـ

يا مستر لينجسترانده — هذه زهرة تصلح
لعروة سترتك .

لينجسترانده : آه لك ألف شكر يا مس فانجل انك فى الحقيقة
كريمة للغاية .

هيلدا : (وهى تنظر الى أسفل الجبل ناحية اليمين)
ها هم يصعدون فى الطريق .

بوليتا : (تنظر هى الأخرى الى أسفل) آمل أن يعرفوا
أين ينعطفوا ، ولكن ها هم قد ضلوا الطريق .

لينجسترانده : (يهتس) سوف أسرع الى المنعطف وأناديهم .
هيلدا : عليك اذن أن تنادى بأعلى صوتك .

بوليتا : يحسن بك ألا تفعل ذلك فلن يعود عليك شىء
غير ارهاق نفسك مرة أخرى .

لينجسترانده : على العكس فان هبوط المنحدر فى غاية السهولة،
فالى المنحدر .

(يخرج من ناحية اليمين) .

هيلدا : الى المنحدر ! (وهى تتبعه بنظرها) بل انه يقفز

أيضا ولم يخطر بباله قط أن عليه أن يصعد الجبل مرة أخرى .

بوليتا : يا للمخاوق المسكين .

هيلدا : لو أن لينجستراوند قد طلب يدك هل كنت تقبلينه ؟

بوليتا : ماذا ، هل جنتت ؟

هيلدا : أقصد بالطبع انه لو لم يكن مصابا بهذه العلة ، ولو انه لم يكن على وشك الموت سريعا . هل كنت ستقبلينه في هذه الحالة .

بوليتا : أعتقد انه يحسن بك أن تقبلينه .

هيلدا : لا ، وتعسا لى ان قبلته . انه لا يملك شروى تغير فليس لديه ما يكفيه وحده العيش .

بوليتا : وما السبب اذن فى انك دائمة التعلق به ؟

هيلدا : السبب لا يعدو تلك العلة ذاتها .

بوليتا : انى لم ألاحظ قط انك تشفقين عليه على أى نحو ؟

هيلدا : ولست أفعل ذلك أيضا . ولكنه مما يلذ لى أن...

بوليتا : ما هو ؟

هيلدا : أن أنظر اليه ، وأن أحمله على أن يقول ان علة

ليست خطيرة وانه سوف يسافر الى الخارج
وسيصبح فنانا . انه يؤمن بكل ذلك كل الايمان
ويشعر بسعادة طاغية عند التفكير فيه . ثم انى
اذ أعلم بأن شيئا من ذلك لن يحدث على الاطلاق
وانه لن يعيش طويلا لكى يحقق .. ان هذه
الفكرة تهزنى وتثير مشائرى .

بوليتا : تهزك .

هيلدا : نعم انها تستثيرنى ، وانى لأسمح لنفسى بهذه
المتعة .

بوليتا : يا للعار يا هيلدا ، انك فى الحق طفلة شقية .

هيلدا : أجل هذا ما أريد أن أكونه ، لمحض الرغبة فى

الاساءة (تنظر الى أسفل) أخيرا ! يبدو ان

أرنهولم لا يجد متعة كبيرة فى صعود الجبل

(تلتفت الى الوراء) بالمناسبة ماذا تعتقد اننى

قد لاحظته عن أرنهولم عندما كنا نتناول طعام

العشاء ؟

بوليتا : أى شىء ؟

هيلدا : تصورى ، انه قد بدأ يتحول الى رجل أصلع

فتد أخذ الشعر يتساقط عن قمة رأسه ذاتها .

بوليتا : هراء هراء ! اننى على يقين من أنه ليس كذلك .
هيليا : أقول لك انه كذلك . ثم ان هناك غضونا حول
عينيه هكذا . بحق السماء ، يا بوليتا ، كيف
تستهين به وهو الذى كان أستاذا لك ؟

بوليتا : (تبسم) أجل ! ألا يمكنك أن تدركى ذلك ؟
اننى أذكر اننى فى احدى المرات قد ذرفت دموعا
سخينة وبكيت بحرقة لأنه قال لى انه يعتقد ان
اسم بوليتا اسما كريها .

هيليا : تصورى ذلك ! (تنظر الى أسفل) انظرى هناك
انظرى هاك « حورية البحر » وهى تسير معه
لا مع أيك كما انها تجاذبه أطراف الحديث فى
متعة ظاهرة وانى لأتساءل عما اذا كانا يميلان
الى بعضهما البعض فى واقع الأمر .

بوليتا : حقيق بك أن تخجلنى من نفسك . فكيف تجربين
على التفوه بمثل هذه الأشياء عنها ؟ لقد بدأ
الجو بالفعل يصفو بيننا .

هيليا : تعقدين ذلك حقيقة ، يا فتاتى ! — انى أقطع
لك بأن علاقتنا لن تصفو معها قط . فان خلقها
لا يوائم خلقنا . كما ان طباغنا لا تتفق وطباغها .

والله وحده أعلم بما أغرى والدى بأن يجرها الى منزلنا . وسوف لا أعجب قط ان أصابها يوما مس من الجنون وأصبحت عبثا علينا .

بوليتا : مس من الجنون ؟ وما الذى يحدوك الى مثل هذا الاعتقاد ؟

هيلدا : ان يكون فى هذا الأمر أدنى غرابة . ألم تجن أمها ؟ لقد أصيبت فى آخر حياتها بالجنون كما أعلم .

بوليتا : أريد أن أعرف شيئا واحدا لا تدسين فيه أنفك يا هيلدا . ان كل ما أود أن أقوله لك هو ألا تثررى حول هذا الموضوع . ولتكفى عن هذا النزق من أجل والدى ألا تفهمينى يا هيلدا ؟ (ياتى فانجل وإيليدا وارنهولم ولينجستراند من أسفل ومن ناحية اليمين) .

إيليدا : (تشير بعيدا ناحية خلفية المشهد) انه يقع هناك .
ارنهولم : أجل فلا بد بطبيعة الحال أن يكون فى هذا الاتجاد .

إيليدا : (مخاطبة ارنهولم) ألا تعتقد ان المشهد جميل هنا فوق الجبل .

- ارنهورلم** : بل أقول عظيم ، انه مشهد رائع .
- فانجل** : أظن انك لم تصعد الى هنا من قبل .
- ارنهورلم** : لا لم أصعد قط ففى عهدى لا أظن أنه كان فى الامكان بلوغ هذه القمة فلم يكن بالجبل طريق للسير .
- فانجل** : كما لم تكن هناك مساحات مستوية من الأرض أيضا .
- بوليتا** : كل ذلك أنشأناه فى السنوات القليلة الماضية .
- بوليتا** : بل ان هناك عند « تل البحار » يبدو المشهد أشد روعة .
- فانجل** : أيمكن أن نذهب الى هناك يا ايليدا ؟
- ايليدا** : (تجلس على قطعة من الحجر الى اليمين) شكرا لك انى لا أرغب فى الذهاب . أما أتمم فينبغى أن تذهبوا وسأبقى أنا هنا فى هذه الأثناء .
- فانجل** : حسن جدا ، سأبقى معك اذن . ويمكن لقاتينا أن تقوما بفروض الضيافة لارنهورلم .
- بوليتا** : ألا تنوى أن تذهب معنا يا مستر ارنهورلم ؟
- ارنهورلم** : بلى بودى ذلك . وهل هناك طريق للسير الى ذلك المكان أيضا ؟

- بوليتا** : ان هناك طريق عريض .
- هيلدا** : الطريق يتسع لشخصين يسيران متآبطين .
- ارنهولم** : (ضاحكا) أشك في وجود ذلك الطريق
يا سفيرتى من هيلدا ؟
- (مخاطبا بوليتا) ألا يمكننا سويا أن نحاول ذلك ، ان كانت على حق فيما تقول ؟
- بوليتا** : (وهى تغالب الابتسام) بلى اذا كانت هذه رغبتك هيا بنا .
- (يخرجان جهة اليسار متآبطين) .
- هيلدا** : (مخاطبة لينجستراند) هل لنا أن نذهب أيضا ؟
- لينجستراند** : متآبطين .. ؟
- هيلدا** : ولم لا ؟ انى لا أجد بأسا فى ذلك .
- لينجستراند** : (يمد لها ذراعه ويضحك فى غبطة ظاهرة) ان هذا ممتع حقا أليس كذلك ؟
- هيلدا** : ممتع حقا .. ؟
- لينجستراند** : وما العجب فى ذلك ؟ اننا نبدو تماما كما لو كنا خطيين .
- هيلدا** : أظن ان ما من سيدة قد تأبطت ذراعك من قبل
يا مستر لينجستراند .

(يخرجان جهة اليسار) .

فانجل : (وكان يقف الى الخلف بجوار علامة الحدود)
أما الآن يا عزيزتى ايليدا فقد أتيت لنا فترة من
الوقت نقضيها بمفردنا .

ايليدا : نعم ، تعال واجلس الى جانبى .

فانجل : (يجلس) ان الجو هنا مطلق يسوده السلام هيا
بنا نتحدث هنيهة .

ايليدا : وعم نتحدث ؟

فانجل : عنك وعن علاقتنا ببعضنا البعض يا ايليدا ، اننى
أدرك تماما ان هذه الحال لا يمكن أن تستمر .

ايليدا : وما الذى تريده عوضا عنها ؟

فانجل : الثقة التامة يا عزيزتى . حياة مشتركة كالنتى
عهدناها فيما خلا من الأيام .

ايليدا : كم أود أن يتحقق ذلك ، ولكنه قد أصبح من
المحال تماما .

فانجل : أعتقد اننى أفهمك . ويقبنى اننى أدرك موقفك
استنادا الى بعض ما يدر منك بين الحين والآخر .

ايليدا : (فى حماس وحرارة) لا انك لا تفهمنى ! لا تقل
انك تفهمنى .

فانجل : أجل ان خلقتك يا ايليدا خلق قويم ثم ان لك قلبا مخاعسا .

ايليدا : نعم انى كذلك .

فانجل : ثم ان أية علاقة تشرع فيهما بالأمن والسعادة ينبغي أن تكون علاقة سليمة قوية .

ايليدا : (ترقبه في قلق) حسن وماذا بعد ؟

فانجل : انك لا تصلحين لأن تكونى الزوج الثانية .

ايليدا : وما الذى يجعلك تفكر فى هذا الأمر حاليا ؟

فانجل : لطالما طرأت هذه الفكرة على ذهنى مرارا .

ولكنى اليوم تبينتها واضحة أمام ناظرى . فان احتفال الفتاتين بذكرى .. انك كنت تنظرين الىّ كما لو كنت شريكا فى هذا الجرم . نعم

لقد كنت كذلك ، فلا يسكن أن تمنحى ذكريات من ذهن الانسان . على الأقل ليس بوسعى أن أمحو ذكرياتى . فليس هذا من طبيعة تكوينى .

ايليدا : أعلم ذلك . أجل ، انى أعلم ذلك حق العلم .

فانجل : ولكنك على خطأ رغم ذلك ، فانه يبدو لك كما

لو ان أم الطفلتين ما زالت على قيد الحياة ، كما تشرع بوجودها الخفى بين أفراد العائلة

وتظنين ان مشاعري مقسمة بالتساوى بينك
وبينها . وهذه هي الفكرة التى تثير ثائرتك .
وهكذا ترين ان ثمة شيئا غير قويم فى علاقتنا
وهذا هو السبب فى انك لا تستطيعين
أو لا تريدن أن تعيشى معى قط كزوج لى .

ايليدا : (تنهض) وهل نفذت ببصيرتك الى كل ذلك
يا فانجل ؟

هل تكشف لك كل ذلك ؟

فانجل : نعم اليوم تكشف لى الأمر فى النهاية . لقد نفذت
ببصرى الى أعماق الأعماق .

ايليدا : تقول أعماق الأعماق . لا ينبغى أن تتوهم ذلك .

فانجل : (ينهض) انى أعلم تمام العلم ان هناك أموراً
أخرى خافية يا عزيزتى ايليدا .

ايليدا : (فى توجس وخوف) أعلم ان هناك شيئاً آخر
غير ذلك ؟

فانجل : نعم وهذا هو ما أعنيه ، انك لا تستطيعين أن
تطيقى البيئة والظروف المحيطة بك هنا . فالجبال
تشغل على نفسك وتجثم على روحك . كما انك
لا تجددين هنا القدر الكافى من الضوء . فالأفق

ليس متسعا هنا بالدرجة المنشودة كما ان
الهواء لا يبلغ ما تبغين له من عنفوان وانطلاق .
: ايليدا لقد أصبت فيما قلت — فان ذلك الحنين الى
البحر لا يرايلنى قط سواء بالليل أم بالنهار ،
وسواء فى الصيف أم فى الشتاء .

فانجل : أدرك ذلك تماما يا عزيزتى ايليدا (يضع يده
على رأسها) وعلى ذلك فان طفلى المسكين العليل
ينبغى أن يعود الى موطنه مرة أخرى .

: ايليدا وما تقصد بذلك ؟

فانجل : أقصد كل حرف مما قلته . فاننا سننتقل من
هذا المنزل .

: ايليدا تنتقل !

فانجل : نعم سننتقل الى مكان ما بالقرب من البحر
الرحب .. حيث تجددين بيتا حقيقيا يحقق لك
مبتغاك .

: ايليدا كلا ، يا عزيزى ، لا ينبغى أن تفكر فى ذلك .
فهذا الأمر غير ممكن على الاطلاق فلن تبتأ
بعيشك فى أى موضع آخر من العالم غير هذا
الموضع .

فانجل : ليكن ما يكون . وهل تعتقدن أن بوسمى أن
أعيش هنا في سعادة بدونك ؟

ايليدا : ولكنى هنا وسأبقى هنا ، ألت ملكك ؟

فانجل : أنت ملكى يا ايليدا ؟

ايليدا : أرجوك ألا تذكر شيئاً آخر عن هذا المشروع .

فمقومات حياتك كلها في هذا المكان وحياتك
ورزقك كله يكمنان هنا وفي هذه المنطقة وحدها .

فانجل : لقد قلت ليكن ما يكون . فانتا سرحل من هنا

وتتجه الى مكان بالقرب من البحر لقد عقدت
عزمى على ذلك ولن أنثنى عنه يا عزيزتى ايليدا .

ايليدا : ولكن ماذا تظن اننا سنجنه من وراء ذلك ؟

فانجل : سوف تستعيدين صحتك وهدوء نفسك .

ايليدا : لا أظن ذلك . ولكن فكر في نفسك أنت ما الذى

سيعود عليك ؟

فانجل : سوف أربحك ثانية يا عزيزتى .

ايليدا : ولكن ذلك لن يكون في طوقك ! لا لا

لن تستطيع ذلك يا فانجل ان هذا بعينه هو
أدمى ما فى القصة جميعها وأشدّه وقعا على
النفى .

فانجل

: لنا أن نتنظر ما سيكشف عنه المستقبل . فإذا كانت هذه الأفكار تتسلط عليك هنا فما من شك من أنه ليس من علاج للأمر غير انتزاعك بعيدا من هذا المكان . وكلما جعلنا أمرنا كأخيرا لنا . لقد عقدت عزمي ولن أثنى عنه كما قلت .

إيليدا

: انه أفضل لدى من ذلك ، أن أفضى لك بكل شيء دون تحفظ وسأشرح لك الوضع على حقيقته واني لأطلب العون من السماء .

: أجل ، أجل ، لتفعل ذلك .

فانجل

إيليدا

: لا ينبغي أن تجلب على نفسك الشقوة والتعاسة من أجل لا سيما وأن ذلك لن يعود علينا بنفع على الإطلاق .

فانجل

: لقد وعدتني بأن تخبريني بكل شيء عسى حقيقته .

إيليدا

: سأفضي لك بكل ما أستطيع أن أفضى به والى المدى الذى يتسع له تفكيرى تعال واجلس الى جانبي .

(يجلسان فوق الألواح الحجرية) .

فانجل

: حسن يا إيليدا حسن ؟

ايليدا

: في ذلك اليوم الذي جئت الى هناك وطلبت منى
أن أكون لك كنت تتحدث معى بصراحة واخلص
عن زواجك الأول . لقد قلت انه كان زواجا
سعيدا للغاية .

فانجل

: وهذا ما كان .

ايليدا

: أجل أجل . كما لا أشك أنا في ذلك يا عزيزى .
والكننى لا أقصد هذه الناحية في حديثى عنه
الآن . فما كنت أريد الا أن أذكرك اننى من
جانبى أيضا كنت سريحة معك لقد قلت لك في
منتهى الصراحة اننى كنت يوما ما في حياتى
متعلقة بشخص آخر . وان الأمر قد انتهى بما
هو أشبه بعلاقة الخطبة بيننا .

فانجل

: بعلاقة ، أشبه بهم ؟

ايليدا

: نعم هى أشبه بذلك . وعلى أية حال فلم يستمر
الأمر غير فترة قصيرة . فقد رحل في خلال ذلك
الشهر وقطعت أنا هذه العلاقة بعد ذلك . كل
ذلك قضيت لك به .

فانجل

: ولكن ما الذى يحدوك يا عزيزتى ايليدا الى أن
تستعدي كل هذه الذكريات ؟ فلم يكن هذا في

الواقع يشغلنى بل اننى لم أسألك قط عن كان
هذا الشخص .

ايلينا : نعم انك لم تفعل — فأنت دائما تحترم شعورى
الى هذه الدرجة .

فانجل : (مبتسما) حسن ، فانه فى هذه الحالة لم يكن بى
حاجة الى أن أستوضح اسمه .

ايلينا : اسمه ؟

فانجل : ففى شولدفيك لم يكن عدد من يمكن أن
تختارى من بينهم يتجاوز فى هذه المنطقة أصابع
اليد ، بل الأرجح انه لم يكن هناك غير رجل
واحد ..

ايلينا : أظن انك تعتقد ان هذا الرجل كان ارنهولم .

فانجل : ألم يكن هو ؟

ايلينا : لا .

فانجل : ألم يكن هو ؟ اذن فقد أسقط فى يدى .

ايلينا : أتذكر أنه قد حدث فى أواخر موسم الخريف من

أحد الأعوام ان جاءت الى شولدفيك سفينة

أمريكية كبيرة لاصلاح عطب بها ؟

فانجل : نعم انى أذكر ذلك جيدا .. وعلى ظهر هذه

السفينة عينها قد عثر أيضا على القبطان مقتولا
في قمرة . أذكر اننى قد توجهت الى هناك
لتشريح الجثة .

ايليدا : أجل كان هذا هو ما حدث .

فانجل : وقيل أيضا ان النائب الثانى للقبطان هو الذى
قتله .

ايليدا : لا لم يقطع أحد بذلك اذ لم يثبت هذا قط .

فانجل : أجل ولكنى أعتقد أن هذا الأمر مؤكد . فلو كان
غير ذلك فما الذى حداه الى أن يلقى بنفسه
فى اليم ؟

ايليدا : انه لم يفرق نفسه . فلقد فر فى سفينة تتجه الى
الشمال .

فانجل : (فى دهشة) وكيف عرفت ذلك ؟

ايليدا : (بجهد كبير) لأنه يا فانجل .. لأن هذا النائب
الثانى للقبطان .. هو من كنت مخطوبة اليه .

فانجل : (ينهض مذعورا) ماذا تقولين ؟ أيمكن هذا ؟

ايليدا : نعم كان هذا هو الرجل .

فانجل : ولكن كيف بحق السماء يا ايليدا .. كيف
تقدمين على مثل هذه الفعلة . أيزهـب بك الأمر

الى أن تربطى نفسك بمثل هذا الرجل ! رجل
لا علم لك بأدنى شىء عنه ، على الاطلاق ! وماذا
كان اسمه ؟

ايلينا : كان يدعو نفسه اذ ذاك باسم فريمان . وفيما بعد
كان يوقع خطاباتة باسم ألفريد جونستون ..

فانجل : ومن أين أتى ؟

ايلينا : قال انه ينحدر من فينمارك . ومع ذلك فانه قد
ولد في فنلندا . كان قد عبر الحدود وما زال
طفلا بصحبة أبيه فيما اعتقد .

فانجل : لقد كان من « الكوائين » اذن .

ايلينا : نعم انهم يسمون هكذا .

فانجل : وماذا تعرفين عنه ، علاوة على ذلك ؟

ايلينا : لا أعلم غير انه قد اتجه الى البحر في حداثة سنه
وانه قام برحلات طويلة .

فانجل : أليس هناك شىء آخر ؟

ايلينا : لا شىء فانا لم نتحدث قط عن مثل هذه الأمور .

فانجل : اذن ، فمن أى شىء كنتما تتحدثان ؟

ايلينا : عن البحر فى الغالب .

فانجل : عجباً ! عن البحر ؟

إيلينا

: عن العاصفة وعن هدوء البحر وحول لياليه
الحالكة الظلام . وحول البحر وهو يتألق تحت
أشعة الشمس الساطعة . ولكننا كنا نتحدث في
الغالب عن الحيتان وعجول البحر اذ ترقد على
التنوءات الصخرية وتصطلي في حرارة الشمس
فلها . ثم تحدثنا عن الطيور مثل النوارس
والعقبان وغيرهما من طيور البحر ، كما تعلم ،
نعم .. ألا يبدو لك ذلك غريبا ؟ اننا عندما كنا
نتحدث عن مثل هذه الأشياء كان يبدو لى كما
لو أن كلاً من حيوانات البحر وطيور البحر تست
اليه بصلة رحم .

فانجل

: كما تمت اليك أيضا ؟

إيلينا

: نعم كنت أكاد أحس بذلك أيضا فقد كنت أنا
أيضا قريبة الى هؤلاء جميعا .

فانجل

: أجل ، وبهذه الطريقة أصبحت أنت مخطوبة اليه؟

إيلينا

: نعم لقد قال ان على أن أفعل ذلك .

فانجل

: أقال انك مجبرة على ذلك ؟ أليست لك ارادة بين

جنبيك ؟

إيلينا

: لا ، كنت أحس أنني مسلوبة الارادة عندما

يكون قريبا منى ولكن كل هذا بدا لى بعد ذلك
أمرا غامضا كل الغموض .

فانجل : اكنت ترينه مرارا ؟

ايليدا : لا لم أكن أراه كثيرا فقد توجه ذات يوم الى
المنازة ، وهكذا تعرف بى . وبعد ذلك كنا نتقابل
من وقت لآخر ثم وقع هذا الحادث الخاص
بقبطان الباخرة وكان عليه أن يرحل بعيدا .

فانجل : نعم ، هل لك أن تروى لى تفاصيل هذا الحادث .

ايليدا : كان ذلك وقت السحر فى فجر يوم من الأيام
عندما تلقيت منه رسالة قصيرة تقول ان علىّ أن
أقابله فى « براتهامر » وهى ، كما تعلم ، ذلك
اللسان الذى يقع بين المنازة وشولدفيك ويمتد
فى البحر .

فانجل : نعم ، نعم ، أعرف هذه البقعة جيدا .

ايليدا : وقد جاء فى الرسالة ان علىّ أن أتوجه الى هناك
على جناح السرعة لأنه يريد أن يتحدث الىّ .

فانجل : وهل ذهبت ؟

ايليدا : نعم فلم يكن بوسعى أن أفعل غير ذلك . وعلى

آية حال فقد أبلغنى انه قد طعن القبطان فى هذه الليلة .

فانجل : هل قال لك ذلك بنفسه ! هل اعترف بذلك صراحة !

ايليدا : نعم ولكنه قال انه لم يفعل غير ما هو حق وما هو عدل .

فانجل : حق وعدل ، اذن ! فما السبب الذى أبداه لتبرير اغتيال القبطان ؟

ايليدا : لم يشأ أن يخبرنى بالسبب . قال لى ان هذا الأمر لا يليق بى سماعه .

فانجل : وهل صدقته وأخذت بهذه العبارة المجردة ؟

ايليدا : نعم ولم يطرأ على ذهنى قط أن أشك فى زعمه . وعلى أية حال فقد كان عليه أن يرحل بعيدا . ولكنه عندما أوشك أن يودعنى .. لا لن تتصور أبدا ما فعله ..

فانجل : حسن ، احكى لى اذن .

ايليدا : لقد أخرج من جيبه حلقة مفاتيح وانتزع من اصبعه خاتما كان يلبسه عادة ، ثم أخذ منى خاتما صغيرا كان معى . وأدخل الاثنين معا فى الحلقة ،

ثم قال عندئذ أنه ينبغي علينا نحن الاثنين أن
نتزوج بالبحر .

فانجل : تتزوجان بالبحر . ؟

إيليدا : نعم هذا ما قاله . ثم اذا به يقذف بالحلقة
الكبيرة . والخاتمين الصغيرين بأقصى ما لديه
من قوة بعيدا الى أعماق البحر .

فانجل : وماذا عنك يا إيليدا هل وافقت على ذلك .

إيليدا : أجل ، وهل لك أن تتصور ذلك ! لقد كنت
أعتقد اذ ذاك ان هذا هو ما ينبغي أن يكون ،
ولكن ، شكرا لله فانه قد رحل عقب ذلك !

فانجل : وماذا حدث بعد رحيله ؟

إيليدا : بطبيعة الحال لم تمض فترة طويلة حتى كنت قد
عدت الى صوابى مرة أخرى . وقد تبين لى
كيف كان هذا الأمر يكشف بلاهة مطبقة كما
لا يحمل أى معنى على الإطلاق .

فانجل : ولكنك ذكرت شيئا فيما يختص بخطابات . فهل
بلغاك شىء منه بعد ذلك ؟

إيليدا : نعم جاءتني أخباره . ففى أول الأمر وحسنتنى
رسالة أو اثنتان من « أركانجل » . لم يذكر

فيهما شيئاً سوى انه سيعبر المحيط الى أمريكا .
كما أخبرني بالعنوان الذى سأكتب عليه ردى .

فانجل : وهل كتبت اليه ؟

ايلينا : على الفور فقد قلت بالطبع انه ينبغي أن نضع
حدا لعلاقتنا ، وانه لا ينبغي أن يفكر فى مرة
أخرى لأنى لا أنوى قط أن أحصل له أية ذكرى .

فانجل : وهل عاد الى الكتابة اليك بالرغم من ذلك .

ايلينا : نعم لقد كتب مرة أخرى .

فانجل : وماذا كان رده على ما قلته ؟

ايلينا : لم يذكر شيئاً . لقد كتب خطابه كما لو اننى
لم أقطع علاقتى معه قط . قال لى بكل ائزان
ان علىّ أن أظل فى انتظاره ، وانه عندما يأخذ
أهبة من أجلى فانه سيبلغنى بذلك . وعند
ذلك ينبغي علىّ أن أذهب اليه على الفور .

فانجل : معنى ذلك انه لم يشأ أن يطلق سراحك ؟

ايلينا : نعم انه لكذلك ، ولذا فانى كتبت اليه مرة
أخرى . وكانت رسالتى هذه صورة طبق الأصل
من رسالتى الماضية وان كانت أشد عنفا .

فانجل : وهل استسلم للأمر عندئذ .

ايليدا : بل على العكس من ذلك فقد كتب الى بالهدوء والسكينة ذاتها التي كانت تسود رسائله السابقة . ولم يذكر كلمة واحدة عن مسألة قطعى علاقتى معه . وعند ذاك رأيت انه لا جدوى ، فأقلت عن الكتابة اليه .

فانجل : ألم تتلقى أية رسائل من جانبه كذلك ؟

ايليدا : بلى ، لقد تلقيت منه ثلاثة خطابات منذ ذلك الحين . فقد كتب مرة من كاليفورنيا ومرة من الصين أما آخر خطاب تلقيته منه ، فقد كان مرسلا من استراليا وأخبرنى به انه متوجه الى مناجم الذهب . ومنذ ذلك الحين انقطعت أخباره عنى .

فانجل : لابد أن ذلك الرجل كان له تأثير كبير عليك يا ايليда .

ايليدا : حقا حقا ذلك الرجل الرهيب !

فانجل : ولكنه لا ينبغي عليك أن تفكرى فيه بعد ذلك ، أبدا أبدا .. فلتعدينى بذلك يا عزيزتى الغالية ايليда ! سوف نحاول أن نجرب علاجا آخر الآن .. هواء ينعشك أكثر من هواء هذا

الخليج الخائق ، هذا الدواء هو نسائم البحر
الطليقة المحملة بالأملح يا عزيزتى ! ما رأيك
فى ذلك ؟

إيليدا : لا ، لا تتحدث عن ذلك ! لا تفكر فى مثل هذا
الأمر ! ليس فى ذلك عون لى ! فانى أعلم وأشعر
بأنه لن يكون فى وسمى أن ألقى ذلك عن كاهلى
هناك أيضا .

فانجل : أى شىء تريدن أن تلقيه عن كاهلك ، يا عزيزتى ؟
ماذا تعنين ؟

إيليدا : أعنى الرهبة التى أشعرها نحوه . تلك القوة
الغامضة التى يسيطر بها على روحى .

فانجل : ولكنك قد ألقىت بها بالفعل عن كاهلك منذ زمن
طويل ، عندما قطعت علاقتك معه . لقد انتهى
كل شىء منذ أمد بعيد .

إيليدا : (تنفص واقفة) لا ، هذا بالضبط هو ما لم
يحدث !

فانجل : ألم ينته الأمر !

إيليدا : لا يا فانجل ، لم ينته ، وأخشى أنه لن ينتهى قط
ما دمت على قيد الحياة .

فانجل : (فى صوت مختنق) هل تتصددين أن تقولى انك

لم تستطيعى فى أعماق نفسك أن تنسى ذلك
الرجل الغريب ؟

ايليدا : كنت قد نسيتته . ولكنه لم يلبث أن ظهر على حين

بغتة ، وكأنه قد عاد مرة أخرى .

فانجل : ومتى حدث ذلك ؟

ايليدا : منذ ما يقرب من ثلاث سنوات مضت أو ما يزيد

عن ذلك بقليل وكان هذا بينما .. قبل أن يولد
الطفل .

فانجل : فهمت ، لقد ظهر فى ذلك الوقت ، ألم يكن

كذلك ؟ فى هذه الحالة يا ايليدا بدأت أدرك
الموقف فى صورة أوضح من ذى قبل .

ايليدا : أنت على خطأ يا عزيزى ! ان هذا الشيء الذى

حل بى .. ولكن لا أعتقد أن بوسع أحد أن
يدركه قط .

فانجل : (ينظر إليها فى ألم) كيف لى أن أتصور انه طيلة

هذه السنوات الثلاث الماضية جميعها ، كان قلبك
يتعلق برجل آخر .. برجل آخر ليس أنا بل برجل
آخر .

ايليدا : ولكنك قد آسأت فهمي تماما ، انى لا أحب أحدا سواك .

فانجل : (فى صوت خافت) وكيف اذن ، انك طيلة هذه المدة كنت ترفضين أن تعيشى معى فى حكم الزوجة ؟

ايليدا : ذلك بسبب الخوف والرغبة التى أشاعها ذلك الرجل الغريب فى نفسى .

فانجل : الخوف والرغبة ؟

ايليدا : نعم الخوف والرغبة . مثل ذلك الخوف وتلك الرغبة التى لا يمكن أن يكون مصدرهما غير البحر لأنه ينبغى على أن أخبرك الآن ، يا فانجل ..

(يعود الشبان والشابات من اهل المدينة من جهة اليسار وينحنون بالتحية ويمضون الى جهة اليمين ويأتى معهم ارنهولم وبوليتا وصيلدا ولينجستراند) .

بوليتا : (بينما هم يمرون) عجباً أما زلتما هنا ؟

ايليدا : نعم ان الهواء بارد وممتع هنا فوق هذه القمة .

ارنهولم : أما نحن فانتا منهبط الى السفح لنشترك فى الرقص .

فانجل : حسنا تفعلون ، وسنلتحق بكم بعد هنيهة .

هيلدا : الى اللقاء مؤقتا اذن .

ايليدا : متر لينجستراوند ، هلا انتظرت قليلا من فضلك ؟

(يتوقف لينجستراوند ويمضى اذنهولم وبوليتا وهيلدا الى الخارج جهة اليمين) .

ايليدا : (مخاطبة لينجستراوند) اسوف ترقص أيضا .
لينجستراوند : لا يا مسز فانجل ، اظن انه لا ينبغي علىّ أن أفعل ذلك .

ايليدا : حسن ، فيجدر بك أن تأخذ حذرك فان ذلك الضعف الذى تعانیه فى حـدرك .. لم تتخلص بعد منه تماما .

لينجستراوند : أجل فما زالت له بقية .

ايليدا : (فى شيء من التردد) كم مضى من وقت الآن منذ أن قمت بتلك الرحلة ؟

لينجستراوند : منذ أن أصبت بهذه العلة ؟

ايليدا : أليست هذه هى الرحلة التى كنت تخبرنا بها هذا الصباح .

لينجستراوند : أجل انها هى . وقد حدث ذلك منذ .. لا أذكر .. نعم ، منذ ثلاث سنوات بالضبط .

ايليدا : ثلاث سنوات ؟

لينجسترانده : أو ما يزيد عن ذلك بقليل فقد أقلعنا من أمريكا في فبراير وتحطمت بنا السفينة في مارس . من جراء العواصف الاستوائية .

ايليدا : (وهى تنظر الى فانجل) ألا ترى ان ذلك كان الوقت ..

فانجل : ولكن ، يا عزيزتى ايليدا .. ؟

ايليدا : حسن لا ينبغي أن نحتجزك طويلا يا مستر لينجسترانده فلتذهب ولكن لا ترقص .

لينجسترانده : سمعاً ، فسيأكتفى بمشاهدة الرقص فحسب .
(يخرج من جهة اليمين)

فانجل : عزيزتى ايليدا لماذا ألححت في سؤاله عن هذه الرحلة ؟

ايليدا : كان جونسون في هذه السفينة ذاتها . هذا ما أنا موقنة منه .

فانجل : وما الذى يدعوك الى هذا الاعتقاد ؟

ايليدا : (دون أن تجيب على سؤاله) لقد علم خلال الرحلة أننى تزوجت بغيره أثناء غيابه . وعند ذاك وفى هذه اللحظة عينها حل بى هذا !

- فانجل** : هذا الخوف ؟
- ايليدا** : نعم فانه يحدث في بعض الأحيان ودون سابق انذار أن أراه وقد وقف فجأة بلحمه ودمه أمامي أو بالأحرى منحرفا الى أحد الجانبين قليلا . وهو لا ينظر الىّ قط بل يقف هناك فحسب .
- فانجل** : وكيف يبدو لك ؟
- ايليدا** : بالصورة التي رأيته عليها آخر مرة .
- فانجل** : منذ عشر سنوات مضت .
- ايليدا** : نعم كما شاهدته في « برانهايم » فأننى أرى دبوس رباط عنقه واضحا كل الوضوح بلؤلؤته الكبيرة البيضاء التي تميل الى الزرقة . ان هذه اللؤلؤة أشبه بعين سمكة ميتة . وهي تبدو كما لو كانت تحرق فيّ .
- فانجل** : يا الهى ! لم أكن أتصور انك مريضة الى هذا الحد . أشد مرضا مما تعرفين أنت عن نفسك يا ايليدا .
- ايليدا** : حقا حقا لتساعدنى ان استطعت ! لأننى أشعر ان الدنيا تطبق علىّ أكثر فأكثر .

فانجل

: وهل بقيت على هذه الحال ثلاث سنوات كاملة ؟
وعانيت هذا الألم الخفى دون أن تبينى ذات
صدرك .

ايليدا

: لم يكن فى استطاعتى ذلك الا فى هذه الساعة ،
عندما أصبح الأمر ضروريا من أجلك أنت .
فلو اننى أخبرتك بكل ذلك لكان قد وجب أن
أخبرك أيضا بما لا يمكن أن انطق به .

فانجل

: بما لا يمكن أن تنطقى به ؟

ايليدا

: (فى مراوغة) لا ، لا لا تطب منى أكثر من ذلك
فلن أزيدك قولاً .. فانجل .. كيف لنا أن نكشف
عن سر عيني الطفل ؟

فانجل

: با عزيزتى الغالية ايليدا ، أوكد لك ان هذا
كله كان محض تصور من جانبك فان عيني
الطفل كانتا لا تختلفان قط عن أعين الأطفال
العاديين .

ايليدا

: لا ليس كذلك ! كيف كنت تطبق النظر اليه .
فان عيني الطفل كان لونهما يتغير بتغير لون البحر
فاذا كان الخليج هادئا مشمسا كانت عيناه
هادئتين متألفتين ، كما كان هذا هو الحال

أيضا في الأيام العاصفة . لقد كنت أرقبهما جيدا
وربما فاتك هذا .

فانجل : (منبسطا معها) لعل ذلك صحيح . ولكنه حتى
وان صح ذلك فما خطره ؟

ايليدا : (بصوت خافت وهي تقترب أكثر فأكثر منه)
لقد شاهدت أعينا مثل هذه من قبل .

فانجل : متى ؟ وأين ؟

ايليدا : في « براتهامر » منذ عشر سنوات .

فانجل : (يتراجع خطوة) ماذا تقصدين ؟

ايليدا : (تهمس وهي ترتعد) كان للطفل عينا الرجل
الغريب .

فانجل : (يصيح عاليا دون وعى) ايليدا !

ايليدا : (تشبك يديها فوق رأسها في يأس) والآن لابد
انك أدركت ، اننى لن أعيش معك قط كما
لا أجروؤ قط أن أعيش معك كزوجة .

(تستدير على عجل وتندفع هابطة التل الى
فاحية اليمين) .

فانجل : (يسرع خلفها مناديا) : ايليدا ايليدا عزيزتى
ايليدا المسكينة التعمية !

الفصل الثالث

ركن قصى من حديقة الدكتور فانجل . تشيع فى المكان الرطوبة وتكثر فيه الأعشاب والمياه الراكدة ، وتظلل الاشجار الضخمة المعمرة . يرى الى اليمين طرف بركة راكدة . سور منخفض واسع الفتحات يفصل بين الحديقة والطريق وبينها وبين الخليج الذى يرى فى خلفية المشهد . أما فى أقصى مرمى البصر والى وراء الخليج فترتفع السلاسل الجبلية الى قمم شاهقة . الوقت فى الساعات الأخيرة من الاصيل أو هو أقرب الى المساء .

تجلس بوليتا على مقعد حجرى الى اليسار وهى تشغل بالحياسة - وقد وضع على المقعد كتابان وسلة بها أدوات التطريز تقف هيلدا ولينجستراند الى جوار حافة البركة وقد حملا معدات الصيد .

هيلدا : (تبدى اشارة الى لينجستراند) قف دون حراك
انى أرى سمكة كبيرة هناك !

لينجستراند : (وهو يتطلع) وأين هى ؟

هيلدا : (تشير) ألا تستطيع أن تراها ؟ انها هناك انظر
يضا ، أؤكد أن هناك سمكة أخرى (تنظر بعيدا
من خلال الأشجار) اف ، ها هو قد أتى لكى
يخيفهما فيوليا الأدبار !

- بوليتا** : (ترفع بصرها) من القادم ؟
- هيلدا** : معلمك يا آنسة !
- بوليتا** : معلمى أنا ؟
- هيلدا** : نعم وشكرا للسء فانه لم يكن قط معلمى !
- (يتقدم ارنهولم سائرا بين الأشجار من ناحية اليمين) .
- ارنهولم** : أيجاد حتى الآن سمك فى البركة .
- هيلدا** : نعم فهناك بعض سمك الشبوط العجوز .
- ارنهولم** : آه اذن ، فما زال سمك الشبوط العجوز حيا !
- هيلدا** : نعم انها أنواع قوية من السمك . أؤكد لك ذلك ، ولكننا الآن سوف نضع خاتمة بعض منها .
- ارنهولم** : كان ينبغي عليكما أن تحاولا ذلك فى الخليج بدلا من البركة .
- لينجسترواند** : لا ، فان البركة .. البركة أشد غموضا كما قد يحلو لك أن تصفها .
- هيلدا** : نعم ان المشهد هنا مشير ساحر الى درجة كبيرة ..
- أكنت منذ قليل تستحم ؟
- ارنهولم** : بالضبط . لقد أتيت توا من الشاطئ .

- هيلدا** : أعتقد انك لزمّت المنطقة المحصورة ؟
- ارنهولم** : نعم فاني لست بسباح ماهر .
- هيلدا** : هل تستطيع أن تسبح على ظهرك .
- ارنهولم** : لا ..
- هيلدا** : أما أنا فأستطيع (مخاطبة لينجسترااند) هيا بنا نحاول الصيد في الناحية الأخرى .
- (يسيران بازاء البركة ويتجهان خارجا
ناحية اليمين) .
- ارنهولم** : (يتقدم من بوليتا) أنت بمفردك يا بوليتا ؟
- بوليتا** : أجل أنا كذلك في أغلب الأحيان .
- ارنهولم** : أليست أمك في الحديقة ؟
- بوليتا** : كلا ، أعتقد انها قد خرجت لتتريض مع أبي .
- ارنهولم** : وكيف حالها هذا المساء ؟
- بوليتا** : لا أعرف بالضبط فقد فاتني أن أسألها .
- ارنهولم** : وما هذه الكتب التي تحتفظين بها هنا ؟
- بوليتا** : أجل أحدهما كتاب في علم النبات والآخر كتاب في الجغرافيا الوصفية .
- ارنهولم** : وهل أنت مغرمة بمثل هذا النوع من القراءة ؟
- بوليتا** : نعم عندما أجد فسحة من الوقت لذلك . ولكن

تدير شئون البيت يأتى بطبيعة الحال فى المكان
الأول .

ادنهولم : ولكن ، ألا تساعدك والدتك — تقصد زوج
أبيك — فى هذه الشئون ؟

بوليتا : كلا ، فإن ذلك هو عملى . كان علىّ أن أرعى
شئون المنزل خلال السنتين اللتين أمضاهما أبى
وحيدا واستمر الأمر على هذا الحال منذ ذلك
الحين .

ادنهولم : ولكنك لا زلت على شغفك بالقراءة كمهدى بك
فيما مضى ؟

بوليتا : نعم اننى أقرأ جميع الكتب النافعة التى تقع تحت
يذى .. فالمرء يريد دائما أن يلم بطرف من شئون
العالم . فأننا هنا نعيش فى عزلة تامة عن كل شىء
أو بالأحرى عزلة شبه تامة .

ادنهولم : لا يا عزيزتى بوليتا لا تقولى ذلك .

بوليتا : ولكنى أؤكد ما أقول . وانى لا أرى ثمة خلافا
قط بين حياتنا وحياة سمك الشبوط فى هذه
البركة القابعة هناك فانه يقع الى جواره مباشرة
الخليج حيث تنسل اليه الأسراب الضخمة من

السماك وتخرج منه في حرية تامة غير ان تلك الاسماك المنزلية المستأنسة البائسة لا تعلم شيئا عن ذلك وليس في وسعها أن تنضم الى هذه الأسراب قط .

ارنهولم : لا أعتقد ان الحياة ستروق لها على الإطلاق في الخليج لو أنها قد خرجت اليه .

بوليتا : أجل ولكنى أعتقد أنها رغم ذلك قد تقبل المغامرة لو أتاحت لها الفرصة .

ارنهولم : وفضلا عن ذلك ليس في وسعك أن تقولى انك منقطعة تماما الى هذا الحد عن العالم في هذه البقعة . وعلى أية حال فانك لست كذلك وقت الصيف بالذات . ان هذه البقعة أشبه في الوقت الحاضر بمركز محطى في حياة العالم انها نقطة التقاء لكثير من الجماعات العابرة .

بوليتا : (مبتسمة) آه ، وانك أيضا من بين هذه الجماعات العابرة ، ومن السهل عليك أن تسخر بنا وتتخذنا ملهاة لك .

ارنهولم : أسخر بكم ؟ ما الذى أقحم على ذهنك هذه الفكرة ؟

بوليتا

: وأنى عجب فى ذلك فان كل هذا الحديث عن
المركز المحلى وعن نقطة الالتقاء فى حياة العالم
هو ما سمعته أنت على ألسنة الناس فى المدينة .
انهم يتحدثون بهذه الصورة دائما .

ارنهولم

: أجل فانى فى الحقيقة قد لاحظت ذلك بالفعل .

بوليتا

: ولكن هذه الأحاديث لا تنطوى على عبارة صدق
واحدة كما نعلم انها كلها أحاديث ظالمة بالنسبة
لنا نحن الذين نعيش هنا على الدوام . فما الذى
يعود علينا من مرور العالم الخارجى العظيم
بديارنا وهو فى طريقه الى شمس منتصف
الليل ؟ فما فى استطاعتنا أن ننضم الى الموابك
المتدفقة . وليست لنا شمس منتصف الليل ،
بل على العكس من ذلك قدر علينا أن نقيم
باستنفاد حياتنا هنا فى هذه البقعة الشبيهة ببركة
سمك الشبوط .

ارنهولم

: (يأخذ مجلسه الى جانبها) هل لك أن تخبرينى
اذن يا عزيزتى بوليتا .. فانى أساءل عما اذا كان
هناك شئ بعينه تتشوقين اليه دائما هنا فى
بيتك ؟

- بوليتا** : حسن لعل هناك ذلك الشيء .
- ارنهولم** : اذن ما هو ؟ وما الذى تتطلعين اليه .
- بوليتا** : هذا الشيء ينصب أساسا على الافلات من هذا المكان .
- ارنهولم** : أهذه هى رغبتك المقدمة على كل رغبة أخرى ؟
- بوليتا** : نعم والرغبة الثانية هى أن أنال قسطا آخر من المعرفة وأن تتحقق لى بصيرة حقيقية بشئون الدنيا عامة .
- ارنهولم** : طالما صرح والدك ، عندما كنت أدرس معك ، بأنه سوف يسمح لك بالالتحاق بالجامعة .
- بوليتا** : أجل ، ان أبى المسكين يردد كثيرا من الأشياء . ولكن عندما تأتى ساعة الجد تذهب عنه كل حمية وحماس .
- ارنهولم** : .. من سوء الحظ .. أحسب أنه تعوزه الحرية . ولكن هل حدثته قط فى هذا الشأن ؟ أقصد هل ألححت عليه الحاحا حازما ؟
- بوليتا** : لا ، لا يمكننى أن أزعم انى فعلت ذلك .
- ارنهولم** : حسن اذن فالواقع يا بوليتا انه ينبغى عليك أن تفعلنى ذلك قبل أن يفوت الأوان . لم لا تفعلين ؟

بوليتا : حسن ، لأنى أعتقد اننى مثل أبى أيضا لا أجد

عن أبى .

ارنهولم : ولكنك فيما أعتقد تتللمين نفسك فى هذه
الناحية ؟

بوليتا : يؤسفنى أن أقرر ذلك ثم ان أبى لا يتسع وقته
للتفكير فى أمرى أو فى مستقبلى بل انه لا يميل
الى ذلك بأى حال أيضا ، فانه يحرس دائما على
أن ينحى جانبا كل ما يتعلق بمثل هذه
الموضوعات كلما استطاع الى ذلك سبيلا . انه
يهيم بأيليدا ويتعلق بها أشد التعلق .

ارنهولم : يهيم ببن ؟ وكيف ذلك ؟

بوليتا : أقصد انه يهيم بزوجه الثانية (تتوقف عن
الحديث) ان أبى وأمى يعيشان حياة خاصة
مقصورة عليهما دون سواهما كما تعلم .

ارنهولم : حسن ولكن ذلك يوجب عليك أكثر فأكثر أن
تفكرى فى الرحيل .

بوليتا : أجل ولكنى لا أشعر فى الوقت ذاته بأن لى
الحق فى أن أرحل وأن أترك والدى .

ارنهولم : ولكن يا عزيزتى بوليتا انك سوف تضطرين الى تركه فى وقت من الاوقات على أية حال . ولما كان الامر كذلك ، فلم الارجاء والابطاء ؟

بوليتا : نعم واعتقد انه ليس هناك من حل آخر .
فما لا شك فيه انه ينبغى على أن أفكر فى نفسى أيضا وأن أحاول أن أجِد لى وظيفة ما . فانى سوف لا أجِد من اعتمد عليه بعد أبى .. يا لأبى المسكين اننى أنفزع من فكرة تركه .

ارنهولم : تخشين ذلك ؟

بوليتا : نعم من أجله هو .

ارنهولم : يا للعجب ! ألن تبقى زوج أبيك الى جواره .

بوليتا : نعم ، هذا صحيح ، ولكنها لا تصلح على الاطلاق لجميع الشؤون التى كانت أُمى تدرك تماما كيف تعالجها . فهناك الكثير من الأمور التى لا تستطيع زوجة أبى أن تراها — أو ربما لا تريد أن تراها — أو التى لن تكلف نفسها عنت الاهتمام بها . انى فى الواقع لا أدري كيف أعبر عما فى نفسى .

ارنهولم : أعتمد أنى أدرك ما تعنين .

بوليتا

: يا لأبى المسكين انه ضعيف فى نواح معينة .
ولعلك قد لاحظت ذلك بنفسك . فأنت تعلم انه
لا يجد عملا كافيا ليشغل به وقته جميعه .
ثم انها تعجز تماما عن أن تقدم له أى قسط من
العون ومع ذلك فالخطأ الى حد ما هو خطؤه .
: وكيف ذلك ؟

ادنهولم

بوليتا

: أجل ان أبى يحب دائما أن يرى وجوها هاشة
باشة فيما حوله . فهو يقول انه يجب أن يعم
الرضا والدفء هذا البيت . ولذا فهو ،
فيما أحسب ، يسمح لها بتعطى عناقير لا تعود
عليها بالنفع فى المدى الطويل .

ادنهولم

بوليتا

: نعم . كما لا أستطيع أن أتخلص من هذه
الفكرة . انها تبدو غريبة الأطوار فى بعض
الاحيان (بحماس) ولكنه ألا يبدو من الظلم
اتنى أضطر أن أبقي هنا دواما هذا البيت ؟ ان
ذلك فى واقع الأمر ليس فى صالح أبى على
الاطلاق وانى لا أملك الا أن أحس بأن على
واجبات تجاه نفسى أيضا .

ارنهولم : اعتقد يا عزيزتى بوليتا انه ينبغي علينا أن نناقش هذا الأمر مرة أخرى وبمزيد من الدقة والعناية .

بوليتا : ولكن ذلك لن يجدى فتيلا فلعلنى قد خلقت لأقضى حياتى هنا فى بركة الشبوط الراكدة .

ارنهولم : لا ليس كذلك على الإطلاق فالأمر يتوقف كلية على نظرتك أنت .

بوليتا : (بحماس) وهل تعتقد ذلك ؟

ارنهولم : نعم ولك أن تصدقنى ، ان الأمر ملك يديك أولا وآخرا .

بوليتا : أه لو كان هذا حقيقة . هل تقصد انك سوف توصى بى خيرا عند أبى .

ارنهولم : سأفعل ذلك أيضا . ولكنى أولا وقبل كل شئ أريد أن أتحدث اليك أنت بصراحة . ودون موارد ، أيتها العزيزة بوليتا ، (يتطلع جهة اليسار) صه لا يجب أن يلحظ أحد شيئا ، ولسوف تتم حديثنا فيما بعد .

(تدخل ايليدا من ناحية اليسار غير مرتدية قمعتها ولكنها قد ألقت على رأسها وكتفيها شالا رقيقا) •

ايلىدا : (فى حماس عصبى) كم هو المكان جميل هنا !
كم هو ممتع !

ارنهورلم : (ينهض) هل كنت تتريضين ؟

ايلىدا : نعم لقد تنزهت مع فانجل وقطعنا رحلة طويلة
رائعة ثم اننا سنقوم بنزهة بحرية .

بوليتا : هلا جلست ؟

ايلىدا : لا ، وشكرا لك . ليس بوسعى أن أجلس .

بوليتا : (تترجح من مكانها على المقعد) هنا متسع .

ايلىدا : (تسير هنا وهناك) لا ، لا ، لا أستطيع الجلوس
لا أستطيع الجلوس .

ارنهورلم : لابد أن نزهتك قد أفادتك فانه يبدو انها قد
بعثت فيك الفورة والنشوة .

ايلىدا : جل فانى أشعر أننى فى تمام الصحة وفى

غاية السعادة الى حد لا يمكن تصويره . انى

أشعر بالأمن .. أشعر بالطمأنينة (تنطلع جهة

اليسار) أى سفينة تلك السفينة الضخمة القادمة

الى الخليج ؟

بوليتا : (تنهض وتند بصرها) لابد ان تلك هى السفينة

الانجليزية الكبيرة .

ارنهولم : انهم يؤثقوننا بالعوامة . وهل ترسو هذه السفينة هنا في العادة ؟

بوليتا : انها لا تمكث هنا غير نصف ساعة ثم تتعبد في الخليج .

ايليدا : وتخرج منه ثانية في الغد الى البحر العظيم الرحب ، الى عباب البحر نفسه . ولتتصورى رحيلك معها ! آه لو استطعت ! آه لو استطعت .

ارنهولم : ألم تقومى قط يا مزر فانجل برحلة بحرية طويلة .

ايليدا : لم يحدث هذا قط في حياتى فانى لم أقم الا بنزهات قصيرة في الخلجان .

بوليتا : (وهى تنهد) أجل فعلينا أن تقنع باليابسة .

ارنهولم : لا بأس من ذلك فهذا على أية حال هو عنصرنا الطبيعى .

ايليدا : ولكنى لا أعتقد ذلك على الاطلاق .

ارنهولم : أتكرين انه اليابسة ؟

ايليدا : نعم ، فانى لا أعتقد انه اليابسة . وفى رأى انه

لو ان الانسان قد عود نفسه ، منذ البداية ، الحياة على سطح البحر أو فى جوفه لكنا قد بلغنا

فى عصرنا هذا درجة من الكمال لا تتيسر لنا الآن.
ولكننا قد أصبحنا أفضل حياة وأسعد عيشا .

ارنهولم : وهل تؤمنين بذلك حقيقة ؟

ايلينا : نعم ولكنها نظرية خاصة بى ولطالما تحدثت
بشأنها الى فانجل .

ارنهولم : حقيقة ! وهل يعتقد هو .. ؟

ايلينا : نعم انه يعتقد انها قد تنطوى على بعض الحقيقة .

ارنهولم : (مازحا) حسن ومن يدري ؟ لا حيلة لنا فاننا

قد ضللنا منذ البداية طريقنا وأصبحنا حيوانات
برية بدلا من أن نكون حيوانات بحرية
ولا سبيل الى استدراك ما فات بالنظر الى كل
هذه الاعتبارات .

ايلينا : نعم وهذه هى الحقيقة المرة . ثم انى أعتقد أيضا

ان الناس يشعرون بها شعورا فطريا فانها تحوم
حولهم فى صورة حزن وأسف خفيين وأؤكد لك
ان هذا هو سر تعاسة الانسان وانى لموقنة من
أن هذا هو مصدر تعاسته .

ارنهولم : ولكن يا عزيزتى مسز فانجل انى لم ألحظ قط

ان الناس يحسون بمثل هذه التعاسة والكآبة

البالغين . ولعل في امكاني أن أقول ان معظم
الخلق على العكس من ذلك يتقبلون الحياة في
غبطة وسعة صدر وفي متعة عظيمة هادئة غير
واعية .

ايليدا : لا ، ليس الأمر كذلك ان هذه البهجة لا تختلف
في شيء عما نحسه من غبطة خلال أيام الصيف
الجميلة الطويلة ، فانها تحل بين طياتها نذيرا
بظلمة الشتاء الداهمة . ومثل هذا النذير يخيم
بشبحه على الانسان وسعادته العارضة مثلما
تخيم الغيوم المتلاحقة بظلمتها على الخليج فينما
نراه يتألق بلون مياهه الزرقاء اذ به وعلى حين
غرة

بوليتا : لا ينبغي أن تسمحى لنفسك بالانسياق في هذه
الأفكار الكئيبة لقد كنت منذ هنيهة في غاية
التألق والبهجة .

ايليدا : نعم ، هذا ما كان . لم يكن ما قلت الا محض
بلاهة من جانبي (تنظر حواليتها في قلق) آمل
أن يأتي فانجل الى هنا . لقد وعدني وعدا صادقا
بذلك ولكنه لم يأت فلابد أنه قد نسي .

ألا يمكنك يا عزيزى ارنهولم أن تذهب للبحث
عنه من أجلي .

ارنهولم : سحما وبكل سرور .

ايليدا : قل له انه يجب أن يأتى حقيقة على الفور لأنى
الآن لا أستطيع أن أراه .

ارنهولم : لا تستطيعين أن تريه ؟

ايليدا : وه ، يبدو انك لا تفهمنى فانه عندما لا يكون
حاضرا فكثيرا ما يتعذر على أن أذكر هيأته ثم
يبدو لى عند ذلك وكأننى قد فقدته تماما . ان
هذا المؤلم موجب بربك ، اذهب !

(تتجول فى المكان متجهة نحو البركة) .

بوليتا : (مخاطبة ارنهولم) سوف أذهب معك ، أنت
لا تعرف ..

ارنهولم : لا ، دعك من هذا العناء فلسوف أستطيع ..

بوليتا : (بصوت خافت) لا ، لا ، اننى أشعر بالقلق ،
فانى أخشى أن يكون قد صعد الى ظهر السفينة .

ارنهولم : ولماذا تخشين ذلك ؟

بوليتا : أجل انه يذهب عادة ليبحث عما اذا كان بالسفينة

أحد ممن يعرفه من بين الركاب كما ان هناك
منقصا على ظهرها .

«ونهولم : اذن . هيا بنا .

(يخرج بصحبة بوليتا من ناحية اليسار) .
(تنف ايليدا هنيهة محمفة فى البركة .
تحدث الى نفسها بصوت خافت وبعبارات
متقطعة من وقت لآخر) .

(وفى الخارج وعلى الطريق الذى يقع الى
وراء سور الحديقة يدخل رجل غريب فى
ملابس سفر من جهة اليسار يتميز بشعر
رأسه ولحيته الغزير المائل الى الاحمرار .
وهو يرتدى قبعة اسكتلندية كما يحمل
جرابا للمؤونة قد القاد فوق كتفه بواسطة
حزام من الجلد) .

«لغريب : (يسير ببطء على امتداد السور وينظر داخل
الحديقة وعندما يرى ايليدا يتوقف عن السير
ثم يعن النظر متفحصا اياها ويقول فى هدوء)
عمت مساء يا ايليدا !

«يليدا : (تستدير وتصيح) أوه ، يا عزيزى — وأخيرا
جئت !

«لغريب : نعم ، أخيرا .

ايليدا : (تنظر اليه في دهشة وخوف) من أنت ؟ هل

تبحث عن أحد هنا ؟

الغريب : أنت تعلمين من أنا .

ايليدا : (مذهولة) ما هذا ؟ ما هذه اللهجة الغريبة التي

تحدثني بها ! من هذا الذي تبحث عنه .

الغريب : أنت تعلمين أنني أبحث عنك .

ايليدا : (مذعورة) آه ! (تحقق فيه لحظة ثم تترنح الى

الوراء وتنفجر في صيحات مكبوتة) العيان !

العيان !

الغريب : حسن هل بدأت تتعرفين علىّ في النهاية ؟ لقد

عرفتك أنا في الحال يا ايليدا .

ايليدا : العيان — لا تنظر الى هكذا ؟ سأطلب النجدة .

الغريب : صه صه ! لا تخافى لن أصيبك بأذى .

ايليدا : (تضع يديها على عينيها) لا تنظر الىّ هكذا .

أناشدك .

الغريب : (يتكىء بذراعيه على سور الحديقة) لقد

أتيت مع الباخرة الانجليزية .

ايليدا : (تنظر اليه مرتاعة) وماذا تريد مني ؟

القريب : لقد وعدت أن أعود مرة أخرى بمجرد أن أتمكن من ..

إيليدا : اذهب ، ارحل الى حيث أتيت لا تأت الى هنا

قط لقد كتبت اليك بأن كل شيء قد انقطع بيننا !

كل شيء ! كل شيء ! انك تعلم ذلك حق العلم !

القريب : (بغير تأثر ودون أن يجيب عليها) كنت أود أن

أتى اليك سرىما ولكنى لم أستطع وأخيرا عرفت

طريقى وهأنذا هنا يا إيليدا .

إيليدا : ماذا تريد منى ؟ ما هو مقصداك ؟ لأى سبب أتيت

الى هنا .

القريب : أنت تعلمين حق العلم اننى أتيت لآخذك .

إيليدا : (تنقز مذعورة الى الوراء) لتأخذنى ! هذا

ما تنتويه ؟

القريب : نعم دون شك .

إيليدا : ولكنك لابد تعلم اننى متزوجة .

القريب : نعم أعلم ذلك .

إيليدا : ومع ذلك .. وبرغم ذلك أتيت ل .. ل ..

لتأخذنى !

القريب : نعم لقد أتيت لهذا الغرض كما تريد .

ايليدا : (تضغط بكلتا يديها على رأسها أوه ، هذا الأمر
البشع ! أوه ، هذه الرهبة ، هذه الرهبة .. !

الغريب : لعلك لا ترغبن في المجيء .

ايليدا : (في حدة) لا تنظر الى هكذا !

الغريب : انى سألك ألا ترغبن في المجيء ؟

ايليدا : لا ، لا ، لا ! لن يكون ذلك أبدا ! لن أفعل ذلك

وانى لا أستطيع ذلك كما لا أريده ! (بصوت

خافت) كما انى لا أجرؤ عليه .

الغريب : (يقفز فوق السور ويدخل الحديقة) حسن جدا

يا ايليديدا ، لتسمعنى لى أن أقول شيئاً واحداً

قبل أن أرحل .

ايليدا : (تحاول الهرب ولكنها تفشل فى ذلك وتقف

كأنما قد شئت من الخوف ثم تستند الى جذع

شجرة بالقرب من البركة) . لا تلمسنى ! لا تقرب .

منى ! قف عندك لا تلمسنى أقول لك !

الغريب : (يخطو خطوة أو اثنتين نحوها فى حذر)

لا ينبغى أن تخشينى الى هذا الحد يا ايليديدا !

ايليدا : (تضع يديها أمام عينيها) لا تنظر الى هكذا !

الغريب : لا تخافى ، لا تخافى !

(يأتي الدكتور فانجل مخترقا الحديقة من .
جهة اليسار) .

فانجل : (قبل أن يخرج تماما من بين الأشجار) أجل لقد
تركته في الانتظار فترة لا بأس بها .

ايليدا : (تدفع نحوو وتتعلق بشدة بذراعه وتصيح)
آه يا فانجل انقذني ! انقذني ان استطعت ذلك !

فانجل : ايليدا ، ايليدا ، ما الذي جرى بحق السماء !

ايليدا : انقذني يا فانجل ! ألا تراه ؟ انه يقف هناك !

فانجل : (ينظر الى الغريب) هذا الرجل الواقف هناك
(يتجه نحوه) من أنت ؟ هل لى أن أسألك ؟

ولماذا آتيت الى هذه الحديقة ؟

الغريب : (يشبر الى ايليدا بهزة من رأسه) أريد أن
أتحدث معها .

فانجل : حقيقة . اذن فيبدو لى انك .. ؟

(مخاطبا ايليدا) لقد علمت ان غريبا قد زارنا
بالييت وسأل عنك .

الغريب : نعم كنت أنا ذلك الغريب .

فانجل : وماذا تريد من زوجتى ؟ (يلتفت الى الوراء)
أتعرفينه يا ايليدا ؟

ايليدا : (فى صوت خافت وهى تعصر يديها) هل

أعرفه ؟ نعم نعم نعم !

فانجل : (بسرعة) كيف ؟

ايليدا : نعم انه هو يا فانجل ! انه هو بعينه هو كما

تعلم .. !

فانجل : ماذا ؟ ماذا تقولين ؟ (يلتفت الى الورا) هل

أنت من يدعى جونستون الذى كان .. ؟

الغريب : أجل يسكنك أن تدعونى جونستون ان شئت

ومع ذلك فهذا ليس اسمى .

فانجل : أليس هذا اسمك ؟

الغريب : ليس الآن .

فانجل : وأى شىء تريد من زوجتى ، لآنك تعلم بطبيعة

الحال ان ابنة حارس المنارة قد تزوجت منذ

أعوام كما لا بد أن تعرف أيضا من هو زوجها .

الغريب : علمت بذلك منذ أكثر من ثلاث سنوات .

ايليدا : (فى لهفة) وكيف تسنى لك أن تعرف ذلك ؟

الغريب : كنت فى طريق عودتى اليك عندما صادفت صحيفة

قديمة من تلك الصحف التى تصدر فى هذه

الجهات . وكان بها اعلان زواجك .

- ايليدا** : (تحقق ببحرها الى الامام دون حراك) زواجى!!
— أهذا ما كان — !
- الغريب** : لقد أثار هذا الأمر دهشتى وعجبى ، ذلك لأنك
عقد الخاتمين كان ذلك زواجا أيضا يا ايليدا .
- ايليدا** : (تضع يديها أمام وجهها) يا ويلتاه !
- فانجل** : كيف تجرؤ على .. ؟
- الغريب** : هل نسيت ذلك ؟
- ايليدا** : (تصرخ كأنها تحس بنظراته) لا تقف محققا
فى هكذا !
- فانجل** : (يقف فى مواجهته) لتكرم بأن تخاطبنى أنا
ولا تخاطبها هى . وباختصار ، أما وانك تدرك
الموقف فما وقوفك هنا ؟ لماذا أتيت الى هنا
لتبحث عن زوجتى ؟
- الغريب** : لقد وعدت ايليدا بأننى سأأتى اليها بمجرد أن
أستطيع ذلك .
- فانجل** : ايليدا ، مرة أخرى !
- الغريب** : وقد قطعت ايليدا لى عهدا صادقا بأن تنتظرنى،
حتى أعود .

فانجل : ألاحظ أنك تنادى زوجتى باسمها الأول ان هذه الكلفة المرفوعة شيء لا نعهده هنا .

الغريب : انى أعلم ذلك حق العلم ولكنها لما كانت تتسبب الىّ أولا وقبل كل شيء ..

فانجل : تتسبب اليك ! أمصر على ذلك !

ايليدا : (تتوارى خلف فانجل) آد ! انه لن يطلق سراحي قط .

فانجل : اليك أنت ! أتقول انها تتسبب اليك أنت !

الغريب : هل أخبرتك بقصة الخاتمين ؟ خاتمي وخاتم ايليدا ؟

فانجل : هم بكل تأكيد ، ولكن ماذا بعد ؟ لقد قطعت علاقتها بك بعد ذلك وتلقيت أنت رسائلها وتعلم بذلك تمام العلم .

الغريب : لقد اتفقنا ، ايليدا وأنا ، اتفاقا تاما على أن عقد الخاتمين يجب أن يكون رباطا له ما للزواج من شرعية والزام من كافة النواحي .

ايليدا : ولكنى أرفض ذلك بكل تأكيد لن تكون لى علاقة بك أبدا ! لا تنظر الىّ هكذا لا شأن لى بك !

فانجل : لا بد انك قد جنت ان كنت تعتقد ان في وسعك

أن تأتي الى هنا وأن تزعم أن لك حقا عليها
استنادا الى هذه اللعبة الصيانية التي أتيتها .

الفريب : هذا حق فلا شك انني لا حق لي عليها بالمعنى
الذي تقصده أنت الآن .

فانجل : وما الذي تريد أن تفعل اذن ؟ لا يمكن لك أن
تتصور أن بوسعك أن تتزعجها مني بالقوة وضد
رغبتها .

الفريب : أجل ، وما جدوى ذلك ؟ فلو قدر أن تصبح
ايليدا ملكا لي فينبغي أن تأتي الى بمحض
ارادتها .

ايليدا : (تنتفض صائحة) بمحض ارادتي ..

فانجل : وهل تحسب .. !

ايليدا : (تحدث نفسها) بمحض ارادتي .. !

فانجل : لا بد انك قد جنت . اغرب من هذا المكان
فلا شأن لنا بك بعد ذلك .

الفريب : (ينظر الى ساعته) سيحين الوقت توالا لأن أعود
الى ظهر السفينة (يتقدم خطوة) حسن ، حسن
يا ايليدا لقد فعلت ما كان ينبغي عليّ أن أفعل .

(يقترب أكثر فأكثر) لقد كنت عند وعدى لك .

إيليدا : (فى استرحام وهى تتراجع مذعورة) لا ، لا

لا تمننى !

الفريب : سأمنحك فرصة حتى مساء الغد كى تفكرى فى

الأمر مليا .

فانجل : ليس ادينا ما نفكر فيه مليا أترك هذا المكان

فى التو !

الفريب : (ما زال يخاطب إيليدا) سوف أصعد فى الخليج

على ظهر السفينة الآن وفى مساء الغد سأعود ،

وعند ذلك سأراك ثانية . وينبغى أن تنتظرينى

هنا فى الحديقة لأنى أفضل أن أسوى المسألة

بينى وبينك أتفهمين .

إيليدا : (فى صوت خافت وهى ترتعش) أسمع ذلك

يا فانجل ؟

فانجل : لا تنزعجى ، سنجد السبيل الى منع هذه

الزيارة .

الفريب : وداعا مؤقنا يا إيليدا والى مساء الغد اذن .

إيليدا : (فى لهجة استرحام) لا ، لا ، لا تأت مساء

الغد ! لا تأت مرة أخرى .

الغريب : وإذا استقر رأيك حينذاك على أن تأتي معي الى البحر .

ايليدا : يا ويلتاه ، لا تنظر الى هكذا ..

الغريب : لا أعني غير انك في هذه الحالة ينبغي أن تكوني على استعداد للرحيل .

فانجل : أدخلى المنزل يا ايليدا .

ايليدا : لا أستطيع ذلك ، أعني ! انقذني يا فانجل !

الغريب : ويجب أن تذكرى انك لو رفضت أن تأتي معي في الغد فسينتهى كل شيء .

ايليدا : (تنظر اليه وهي ترتعد) ستكون هذه الخاتمة ؟ الى الأبد ؟

الغريب : (بايساءة من رأسه) الى غير رجعة يا ايليدا . فلن أعود قط الى هذه البلاد ولن ترينى مرة أخرى كما لن تسمى شيئا من أخبارى فلسوف أكون بالنسبة لك في خبر كان الى أبد الآبدين ..

ايليدا : (تتنفس بصعوبة) يا ويلتاه .

الغريب : لذلك فانك يجب أن تفكرى جيدا فيما عساك أن تفعلنى ، والى اللقاء (يقفز فوق السور ويتوقف ثم يقول) حسن يا ايليدا استعدى

للرحيل مساء غد ، اذ اننى سأتى لأخذك .
(يمضى فى ببطء وهدوء فى الطريق ويخرج
جهة اليمين) .

ايليدا : (تتبعه بنظرها فترة من الوقت) بمحض
اختيارى ، لقد قال ذلك ! تأمل ذلك لقد قال
اننى يجب أن أصحبه بمحض اختيارى .

فانجل : اهدئى ، اهدئى ، لقد ذهب الآن ولن يقع عليه
بصرك مرة أخرى .

ايليدا : وكيف تقول ذلك ؟ انه سوف يأتى مساء غد .

فانجل : ليات ولكنى سأعمل على ألا يلتقى بك .

ايليدا : (تهز رأسها) أى فانجل لا تظن انك قادر على
أن تمنعه .

فانجل : ولكنى أستطيع ذلك يا عزيزتى ولتعتدى على .

ايليدا : (ساهمة دون أن تنصت اليه) عندما يأتى الى
هنا غدا مساء ! وعندما يرحل عنا فى السفينة الى
البحر .. ؟

فانجل : نعم وماذا بعد ؟

ايليدا : ترى ، هل لن يعود أبدا ؟

فانجل : لا يا عزيزتى ايليدا لك أن تطمئنى تماما من هذه

الناحية ، فماذا عساذ أن يفعل بعد هذا ؟ لقد
سمع منك الآن ، تقولين له بلسانك انك قد
قطعت كل علاقة معه . وفي ذلك نهاية كل هذه
الزوبعة .

ايليدا : (تحدث نفسها) غدا اذن .. أو تكون النهاية ..
فانجل : وحتى لو ركب رأسه وعاد ..

ايليدا : (بحماس) وماذا سيكون أمره ..?
فانجل : وأى عجب فى ذلك اننا نعرف جيدا كيف يسكن
أن نوقفه عند حده ، وكيف نكسر شوخته .

ايليدا : لا ، لا تمتد ذلك .

فانجل : أقول اننا نعرف كيف نتصرف ! فإن لم تكن
هناك وسيلة تحمله على أن يتركك فى سلام
فسوف يسأل عن مقتل القبطان .

ايليدا : (بحدة) لا لا ! أبدا ، أبدا ! اننا لا نعلم شيئا
عن مقتل القبطان ! لا نعلم شيئا على الاطلاق .

فانجل : كيف لا نعلم شيئا ! عجباً ألم يعترف لك بذلك
بنفسه ؟

ايليدا : لا لم يقل لى شيئا عنه ! وان قلت أنت شيئا

فسأنكره . لا ينبغي أن يسجن أن مكانه هو
البحر الرحب الشاسع هذا هو وطنه .

فانجل : (ينظر اليها ويقول على مهل) آد يا ايليدا
يا ايليدا !

ايليدا : (تتعلق به في عاطفة جارفة) آه يا عزيزي
يا رفيقي المخلص .. اتقذني من ذلك الرجل .

فانجل : (يخلص نفسه منها برفق) تعالى تعالى معي !

(يظهر لينجسترانده وهيلدا وقد حمل كل
منهما أدوات الصيد من جهة اليمين بجوار
البركة) .

لينجسترانده : (يسرع ناحية ايليدا) تصوري يا مسز فانجل ،
ان لدى نبأ عجيبا أريد أن أفضي به اليك .

فانجل : وما هذا النبأ ؟

لينجسترانده : تصوروا .. لقد رأينا الرجل الأمريكي !

فانجل : الرجل الأمريكي ؟

ايليدا : ورأيتة أنا أيضا .

لينجسترانده : لقد التفت حول الحديقة ثم توجه الى ظهر
الباخرة الانجليزية الضخمة .

فانجل : وأين عرفت ذلك الرجل ؟

لينجستراوند : كتب معه في البحر ذات مرة . وكنت على يقين
تماما من أنه قد غرق ولكنه ظهر هنا وملؤد
الحياة .

فانجل : عن تعلم أية تفاصيل أخرى عنه ؟
لينجستراوند : كلا ، ولكنني على يقين من أنه قد عاد كي ينتقم
من زوجته الخائنة .

فانجل : ماذا تقصد ؟
هيلدا : ان مستر لينجستراوند سيصنع له تمثالا .
فانجل : لست أفهم حرفا واحدا .
ايليدا : سوف تسمع كل شيء عنه عما قريب .

(يدخل ارنهولم وبوليتا من جهة اليسار .
على الطريق الواقع خارج سور الحديقة)
بوليتا : (مخاطبة من بالحديقة) انظروا ان الباخرة
الانجليزية تتقدم في الخليج .

(تنسل باخرة ضخمة في بطة مارة امامهم
عن بعد)

لينجستراوند : (مخاطبا هيلدا التي تنف بجوار سور الحديقة)
أؤكد انه سوف ينقض عليها هذا المساء .
هيلدا : (توميء) نعم سينقض على زوجته الخائنة .

لينجستراوند : تصوّرى سيّكون ذلك عند انتصاف الليل
بالضبط .

هيلدا : أعتقد ان المشهد سيّكون مثيرا .

ايليدا : (تتبع السفينة بنظرها) الى الغد اذن .

فانجل : بعد ذلك ينتهى كل شيء .

ايليدا : (فى همس وارتعاش) فانجل .. انقذنى من
نفسى .

فانجل : (يرقبها فى قلق) ايليدا ! انى أشعر أن هناك
ثمة شيئا وراء كل ذلك .

ايليدا : ان وراءه السحر بعينه .

فانجل : السحر بعينه .. ؟

ايليدا : ان ذلك الرجل أشبه بالبحر .

(تمضى ببطء وهمى شاردة الفكر خلال
الحديقة الى ناحية اليسار ويسير فانجل
قلقا الى جوارها وهو يرقبها فى اهتمام
بالغ) .



الفصل الرابع

(استراحة الحديقة بمنزل الدكتور فانجل بها بابان الى اليمين والى اليسار . اما فى الحلف وفيما بين النافذتين فيوجد باب زجاجى مفتوح يـؤدى الى الشرفة . يشاهد جزء من الحديقة التى تقع تحت الشرفة . وعلى اليسار ومن الامام اريكة ومنضدة . والى اليمين بيانو ، والى الخلف منه حامل كبير للأزهار . وفى وسط الحجرة مائدة مستديرة تنتشر حولها الكراسى . وعلى المنضدة شجيرة ورد مزدهرة ، ونباتات أخرى موضوعة فى اصص تحتل أماكن مختلفة من الحجرة . الوقت الصباح .

تجلس بوليتا على الأريكة المجاورة للمنضدة الى اليسار وهى مشغولة بقطعة من التطريز . لينجسترا ند يجلس على كرسى عند الطرف الاقصى من المائدة . باليستيد يجلس فى الحديقة وهو يرسم . هيلدا تقف بجواره ترقبه) .

لينجسترا ند : (يجلس صامتا فترة من الوقت وقد استند بذراعيه على المائدة وهو يرقب بوليتا أثناء عملها) لا بد انك تجددين يا مس فانجل صعوبة كبيرة فى حياكة مثل هذه الحواشى .

بوليتا : لا فليس الأمر على هذه الصعوبة ، لو انك قد عنيت بالعد الصحيح .

- لينجستراوند :** بالعد ؟ عليك أن تعدى ؟
- بوليتا :** فاني أعد الفرز انظرها هنا .
- لينجستراوند :** عجباً ! ألا بد من ذلك يا للفرابة ! انه أشبه بالفن أستطيعين أن ترسمي أيضا ؟
- بوليتا :** أجل عندما يكون لدى صورة أنقل عنها .
- لينجستراوند :** ألا تستطيعين اذا لم تكن لديك هذه الصورة ؟
- بوليتا :** لا ، لا أستطيع .
- لينجستراوند :** الحقيقة ان هذا لا يدخل في عداد الفن .
- بوليتا :** نعم انه أقرب الى المهارة اليدوية .
- لينجستراوند :** ولكني أعتقد أن بوسعك الآن فيما يبدو أن تتلقني أصول الفن ؟
- بوليتا :** حتى ولو لم يكن لي ميل اليه ؟
- لينجستراوند :** نعم ورغم ذلك .. لو انك استطعت البقاء دائما الى جانب فنان أصيل .
- بوليتا :** هل تعتقد انني أستطيع أن آخذ عنه الفن ؟
- لينجستراوند :** لا أقصد التعلم بسعناه العادي لكني أعتقد ان ذلك سيأتيك شيئا فشيئا .. فيما يشبه المعجزة يا مس فانجل .
- بوليتا :** هذه فكرة غريبة .

لينجسترانده : (بعد هنيهة) هل فكرت كثيرا .. أقصد هل قدر
لك أن تفكرى تفكيرا جديا عيقا عن الزواج
يا مس فانجل ؟

بوليتا : (ترمقه بصرها) عن .. ؟ لا

لينجسترانده : ولكنى فكرت .

بوليتا : أحقا فعلت ذلك ؟

لينجسترانده : نعم فانى غالبا ما ألقب الفكر فى مثل هذه الأمور
وفى الزواج بالذات ثم اتنى قد قرأت كثيرا حول
هذا الموضوع أيضا وأعتقد أن من الممكن أن
نعتبر الزواج ضربا من المعجزات فان المرأة
لا تلبث أن تتحول رويدا رويدا حتى تصبح
قريبة الشبه بزوجها .

بوليتا : أنقصد انها تكتسب اهتماماته وميوله ؟

لينجسترانده : أجل هذا هو ما أعنيه بالضبط .

بوليتا : حسن وماذا عن قدراته الخاصة ؟ عن مواهبه
ومهاراته ؟

لينجسترانده : أظن ان هذه هى الأخرى .. يمكن أيضا أن
تكتسب .

بوليتا : أعتقد اذن ان ما اتقنه الرجل عن طريق القراءة

أو عن طريق تأمله وتفكيره هو ، يمكن أن ينتقل
بهذه الطريقة الى زوجته ؟

لينجسترا ند : نعم يحدث هذا أيضا بطريق تدريجي كما لو ان
فى الأمر معجزة . ولكن لا يمكن أن يحدث
بالطبع كما أعلم الا فى حالات الزيجات القوية
التي يظلمها الحب وترفرف عليها السعادة الحقة .

بوليتا : ألم يخطر ببالك قط ان الزوج ربما قد يندمج
بالطريقة ذاتها فى زوجته ؟ أفتد انه قد يصبح
قريب الشبه بها .

لينجسترا ند : الزوج ؟ لا لم أفكر فى ذلك قط .

بوليتا : وما السبب فى أن ما يصدق على الواحد
لا يصدق على الآخر ؟

لينجسترا ند : أجل فان للرجل رسالته التي يعيش من أجلها
كما تعلمين وهذا هو الذى يغمى على الرجل
قوة وعزما يا مس فانجل فان لديه العمل الذى
يشغله طول حياته .

بوليتا : أينطبق هذا على الرجال كافة ؟

لينجسترا ند : كلا فقد كنت أفكر أساسا فيما يتعلق بالفنانين .

بوليتا : وهل تعتقد انه من الصواب أن يتزوج الفنان ؟

لينجسترانده : دون شك لو انه استطاع أن يجد الشخص الذى
يكن له جبا حقيقيا .

بوليتا : وحتى لو استطاع ذلك فانه يبدو لى انه ينبغى
عليه أن يعيش من أجل فنه وحده .

لينجسترانده : ينبغى عليه ذلك دون شك ولكن بوسعه أن
يحقق رسالته بكل نجاح لو انه تزوج أيضا .

بوليتا : ولكن ما سيكون أمر الزوجة اذن ؟

لينجسترانده : من ؟

بوليتا : المرأة التى سيتزوجها ، ما سيكون هدف حياتها ؟

لينجسترانده : ينبغى عليها هى الأخرى أن تعيش من أجل فنه .
وبوسعى أن أقول ان ذلك لابد أن تجد فيه المرأة
السعادة كل السعادة .

بوليتا : كلا لا يمكن أن أقطع بذلك .

لينجسترانده : انه حق يا مس فانجل . حق لا غبار عليه . فليست
المبرة فحسب بكل ذلك المجد والتكريم اللذين
تتمتع بهما فى شخصه بل ان ذلك كما ينبغى أن
أقول لا يمثل الا أضعف الجوانب . ولكن فى
وسمها أن تساعد على الخلق وأن تخفف عنه
مشقة عمله ، بأن تقف دائما الى جواره وأن ترعاه

وأن توفر له جميع أسباب الراحة ويبدو لي انه
ذلك ينبغي أن يكون غاية السعادة بالنسبة
للمرأة .

بوليتا : ولكن ألا تدرك الى أى حد أنت أنانى .

لينجسترانند : أمثلى أنانى ؟ يا للساء . آد لو كنت تعلمين .

دخيلة نفسى (ينحنى الى الأمام نحوها) يا مس .

فانجل .. انتى عندما أرحل .. وسأرحل قريبا ..

بوليتا : (تنظر اليه فى اشفاق) لا تدع هذه الأفكار

السوداء تشغل بالك .

لينجسترانند : انى لا أعتقد انها تبلغ هذه الحد من الكآبة .

بوليتا : وكيف ذلك ؟

لينجسترانند : سوف أبدأ رحلتى فى غضون شهر وسأتوجه

أول الأمر الى وطنى ثم أسافر بعد ذلك الى

الجنوب .

بوليتا : أجل ، أجل ، انى أرى .

لينجسترانند : وهل ستفكرين فى من حين لآخر يا مس فانجل ؟

بوليتا : نعم بكل سرور .

لينجسترانند : (فرحا) هل تعدينى بذلك ؟

بوليتا : نعم أعدك بذلك .

لينجستراوند : وعدا صادقا يا مس بوليتا ؟

بوليتا : وعدا صادقا (تغير لهجتها) ولكن ما جدوى كل ذلك ؟ فلن يأتى هذا بنتيجة .

لينجستراوند : وكيف لك أن تقولى ذلك ؟ فكيف ستكون سعادتى حين أعلم أنك هنا فى منزلك تفكرين فى .

بوليتا : أجل وماذا بعد ؟

لينجستراوند : أجل فأنى لست على يقين مما سيأتى به المستقبل .

بوليتا : وهذا ما أراه . فهناك الكثير من العقبات بل ان كل شيء ممكن فى الوجود يعوق الطريق كما يبدو لى .

لينجستراوند : ولكن قد تحدث معجزة أو أخرى كأن يواتى المرء الحظ السعيد أو شيء من هذا القليل لأننى موقن من أن الحظ حلىنى .

بوليتا : (فى حماس) نعم هذا حق ! أتعتقد ذلك حقا !

لينجستراوند : هم اننى على يقين تام من ذلك . ثم اننى فى خلال بضع سنوات عندما أعود الى الوطن مرة أخرى وقد أصبحت مثالا شهيرا موفور الثراء موفور الصحة

بوليتا : أجل أجل تتمنى لك التوفيق .

لينجستراوند : لك أن تعلمنى الى ذلك كل الاطمئنان لو انك،
فحسب فكرت فيّ في اخلاص وعاطفة دافئة حين
"كون بعيدا في الجنوب . وهذا ما وعدتني أن.
تفعليه .

بوليتا : نعم لقد وعدتك بذلك (تهرز رأسها) ورغم ذلك
فلن يفيد ذلك شيئا .

لينجستراوند : أجل يا مس بوليتا فان لم يفد بشيء على الاطلاق
فعلى الأقل سيتيح لى أن أحقق تقدما ميسورا
سريعا في صنع المجموعة الفنية التى أريد أن
أنحتها .

بوليتا : هل تعتقد ذلك ؟

لينجستراوند : بل أحسه في أعماق نفسى . وانى أعتقد انه مما
سيثير حماسك أنت أيضا هنا في هذا المكان
المتنزل ، أن تعلمى انك تساعدينى على الخلق .

بوليتا : (تنظر اليه) حسن ، وأى شيء ستفعله من
جانبك ؟

لينجستراوند : أنا ؟

بوليتا : (تتطلع خارج الاستراحة ناحية الحديقة) صه ،

لتتحدث عن شيء آخرها قد أتى مستر ارنهولم .

(يرى ارنهولم فى الحديقة فى ناحية اليسار .

يموقف ثم يتحدث الى باليستيد وهيلدا) .

لينجستراند : هل أنت مغرمة ، يا مس بوليتا . بمعلمك القديم .

بوليتا : هل أنا مغرمة به ؟

لينجستراند : هم أقصد هل تحببته .

بوليتا : نعملا فانى أحبه فى واقع الأمر فهو صديق مخلص

وناصح أمين ثم انه على استعداد دائما لأن يقدم

الى المرء ياء العون كلما تيسر له ذلك .

لينجستراند : أليس غريبا انه لم يتزوج حتى الآن ؟

بوليتا : أنظن ان الأمر على هذا القدر من الغرابة .

لينجستراند : نعم فانه يقال انه موفور الثراء .

بوليتا : أنظن كذلك ولكنه ربما لم يكن من السهل عليه

أن يجد الشخص الذى يقبله .

لينجستراند : ولم ؟

بوليتا : أجل لقد كان معلما لكل فتاة عرفها تقريبا . هذا

ما يقوله بنفسه .

لينجستراند : ولكن أى خير فى ذلك ؟

بوليتا : عجبا لا تستطيع الفتاة بالطبع أن تتزوج رجلا
كان في موقف معلمها .

لينجستراوند : ألا تعتقدين ان في امكان الفتاة أن تحب معلمها ؟

بوليتا : لا ، ليس بعد أن شئت عن الطوق تماما .

لينجستراوند : يا الهى ! كم هذا غريب !

بوليتا : (فى لهجة تحذير) صه صه !

(يحمل باليسـتيد ادواته التى كان قد

جمعها فى هذه الاثناء ثم يخرج مخترقا

الحديقة من ناحية اليمين • هيلدا تعاونه •

يسعد ارنهولم الى الشرفة ويدخل الحجرة) •

ارنهولم : صباح الخير يا عزيزتى بوليتا صباح الخير

يا مستر .. يا مستر .. !

(يظهر عليه الضيق ويومئ فى فتور الى

لينجستراوند الذى ينهض وينحنى بالتحية) •

بوليتا : (تنهض وتتوجه الى ارنهولم) صباح الخير

يا مستر ارنهولم .

ارنهولم : كيف حالكم جميعا اليوم .

بوليتا : شكرا ، فى أحسن حال .

ارنهولم : وهل ذهبت زوج أبيك الى الاستحمام اليوم

مرة أخرى .

بوليتا : كلا انها ما زالت في حجرتها في الطابق الأعلى .

ارنهولم : أليست على ما يرام .

بوليتا : لا أدري فقد أغلقت على نفسها حجرتها .

ارنهولم : هل فعلت ذلك حقيقة ؟

لينجستراوند : كانت مسز فانجل بالأمس مضطربة أشد

الاضطراب من جراء ذلك الأمريكى .

ارنهولم : ما الذى تعرفه عن هذا الأمر ؟

لينجستراوند : لقد أخبرت مسز فانجل اننى رأيت بلحمه ودمه

وهو يلتف وراء الحديقة .

ارنهولم : حقيقة !

بوليتا : (مخاطبة ارنهولم) أرى انك وأبى قد جلستما

الى ساعة متأخرة من ليلة أمس ، أليس كذلك ؟

ارنهولم : نعم لقد سهرنا طويلا فقد كانت لدينا مسألة

هامة قيد البحث .

بوليتا : وهل حدثت بهىء عنى وعن شئونى ؟

ارنهولم : لا يا عزيزتى بوليتا فانى لم أتمكن من ذلك فلقد

كان مستغرقا فى أمر آخر .

بوليتا : (تتنهد) أجل ، فهذا عهدى به دائما .

ارنهولم : (ينظر اليها نظرة ذات معنى) ولكن تذكرى

اننا سنتحدث سوياً مرة أخرى في مثل هذه
الشيئون عما قريب .. أين والدك الآن ؟ هل
خرج من البيت ؟

بوليتا : أعتقد انه في العيادة الآن . سوف أذهب
لأحضره .

ارنهولم : كلا شكرا لك لا تفعل ذلك فاني أفضل أن
أذهب اليه بنفسى .

بوليتا : (وهى تنصت الى ناحية اليسار) انتظر لحظة
يا مستر ارنهولم أعتقد اننى أسمع خطوات أبى
وهو يهبط الدرج . أجل فلا بد انه كان يعودها
في حجرتها بالطابق العلوى .

(يدخل الدكتور فانجل من الباب الواقع
الى اليسار) .

فانجل : (يمد يده لمصافحة ارنهولم) عجباً يا صديقى
العزيز ! هكذا أتيت مبكراً ؟ انه لكرم منك أن
تبكر فى الحضور على هذا النحو فلا زالت هناك
عدة أمور أريد أن أناقشها معك .

بوليتا : (مخاطبة لينجسترا ند) هل لنا أن ننضم الى
هيلدا فى الحديقة بعض الوقت ؟

لينجسترانده : بكل سرور يا مس فانجل .

(يهبط بصحبة بوليتا الى الحديقة ثم يختفى
بين الاشجار فى خلفية المشهد) .

ارنهولم : (وقد كان يتبعهما بنظره ، يلتفت الى فانجل)

هل تعلم الشئ الكثير عن هذا الشاب ؟

فانجل : كلا فسلطوماتى عنه ضئيلة .

ارنهولم : اذن ، لم تسمح له بأن يدمج مع الفتاتين بهذه
الصورة ؟

فانجل : - وعمل اندمج معهما ؟ فى الحقيقة اننى لم ألحظ
ذلك .

ارنهولم : ألا تظن ان من الواجب عليك أن تراقب مثل
هذه الأمور ؟

فانجل : بلى ، فأنت على حق دون شك . ولكن ما الذى
يمكن أن يفعله بربك هذا الانسان البائس ؟
فلقد اعتادت الفتاتان أن ترعيا شئونهما
بنفسيهما . كما انهما لا تردعان بنصحى
أو بنصح ايليدا .

ارنهولم : حتى بنصح ايليدا ؟

فانجل : نعم ، وعلاوة على ذلك ، فلا يمكن أن أتتظر

منها أن تتدخل في مثل هذه الشؤون . فليس هذا
عهدي بها قط (يتوقف عن الحديث) ولكن ذلك
لم يكن الموضوع الذي نريد التحدث عنه . هل
قلبت فكرك في هذا الموضوع مرة أخرى ؟ أقصد
الموضوع الذي أخبرتك به الليلة الماضية ؟

ادنهولم : لم يشغل تفكيري غير هذا الموضوع منذ أن
افترقنا .

فانجل : وماذا عسى أن أفعل في هذه الحالة في اعتقادك ؟
ادنهولم : أعتقد يا عزيزي الدكتور افك باعتبارك طبيبا
فأنت أقدر مني على ادراك الموقف .

فانجل : هذا صحيح ولكن ربما لا تتصور كم هو صعب
عسير على الطبيب أن يصدر حكما صحيحا بشأن
مريض يكن له أعماق الحب ! ثم ان هذه المشكلة
ليست من المشاكل العادية أيضا فهي حالة
لا يصلح لها طبيب عادي أو تصلح لها العقاقير
الشائعة .

ادنهولم : وكيف حالها اليوم ؟
فانجل : لقد كنت منذ لحظات في الطابق العلوى أعودها
وبدت لى في غاية الهدوء غير انه يمكن وراء

تصرفاتها جميعا شيء يحيرنى تماما . ثم انها كثيرة
التقلب يصعب التكهن بأحوالها لتغيرات
مفاجئة .

ارنهولم : لا شك ان ذلك راجع الى حالتها الذهنية
المضطربة .

فانجل : ليس الأمر بهذه الصورة تماما فان جرثومة هذا
كله كامنة فطرية فيها . انما ايليدا تنتسب الى
أهل البحر وهذا هو بيت الداء .

ارنهولم : ماذا تقصد بالضبط يا عزيزى الدكتور ؟

فانجل : ألم تلاحظ ان الذين يعيشون بالقرب من البحار

يمكن اعتبارهم جنسا مخالفا ؟ فانه يبدو انهم
يكادون يحيون حياة البحر ذاتها فهناك جيّسان
البحر — فى جزره ومده — كامن فى أذهانهم
وأفئدتهم ثم انهم لا يطيقون هجر أوطانهم
والاستيطان فى بقاع جديدة . أجل كان ينبغى
أن أفكر فى ذلك من قبل .

لقد كان اثما مطلقا ارتكبته فى حق ايليدا عندما
انتزعتها بعيدا عن البحر وأتيت بها الى هنا .

ارنهولم : وهل أصبحت تنظر الى هذا الأمر تلك النظرة ؟

فانجل : نعم وما تزال الأيام تؤكد لها . ولكنه كان ينبغي علىّ أن أكتشفها منذ البداية . الواقع اننى كنت أدرك هذه الحقيقة أيضا آنذاك ولكنى لم أشأ أن أعترف بها أمام نفسى . لقد كنت أكن لها حبا جما كما تعلم . ومن ثم فانى لم أفكر فى غير نفسى والواقع اننى كنت أنايا أنانية مطلقة لا تتعثر .

ارنهولم : أفئن ان كل رجل يصاب بهذه الأنانية بعض الشيء فى مثل هذه الظروف . ولكننى لا يمكن أن أقول اننى قد لمست هذه الرذيلة فيك يا دكتور فانجل .

فانجل : (يقطع المكان جيئة وذهابا فى توتر) أى نعم ، ولقد بقيت على هذه الصورة منذ ذلك الحين . اننى أكبرها سنا الى حد بعيد . كان من الواجب علىّ أن أكون بالنسبة لها الوالد والمرشد فى الوقت ذاته . كان ينبغي علىّ أن أبذل قصارى جهدى لكى أنسى قدراتها العقلية وأجلو ذهنها . ولكننى للأسف لم أفعل شيئا من هذا القبيل . لم يكن لى الطاقة الكافية لذلك كما تعلم . والحقيقة اننى آثرت أن أحتفظ بها بالصورة

التي كانت عليها . ولكن حالها لم يلبث أن ازداد
سوءا . لقد ضاق ذرعى وحررت فيما عساي أن
أفعل (فى صوت منخفض) وهذا هو السبب فى
اننى قد التمت عونك فى ضائقى وحيرتى
وطلبت منك أن تأتى إلينا .

ارنهولم : (ينظر إليه فى دهشة) عجباً ! ألهذا السبب
أرسلت الى ؟

فانجل : نعم وأرجوك ألا تذكر شيئاً عن هذا الأمر .

ارنهولم : عزيزى الدكتور ، وأى شىء بربك كنت تنتظر
أن يكون لى نفع فيه فى هذا الأمر ؟ انى لا أفهم
الموقف .

فانجل : طبعاً انك لا تدركه : لأننى فى الواقع قد أخطأت
التقدير اذ كنت أتصور ان ايليدا كانت فى وقت
من الأوقات تتعلق بك ، وانها ما زالت تشعر بميل
خفى نحوك . ولذا فانى ظننت أنه قد يكون
من الخير لها أن تراك مرة أخرى وأن تتحدث
معك فى شئون البيت وعما خلا من الأيام .

ارنهولم : اذن فانك كنت تقصد زوجتك عندما كتبت الى

تقول ان هناك شخصا ما ينتظرني هنا وربما كان
يشتاق الىّ أيضا .

فانجل : نعم ومن تظنه غير زوجتي ؟

ارنهولم : (على عجل) ما في ذاك شك ، ما في ذلك شك
ولكني لم أدرك ما كنت تعنيه .

فانجل : لم يكن في هذا غرابة كما قلت منذ هنيهة ،
فانني قد أخطأت التقدير تماما .

ارنهولم : ثم انك تسمى نفسك بعد ذلك آتانيا !

فانجل : نعم فان على أن أكفر عن مثل هذا الخطأ الفاحش
لقد شعرت انه لم يكن من حتى أن أغفل أية
وسيلة كان من الممكن أن تخفف من توترها
الذهني بعض الشيء .

ارنهولم : وأي تفسير تراه لهذه القوة التي يمارسها هذا
الغريب عليها ؟

فانجل : يا صديقي الحميم ... ربما كانت لهذه المسألة
بعض الجوانب التي يتعذر كشف غموضها .

ارنهولم : أقصد بذلك أن هذه القوة مبهمة غامضة في حد
ذاتها لا يمكن بحال الكشف عن سرها ؟

فانجل : على أية حال فهي سر مغلق في الوقت الحاضر .

ارنهولم

: أو تؤمن بمثل هذه الأشياء ؟

فانجل

: انتى لا تؤمن بها : كما لا أنكرها وغاية الأمر أنى

لا أعرفها . ولذا فانتى أرجىء حكمى عليها .

ارنهولم

: ولكن لتقل نى شيئا واحدا فما هى تلك الفكرة

الغريبة الخارقة التى تراها هى فيما يتعلق بعينى

الطفل .

فانجل

: (فى حرارة) انتى لا تؤمن على الاطلاق بشيء

مما يقال عن عينى الطفل ! ولن تؤمن بمثل هذا

الشيء ! لا بد أنه وهم محض من جانبها ولا شيء

غير ذلك . هل لاحظت عينى الرجل عندما رأيته

بالأمس ؟

فانجل

: نعم بكل تأكيد .

ارنهولم

: ثم انك لم تجد أى نوع من التشابه ؟

فانجل

: (فى مراوغة) أقسم لك بحياتى انتى لا أدرى

ماذا أقول فلم يكن الضوء كافيا عندما رأيته

وفضلا عن ذلك فقد تحدثت ايليدا كثيرا عن

هذا الشبه من قبل .. ولا أعتقد أنه كان بوسعى

أن أنظر اليه نظرة مجردة خالصة .

ارنهولم

: حقا حقا ربما كان ذلك صحيحا ولكن لنأت الى

النقطة الثانية وهى أن كل ذلك الخوف وذلك
التلاقى قد ألما بها فى الوقت عينه الذى كان يبدو
فيه أن هذا الغريب فى طريقه الى وطنه ؟

فانجل : حسن فان هذا الاعتقاد كما تعلم لا بد أنها قد

تصورته وتوهمته منذ أول أمس . ثم ان هذا
الاعتقاد لم يطرأ عليها بمثل تلك السرعة وعلى
حين فجأة كما تزعم الآن ولكنها لما كانت قد
سمعت من ذلك الشاب لينجسترا ند ان
جونستون أو فريمان — أو كيفما كان اسمه —
كان فى طريقه الى البلاد منذ ثلاث سنوات — فى
شهر مارس — فلا بد انها قد آقنعت نفسها بأن
اضطرابها الذهنى قد حل بها فى هذا الشهر ذاته .

ارنهولم : ولكن ألم يكن الأمر كذلك ؟

فانجل : كلا لم يكن كذلك على الاطلاق . فلقد ظهرت

هناك أعراض واضحة له قبل ذلك بزمان طويل ،
وان كان صحيحا انها قد أصابها بحض الصدفة
نوبة شديدة شيئا ما فى شهر مارس على وجه
التحديد منذ ثلاث سنوات مضت .

ارنهولم : حسن اذن !

فانجل : ولكن من السهل تماما أن نعزو ذلك الى الظروف والأحوال التي كانت تحيطها في ذلك الوقت .

ارنهولم : اذن فيمكن النظر الى هذه الحالة من زاويتين مختلفتين .

فانجل : (وعو يعتصر يديه) وبعد ذلك يشعر المرء بأن لا حول له ولا طول . وانه عاجز تماما عن مساعدتها ! وتضييق به السبل ولا يرى من علاج لها ...

ارنهولم : وما رأيك في تغيير مسكنك بالانتقال الى بقعة أخرى حيث قد يتسنى لها أن تعيش في ظل ظروف تبدو لها أقرب الى نفسها ؟

فانجل : أظن يا رفيقي العزيز انني لم أقترح عليها ذلك ؟ لقد عرضت عليها أن تنتقل الى شولد فيك ولكنها أبت .

ارنهولم : كأنها لم توافق على ذلك أيضا ؟

فانجل : أجل فأنها تعتقد أن لا جدوى من وراء ذلك . واكاد أظن أنها على حق أيضا .

ارنهولم : أهذا هو رأيك ؟

فانجل : نعم والى جانب ذلك — واذا أمعنت النظر في

الأمر — فانى فى الحقيقة لا أدرى كيف السبيل الى علاج الموقف . فأكاد لا أعتقد بأن لى الحق فيما يتعلق بمصلحة البنين أن أتقل الى هذه المنطقة القصية البعيدة عن العمار . فمن حقهما أولا وقبل كل شىء أن تعيشا حيث تتوفر لهما الفرصة الى حد ما لأن تتمكننا من الزواج فى يوم من الأيام .

ارنهولم : لتزوجا ؟ وهل يشغل بالك هذا الأمر بالفعل ؟
فانجل : نعم ، نعم بطبيعة الحال فينبغى على أن أفكر فى هذا الأمر أيضا ! ولكن من ناحية أخرى .. ان التفكير فى زوجتى ايليدا التعيسة المتوجة .. ! اننى يا عزيزى ارنهولم أشعر بأنى ، فى أى اتجاه سرت ، فى مأزق لا فكاك منه !

ارنهولم : ربما لم يكن هناك حاجة بك لأن تشغل بالك فيما يتعلق بيوليتا .. (يتوقف عن الحديث)
وانى لأتساءل أين هى .. أين ذهبوا جميعا .
(يتجه الى الباب المفتوح وينظر خارجا) .

فانجل : (وهو يقف الى جوار البيافو) اننى على استعداد لأن أبذل عن طيب خاطر كل تضحية ممكنة من

أجل الثلاث جميعا لو كنت أدري فحسب.
ما عساي أن أفعل !

(تدخل ايليدا من الباب الواقع الى اليسار) -

ايليدا : (تتحدث بسرعة الى فانجل) خذ في اعتبارك
ألا تخرج هذا الصباح .

فانجل : كلا بطبيعة الحال فأبقى في البيت معك (يشير
الى ارنهولم الذي يتقدم منهما) ولكنك لم تلق
تحية الصباح على صديقنا ؟

ايليدا : (تلتفت الى الوراء) عجباً أنت هناك يا مستر
ارنهولم (تمد يدها لمصافحته) صباح الخير .

ارنهولم : صباح الخير يا مسز فانجل ، ألم تذهبي الى
البحر اليوم كعادتك .

ايليدا : كلا ، كلا ، لم يكن في وسعي أن أفكر في ذلك
اليوم . هلا جلست بضع لحظات ؟

ارنهولم : لا ، وشكرا لك ، ليس الآن (ينظر الى فانجل)
لقد وعدت الفتاتين بأنني سألحق بهما في
الحديقة .

ايليدا : انك لن تجدهما في الحديقة ، أما عن مكانهما

فعلم ذلك عند الله ، فانى لا أستطيع قط أن
أعرف أين تذهبان .

فانجل : ولكن ربما كاتتا قد نزلتا الى شاطئ البركة .

ارنهولم : لعلى سأجدهما دون مشقة .

(يومئذ ، تم يقطع الشرفة الى الحديقة ثم
يخرج من جهة اليمين)

ايليدا : كم الساعة الآن يا فانجل ؟

فانجل : (ينظر الى ساعته) لقد جاوزت الحادية عشرة
بقليل .

ايليدا : جاوزت الحادية عشرة بقليل . وان الساعة الحادية

عشرة أو الحادية عشرة والنصف من هذا المساء
سوف تكون الباخرة هنا ، آه كم أود لهذا
الموعد أن يتقضى !

فانجل : (يقترب منها) عزيزتى ايليدا هناك شيء واحد
أريد أن أسألك عنه .

ايليدا : وما هو ؟

فانجل : لقد قلت مساء أول أمس عندما كنا فوق مرتفع

« البروسبكت » انك خلال السنوات الثلاث
الماضية كنت ترينه مرارا فى شخصه أمام نافريك.

ايليدا : نعم هذا ما كان وأؤكد لك أن ذلك قد حدث .

- فانجل** : حسن ، ولكن كيف كنت تريه ؟
- ايليدا** : كيف كنت أراه ؟
- فانجل** : أقصد كيف كانت هيأته عندما كان يبدو لك انك-
تشاهدينه أمامك ؟
- ايليدا** : ولم هذا السؤال يا عزيزى فانجل ، انك قد
عرفت بنفسك الصورة التى يبدو عليها .
- فانجل** : وهل كانت هذه هى الصورة التى يظهر بها عندما
كنت تظنين انك تريه ؟
- ايليدا** : نعم كان يظهر على هذه الصورة .
- فانجل** : كما رأيته بالضبط على الطبيعة مساء أمس ؟
- ايليدا** : نعم بالضبط .
- فانجل** : اذن كيف حدث انك لم تستطيعى التعرف عليه
فى التو ؟
- ايليدا** : (مذهولة) ألم أفعل ذلك ؟
- فانجل** : لا ، لقد قلت لى بنفسك بعد ذلك انك لم تتينى
فى البداية على الاطلاق من كان ذلك الغريب ؟
- ايليدا** : (فى تأثر بهذا الخاطر) أجل فى الواقع انى أعتقد-
أنك على حق ! ألم يكن هذا غريبا يا فانجل .
تصور اننى لم أعرفه من أول وهلة !

فانجل : لقد قلت انك لم تعرفيه الا من عينيه .

ايليدا : تماما . تماما ... عيناه ! عيناه !

فانجل : ولكنك قد قلت عندما كنا فوق مرتفع

« البروسبكت » انه كان يظهر لك دائما

بالصورة ذاتها التى كان عليها عندما افترقتما

منذ عشر سنوات مضت .

ايليدا : أقلت أنا ذلك ؟

فانجل : نعم .

ايليدا : اذن لابد انه كان يبدو فى ذلك الوقت قريب

الثب من الصورة التى يظهر عليها الآن .

فانجل : كلا . انك وصفته وصفا مخالفا تماما لذلك

عندما كنا فى طريق عودتنا الى المنزل أول أمس

مساء . فمنذ عشر سنوات لم تكن له لحية كما

قلت ، كما كان ملبه مخالفا تماما أيضا ثم

ذلك الدبوس الذى كان يضعه على صدره

والذى كانت تتوسطه لؤلؤة .. لم يكن يضع

شيئا من هذا القليل أمس .

ايليدا : أجل ، فانه لم يكن كذلك .

فانجل : (ينظر اليها بامعان) والآن فكرى قليلا يا عزيزتى

ايليدا فلعلك لا تستطيعين أن تتذكرى الآن.
ما كانت عليه هيأته عندما افترقت عنه في.
« براتهامر » ؟

ايليدا : (تغمض عينيها لحظة ، وهي تفكر) لم يكن
بهذا الوضوح التام كلا ليس بوسمى أن أتذكره
اليوم على الاطلاق أليس هذا غريبا ؟

فانجل : ليت الفكرة على هذا القدر من الغرابة . فان
هيئة حقيقية جديدة قد ظهرت لك وان هذه
الهيئة قد أخفت الهيئة القديمة حتى انك
لا تستطيعين الآن رؤيتها .

ايليدا : أعتقد ذلك يا فانجل ؟

فانجل : نعم ثم ان هذه الهيئة الحقيقية الجديدة تخفى
وراءها أيضا خيالاتك المريضة . ولذلك فقد
كان من الخير أن كشفت الحقيقة عن نفسها .

ايليدا : من الخير ! أقول ان ذلك كان من الخير ؟

فانجل : أجل ، فلعل في ظهورها خلاصك .

ايليدا : (تجلس على الأريكة) فانجل تعال الى هنا
واجلس بجانبى فينبغى أن أخبرك بكل ما يدور
بخلدى .

فانجل : الا فعلت ذلك يا عزيزتى ايليدا .

(يجلس على أحد المقاعد فى الناحية الأخرى
من المائدة) .

ايليدا : لقد كان من حقنا اعائر فى واقع الأمر أننا سن
دون سائر الخلق قد اقترنا ببعضنا البعض .

فانجل : (مذهولاً) ماذا تقولين ؟

ايليدا : حقا هذا ما كان .. كما لا سبيل الا أن يبقى
الحال هكذا . لم تكن هذه المصادفة لتفضى
الا الى التعاسة خاصة وان نظرنا الى الطريقة
التي جمعتنا .

فانجل : عجبا ! وأى عيب فى هذه الطريقة ؟

ايليدا : استمع الى يا فانجل .. فلا جدوى لنا من أن
نستمر فى مغالطة أنفسنا .. وخداع بعضنا
البعض .

فانجل : وهل هذا ما تفعله ؟ أتقولين اننا نغالط أنفسنا ؟

ايليدا : نعم اننا نكذب على بعضنا أو اننا على الأقل
نخفى الحقيقة . فالحقيقة والحقيقة السافرة دون
تحريف أو تسميق هى هذه .. انك جئت الى
هناك ! واشتريتنى .

فانجل : اشتريتك .. أتقولين اشتريتك ؟

ايليدا : أجل لم يكن حالى بأفضل من ذلك ، فقد انضمت الى الصفقة لقد ذهبت وبعثت نفسى لك .

فانجل : (ينظر اليها وقد أمضه الألم) ايليدا تطاوعك تصك أن تقولى ذلك ؟

ايليدا : وأى عجب ، وبأى شىء تريد أن تسميه اذن ؟ فانك لم تطق الفراغ فى منزلك فتلفت فيما حركات بحثا عن زوجة جديدة .

فانجل : وعن أم جديدة للفتلتين يا ايليدا .

ايليدا : ربما كان ذلك أمرا عرضيا ، على الرغم من انك لم تكن تعرف على الاطلاق ما اذا كنت أصلح لأن أكون أما لهما . فانك لم ترنى ولم تتحدث الى من قبل سوى مرة أو مرتين ولكننى رقت فى فظرك ومن ثم ...

فانجل : حسن بوسعك أن تصفى ما بعد ذلك بأى صفة تشائين .

ايليدا : أما أنا ، من جانبى .. فقد كنت مطلوبة الارادة تعيسة ، أعانى آلام الوحدة المطبقة . وكان من الطبيعى البدهى أن أقبل الصفقة .. عندما جئت

وعرضت أن تكفل لى عيشى لمدى الحياة .

فانجل : أوكد لك اننى لم أقظر قط الى الموضوع من.

هذه الزاوية يا عزيزتى ايليدا . فقد سألتك
صادقا عما اذا كنت على استعداد لأن تقسمى
معى ومع ابنتى ذلك القليل الذى أملكه من
متاع الدنيا .

ايليدا : أجل فعلت ذلك ولكن سواء أكان متاعك قليلا

أم كثيرا فما كان ينبغي لى أن أقبل . ما كان
ينبغي لى أن أقبل بأى ثمن ! وما كان يجدر بى
قط أن أبيع نفسى ! كان خيرا من ذلك أن أعمل
فى أحقر الوظائف .. وكان خيرا من ذلك ، أن
أعانى أقصى ضروب الفقر .. وأنا حرة الارادة...
مطلقة الاختيار .

فانجل : (ينهض) اذن فانك تعتقدين أن الخمس أو

الست سنوات التى عشناها سويا كانت وقتا
مضاعا فى نظرك ؟

ايليدا : كلا يا فانجل لا يجب أن تظن ذلك فلقد ثلت

منك كل ما يمكن أن يتغى ، ولكنى لم آت
الى بيتك بمحض ارادتى وهذا هو الاشكال .
(ينظر اليها)

- فانجل** : ألم يكن ذلك عن اختيار منك ؟
- إيليدا** : لا لم أكن طائعة مختارة عندما ربطت مصيري بمصيرك .
- فانجل** : (في هدوء) آه اننى أذكر العبارة التى قالها أمس .
- إيليدا** : ان السر كله يكمن فى تلك العبارة . لقد أضاءت لى الكثير من الأمور . ولذلك فانى قد كشفت كل شئ الآن .
- فانجل** : وما رأيك ؟
- إيليدا** : أرى أن الحياة التى نحيها نحن الاثنين مع بعضنا بعضاً ليست فى الواقع زواجا على الاطلاق .
- فانجل** : (فى مرارة) أنت على حق فى هذه النقطة . فالحياة التى نحيها الآن ليست زواجا على الاطلاق .
- إيليدا** : كما لم تكن هكذا أيضا تلك الحياة التى عشناها من قبل . لم تكن قط زواجا بالمعنى الصحيح منذ البداية (تنظر ساهمة أمامها) ان الزواج الاول كان من الممكن أن يكون زواجا حقيقيا صادقا .

- فانجل** : الزواج الأول ؟ أى زواج أول تعين ؟
- ايليدا** : زواجى أنا ... منه .
- فانجل** : (ينظر اليها فى دهشة) لست بمستطيع أن أفهمك
على الإطلاق !
- ايليدا** : بربك يا عزيزى فانجل .. دعنا من الكذب على
بعضنا البعض ودعنا من مغالطة أنفسنا .
- فانجل** : بطبيعة الحال لا ينبغى أن نغالط أنفسنا أو
نكذب على بعضنا البعض ولكن ماذا بعد !
- ايليدا** : وأى عجب فى ذلك ، ألا ترى أن العهد الاختيارى
ملزم الزاما تاما شأنه شأن الزواج ذاته .. انها
حقيقة لا نستطيع الفرار منها .
- فانجل** : وما السبب فى ذلك ، ولماذا بحق الساء تظنين .. !
- ايليدا** : (تنهض فى عصبية) اسمح لى بأن أتركك
يا فانجل .
- فانجل** : ايليدا .. ! ايليدا .. !
- ايليدا** : حقا ، حقا ، يجب أن تتركنى وأؤكد لك أنه ليس
هناك من سبيل فى النهاية غير ذلك ، بالنظر الى
الطريقة التى جمعتنا سويا .
- فانجل** : (وهو يغالب مشاعره) أهكذا بلغت بنا الحال !

ايليدا : نعم لقد انتهت بنا الى هذه النهاية التى لم يكن هناك من سبيل الى نهاية غيرها .

فانجل : (ينظر اليها فى أسف) أهكذا لم أستطع حتى فى حياتنا اليومية معك أن أكسب ودك ، انك لم تكونى قط ملكا خالصا لى .

ايليدا : آد يا فانجل آه لو استطعت أن أحبك الحب الذى يسعدنى أن أكنه لك ! وأحيطك بالحنان الذى أنت جدير به ! ولكنى أشعر تماما أن هذا لن يكون .

فانجل : أهو الطلاق اذن ؟ أهو الطلاق الرسمى الشرعى الذى تريدين ؟

ايليدا : يا عزيزى افك لا تفهمنى على الاطلاق ، فانى لا أهتم بالشكليات ، وليست هى هدفى ومقصدى . فهذه الأشياء الخارجية تبدو لى تافهة لا خطر لها . ان ما أريده هو أن تتفق سويا وبمحض اختيارنا أن يطلق كل منا سراح الآخر .

فانجل : (يومىء برأسه فى بطاء ويقول فى مرارة) أن تتفق على الغاء الصفقة .. نعم .

ايليدا : (فى لهفة) هذا ما أريده بالضبط ! أن نلقى الصفقة .

فانجل : وبعد ذلك يا ايليدا ؟ بعد ذلك ؟ هل فكرت فى مستقبل كل منا ؟ أى صورة ستأخذها حياتنا .. حياتك أنت وحياتى أنا ؟

ايليدا : لا ينبغي أن نسمح لذلك الأمر بأن يؤثر فى حكنا فلنترك المستقبل يشكل نفسه بالصورة التى يريدها . هذا الذى أستجديه منك يا فانجل هذا هو أهم ما فى الأمر . أطلق سراحى ! رد الى حريتى كاملة .

فانجل : ايليدا .. ان هذا الذى تسألينى اياه لمطلب فظيع . اسمح لى على الأقل بالوقت الكافى لأن أستجمع قواى وأحسم أمرى ، ولنناقش الموضوع بدقة وعناية . وأنت أيضا اسمح لى نفسك بالوقت الكافى للتفكير فيما أنت مقدمة عليه .

ايليدا : غير انه ليس هناك من وقت لتبديده فى كل ذلك . عليك أن ترد لى حريتى فى هذا اليوم ذاته .

- فانجل : ولم اليوم ؟
- ايليدا : لأنه هذه الليلة سيأتى .
- فانجل : (مدغورا) يأتى ! هذا الرجل ! وأى دخل لذلك
الغريب فى الأمر ؟
- ايليدا : أريد أن أقابله وأنا أمارس حريتى كاملة .
- فانجل : وماذا .. وماذا تنوين أن تفعله حينئذ ؟
- ايليدا : اننى لا أريد أن أحمى فى الزعم القائل بأننى
زوجة رجل آخر أو انه لم يعد لى الخيار ، لأن
قرارى فى هذه الحالة لن يقرر شيئا .
- فانجل : تحدثين عن الاختيار ! الاختيار ، يا ايليدا !
الاختيار فى هذا الموضوع !
- ايليدا : نعم الاختيار هو ما يجب أن أفعله .. أن أكون
حرة فى اختيار أى النجدين أسلك يجب أن
أكون حرة فى أن أدعه يرحل بمفرده أو أن
أذهب معه .
- فانجل : هل تدركين ما تقولين ؟ أن تذهبي معه ! وأن
تضعى مصيرك كله بين يديه !
- ايليدا : ألم أضع مصيرى كله بين يديك ؟ كما وانى
فعلت ذلك دون أن أفكر فى الأمر مليا .

فانجل : قد يكون هذا صحيحا ولكن هذا الرجل ! هذا الرجل ! رجل غريب تماما ! رجل لا تعرفين عنه سوى القليل !

ايليدا : لعلى لم أكن أعرف عنك حتى هذا القليل . ومع ذلك فقد ذهبت معك .

فانجل : كنت تعلمين على الأقل أى نوع من الحياة أنت مقبلة عليها ، ولكن الآن ؟ الآن ؟ فكرى ! ما الذى تعرفينه الآن ؟ لا شئ على الاطلاق ! بل لا تعرفين من هو بل ما هو .

ايليدا : (تنظر ساهمة الى الامام) هذا صحيح ولكن هذا بعينه هو الشئ الرهيب .

فانجل : نعم انه رهيب حقا .

ايليدا : وهذا هو السبب فى اننى أشعر كما لو كان يجب على أن أستسلم له .

فانجل : (ينظر اليها) ألأنه يبدو لك رهيبا ؟

ايليدا : نعم هو كذلك .

فانجل : (يقترب منها) قولى لى يا ايليدا .. ما الذى تقصدينه حقا من كلمة « رهيب » ؟

إيليدا : (تفكر) اننى اسمى النىء رهيبا عندما يثير فى
كلا من الخوف والفتنة .

فانجل : الفتنة ؟

إيليدا : وخاصة ، فيما أفئن ، عندما يثير الفتنة .

فانجل : فى تؤدة (أنت تشبهين البحر .

إيليدا : وهنالك تكمن الرهبة أيضا .

فانجل : رهبتك لا تقل عن رهبة . كلاكما يثير الخوف
والفتنة .

إيليدا : تعتقد ذلك يا فانجل ؟

فانجل : أرى اننى لم أعرف قط حقيقتك ، لم أعرفك
على وجه الدقة لقد بدأت أدرك ذلك الآن .

إيليدا : وعلى ذلك ينبغى عليك أن تطلق سراحى ،
خلصنى من كل رباط يربطنى بك أو بما تملك !
اننى لم أكن المرأة التى ظننت اننى هى . انك
أصبحت تدرك ذلك بنفسك الآن . وبوسمنا
الآن أن نفترق فى تفاهم مشترك وبمحض
اختيارنا .

فانجل : (فى اكتئاب) ربما كان من الأفضل لنا سويا أن
نفترق . ولكن رغم ذلك فانى لا أستطيع ! انك

أنت ! الرهيبة ؟ في نظري يا ايليدا ثم انك فاتنة.
أولا وقبل كل شيء .

ايليدا : أتقول ذلك ؟

فانجل : لنحاول أن نسلخ هذا اليوم دون أن نتعثر ..
أن نعمل في هدوء واتزان . لا يمكنني أن أطلق.
سراحك وأن أخلى سبيلك اليوم كما لا ينبغي.
على أن أفعل ذلك ، من أجلك أنت يا ايليدا .
انتي أوكد حتى وواجبي في أن أحملك .

ايليدا : تحميني ؟ ومن أى شيء تحميني ؟ ليس ما يهددني
قوة أو خطرا خارجيا . ان الشيء الرهيب أشد
عمقا من ذلك يا فانجل ! الشيء الرهيب هو
الفتنة التي أحسها في عقلي ذاته . وماذا بوسعك
أن تفعله لدفعها ؟

فانجل : يمكنني أن أقويك وأساندك في مقاومتها .

ايليدا : أجل لو ان لي الارادة على مقاومتها .

فانجل : أليست لديك الارادة ؟

ايليدا : أجل هذا عينه الذي لا أعرفه !

فانجل : كل ذلك سيتقرر الليلة يا عزيزتي ايليدا .

- ١١١١١ : (تنفجر باكية) نعم تصور ذلك ! ساعة الفصل
تقترب ! ساعة القرار الأبدي !
- فانجل : ثم يأتى الغد ..
- ١١١١١ : نعم الغد ربما أكون بذلك قد أضمت مستقبلى
الحقيقى .
- فانجل : مستقبلك الحقيقى ؟
- ١١١١١ : حياة كاملة ملؤها الحرية تضيع على ! ربما
ضاعت عليه أيضا .
- فانجل : (فى صوت خفيض وقد أمسك بها من راسها)
ايلىدا هل تحبين ذلك الغريب ؟
- ١١١١١ : أنسألنى ؟ وكيف لى أن أعرف ! كل ما أعرفه
انه بالنسبة لى رهيب واننى ..
- فانجل : ... وانك ... ؟
- ١١١١١ : (تنتزع نفسها بعيدا عنه) .. واننى أشعر كما
لو أن مكانى بالقرب منه .
- فانجل : (مطأطئ الرأس) قد بدأت أفهم .
- ١١١١١ : ولى تقع فى ذلك وأى علاج يمكنك أن تمنحنى
إياه ؟
- فانجل : (ينظر إليها فى مرارة) غدا سيكون قد رحل

وعندئذ ستسليين من الكارثة . وبعد ذلك أعدك
بأن أطلق سراحك وأخلى سبيلك فلسوف تلفى
الصفقة يا ايليدا .

ايليدا : ولكن يا فانجل .. ! غدا .. سيكون قد فات
الأوان !

فانجل : (ينظر بعيدا فى اتجاه الحديقة) البتتان !
البتتان .. ! لنوفر عليهما مؤونة تحل هذه
الصدمة .. مؤقتا ..

(يظهر ارنهولم وبوليتا وهيلدا ولينجستراندا
فى الحديقة • لينجستراندا يتصرف دون أن
يدخل المنزل ويخرج من ناحية اليسار •
أما الباكون فيدخلون الحجرة) •

ارنهولم : بوسعى أن أقول اننا كنا نضع خططا عظيمة ..
هيلدا : اننا نريد أن نخرج للتنزه فى الخليج هذا المساء
وأن ..

بوليتا : كلا كلا لا تخبريهما .

فانجل : كما كنا نحن أيضا نضع الخطط .

ارنهولم : أحقا ذلك ؟

فانجل : سترحل ايليدا فى الغد الى شولدفيك لقضاء
فترة من الوقت .

- يوليتا** : هل أنت راحلة ؟
- ارنهولم** : ان هذا قرار جد حكيم يا مسز فانجل .
- فانجل** : ان ايليدا تريد ان تعود الى موطنها من جديد ،
ان تعود الى البحر .
- هيلدا** : (وهى تندفع اندفاعاً قصيرة ناحية ايليدا) وهل
أنت راحلة ؟
- أترحلين عنا ؟
- ايليدا** : (فى دهشة) عجباً يا هيلدا ! ما الذى دهاك ؟
- هيلدا** : (تكبح جماح نفسها) لا شئ على الاطلاق
(فى صوت خفيض ، وهى توليها ظهرها)
لترحلى الى حيث تشائين !
- يوليتا** : (فى قاق) أبى أرى أنك سترحل أيضاً الى
شولدفيك !
- فانجل** : كلا بكل تأكيد وكنى ربما ذهبت الى هناك بين
الحين والآخر .
- يوليتا** : ثم تعود الى البيت .. ؟
- فانجل** : نعم ، الى البيت ..
- يوليتا** : من وقت لآخر فيما أظن .

فانجل : ابنتى العزيزة هذا ما ينبغي أن يكون (يسير
مبتعدا) .

ارنهولم : (هامسا) لدى شئ أريد أن أفضى به اليك
بعد قليل يا بوليتا .

(يذهب حيث فانجل ثم يتحدثان بصوت
منخفض بجوار الباب) .

إيليدا : (فى همس الى بوليتا) ماذا جرى لهيلدا ؟ كانت
تبدو متوترة الأعصاب تماما !

بوليتا : ألم تدركى قط ما كانت تتعطش له هيلدا يوما
بعد يوم ؟

إيليدا : تتعطش له ؟

بوليتا : منذ أن أتيت الى البيت !

إيليدا : لا لا ما هذا ؟

بوليتا : الى كلسة عطف واحدة منك .

إيليدا : رباه ! ماذا أصنع ، ولعل لى عملا أؤديه هنا .

(وتشبك يديها فوق رأسها وتنظر امامها
دون حراك كأنما قد وقعت فريسة لأفكار
وحالات نفسية متصارعة) .

(يتقدم فانجل وارنهولم وهما يتحدثان فى
همس) .

(تذهب بوليتا لتتظر فى الحجرة الجانبية
الى اليمين ثم تفتح الباب على مصراعيه) .

يوليتا : حسن يا والدى العزيز . الغداء معد على المائدة .
 هانجل : (فى هدوء مصطنع) أصحیح يا ابتى ؟ طيب
 جدا ؛ تعالى يا ارثولم سوف نشرب كأس
 الوداع مع .. حورية البحر .
 (يتجهون الى الباب على اليمين) •

الفصل الخامس

الركن القصي من حديقة الدكتور فانجل بالقرب من بركة سمك الشبيط ، الوقت أمسية صيف والشفق يزداد قتاما .

يظهر ارنهولم وبوليتا ولينجسترااند وهيلدا في قارب على الخليج وهم يسرون بقاربهم بأزاء الشاطئ قادمين من ناحية اليسار .

هيلدا : انظر بوسعنا أن نقفز في سِر الى الشاطئ هنا !

ارنهولم : كلا لا تفعل ذلك !

لينجسترااند : لا أستطيع القفز يا من هيلدا .

هيلدا : ألا تستطيع القفز أنت أيضا يا مستر ارنهولم ؟

ارنهولم : أفضل ألا أحاول .

بوليتا : لنرس اذن عند درج بيت الاستحمام .

(يدفعون القارب (بالمدراة) الى الخارج من

جهة اليمين) .

(وفي هذه اللحظة يظهر باليستيد من اليمين

على الطريق وهو يحمل نوتة موسيقية

وتغيرا . يحيى من بالقسارب ويستدير ثم

يتحدث اليهم ، تزداد ردودهم خفوتا أكثر

فاكثر) .

باليستيد : ماذا تقولون ؟ .. نعم الحفل مقام لتكريم الباخرة
الانجليزية بطبيعة الحال ، انها آخر رحلة تقوم
بها هذا العام ، ولكنكم اذا أردتم أن تستمتعوا
بالموسيقى فلا يجب أن تتأخروا طويلا (صائحا)
أى شيء ؟ (يهز رأسه) لا أستطيع سماع
ما تقولون !

(تأتي ايليدا وقد وضعت شنالا فوق رأسها
قادمة من ناحية اليسار . يتبعها الدكتور
فانجل) .

فانجل : ولكن أؤكد لك يا عزيزتي ايليدا أن هناك متسعا
من الوقت .

ايليدا : كلا كلا ليس هناك متسع على الإطلاق فقد يأتي
في أية لحظة .

باليستيد : (من الخارج والى جوار سور الحديثة) أهلا ،
أهلا مساء الخير يا دكتور ! مساء الخير يا مسز
فانجل !

فانجل : (يلاحظ وجوده) آأنت هناك ؟ هل ستعزف
الموسيقى الليلة أيضا .

باليستيد : نعم وان جمعية الموسيقى تنوى أن تعرض كل
ما تتسع لها مهارتها .. الحقيقة ان هذا الموسم

لا تنقعه المناسبات السعيدة . أما حفلة الليلة
فانها لتكريم الرجل الانجليزي .

ايليدا : الباخرة الانجليزية ! هل يمكن رؤيتها فعلا ؟
ياليستيد : ليس بعد ولكنها تأتي من أعالي الخليج منسلة
بين الجزر كما تعلمين ، انها تحل بك فجأة قبل
أن تعلمي أين أنت .

ايليدا : نعم . حق ما قلت .
فانجل : (يقول وكأنه يتحدث الى ايليدا) هذه هي
الرحلة الأخيرة . لن نرى أى أثر لها بعد هذه
الليلة .

ياليستيد : خاطر محزن أيها الدكتور ، ولكن هذا هو السبب
في اننا سنتقيم حضلا تكريما لها كما قلت لك . أجل
أجل ان أيام الصيف السعيدة أوشتكت على
الانتهاء « فقريبا يسد الجليد جميع المضائق »

ايليدا : أجل يسد الجليد جميع المضائق .. هذا حق .
ياليستيد : انه لخاطر كئيب . فلقد كنا لأسابيع وأشهر طوال
مضت من الأبناء السعداء لهذا الصيف وانه لمن
العسير على المرء أن يوطد نفسه على الأيام
المعتمة المقبلة هذا في البداية على أقل تقدير ،

لأن الناس يمكنهم يتأق .. يتأق .. يتأقنموا
يا مسز فانجل . أجل ان بوسعهم ذلك فى حقيقة
الأمر (ينحنى محبباً ويخرج من جبة اليسار) .
ايلىدا : (تتطلع عبر الخليج) واها من هذا الانتظار
المضنى ، هذه النصف ساعة التى لا تطاق والتى
تسبق لحظة الفصل .

فانجل : معنى ذلك انك ما زلت على تصميمك على
التحدث معه بنفسك ؟

ايلىدا : يجب أن أتحدث معه بنفسى لأنه ينبغي أن يكون
اختيارى بمحض ارادتى .

فانجل : ليس لك الخيار يا ايلىدا لا يمكن أن يسمح
لك بأن تختارى .. لن أسمح لك بذلك .

ايلىدا : ان تستطيع أن تمنعنى من الاختيار لن تستطيع
أنت ولا أحد غيرك .. يمكنك أن تمنعنى من
أن أذهب معه .. من أن أربط معيرى بمصيره
لو اننى قد اخترت ذلك . وباستطاعتك أن
تحبسنى بالقوة هنا ضد رغبتى هذا ما تستطيعه
أنت اما ذلك الاختيار الذى يجرى فى أعماق
نفسى — اختيارى له من دونك — فى حالة اذا

ما وجب على أن أختار هذا السبيل — هذا
ما لا تستطيع أن تمنعه .

فانجل : حقا أنت على صواب فلست باستطيع أن أمنع
ذلك .

إيليدا : وعند ذلك لن يكون لدى ما يعينى على
المقاومة . فما من علاقة تربطنى على الإطلاق
بيتك هذا فانتى ليس لى جذور على الإطلاق فى
هذا البيت يا فانجل . فالبنتان ليستا ملكى ..
أقصد أن قلوبهما بعيدة عنى ، ولم يحدث قط
أن امتلكنهما . واتى عندما أرحل .. لو قدر لى
أن أرحل .. اما بصحبته الليلة أو الى شولدفيل
فى القد فليس لدى مفتاح أسلمه أو تعليمات
أتركها ورائى بشأن أى شىء فى العالم . ولعلك
ترى الى أى مدى أنا مقتلعة الجذور فى بيتك
هذا ، وكيف اننى كنت معزولة عن كل شىء
منذ اللحظة الأولى .

فانجل : قد كانت هذه هى مشيتك .
إيليدا : لا لم تكن هذه مشيتى فلم تكن لى ارادة بأية
صورة من الصور . فانتى لم أفعل غير انى

تركت كل شيء ، كما وجدته يوم أن جئت . انه
أنت وليس أحدا غيرك الذى شئت ذلك .

فانجل

: أردت أن أفعل ما فى صالحك .

ايليدا

: أجل يا فانجل ، انى أعلم ذلك جيدا . ولكن
يجب أن تؤدى ثمن كل ذلك وستكون له ثمة
واتقام وليس فى هذا البيت من شيء الآن له
سلطان يشدنى اليه .. فلا عون لى من أحد فيه
ولا عضد ، ثم انتى ، فى ذلك الذى كان ينبغي
أن يكون أعز دخر فى حياتنا المشتركة ، لا أشعر
بأية فتنة تغلب سحر ما أنا مفتونة به .

فانجل

: انتى أدرك ذلك حق الادراك يا ايليدا . وعلى
ذلك فمن الغد ستالين حريتك مرة أخرى
وستعيشين بعد ذلك الحياة التى تريدينها .

ايليدا

: أنسميها الحياة التى أريدها . كلا كلا ان حياتى
الحقيقية قد تنكبت سواء السبيل عندما قررتها
بحياتك (تشبك يديها فى خوف وثورة) أما
الآن والليلة .. وفى غضون نصف ساعة سيكون
هنا الرجل الذى هجرته .. الرجل الذى كان
يجب أن أحتفظ باخلاصى له قويا متينا لا تشوبه

شائبة كما احتفظ هو باخلاصه لى . انه يأتى
الآن ايعرض على للمرة الأخيرة التى لن تتلوها
مرة أخرى فرصة أن أبدأ الحياة من جديد .. أن
أحيا حياتى الحقيقية الخاصة ، الحياة التى
تخيفنى وتسحرنى فى الوقت ذاته .. الحياة التى
لا أستطيع أن أستغنى عنها .. بسحس ارادتى .

فانجل

: وهذا هو السبب بعينه الذى تطلين من أجله
من زوجك ، ومن ملبيك أيضا أن ينتزع القدرة
من بين يديك وأن يقوم بالعمل نيابة عنك .

ايليدا

: نعم يا فانجل انى أدرك ذلك تمام الادراك . اذ
تمر بى كما أؤكد لك بعض الأحيان التى أشعر
فيها كما لو أن التثبث والالتصاق بك ومحاولة
تحدى جميع القوى التى ترهبنى وتسحرنى أيضا
سيوفر لى الأمن والسلام ولكنى لا أستطيع
أن أحقق ذلك . كلا كلا .. لا أستطيع أن أحققه!

فانجل

: ايليدا تعالى تقطع المكان جيئة وذهابا بعض
الوقت .

ايليدا

: بودى ذلك ولكنى لا أجبر عليه . فقد قال لى.
كما تعلم انه ينبغى على أن أقتظره هنا .

فانجل : تعالى بربك فلا زال لديك متسع من الوقت .

إيليدا : تعتقد ذلك ؟

فانجل : لديك وقت كاف ؛ بكل تأكيد .

إيليدا : هيا بنا اذن نترى قليلا .

(يخرجان الى الامام في اتجاه اليمين وفي اللحظة ذاتها يطهر ارنهولم وبوليتا بجوار الضفة البعيدة من البركة) .

بوليتا : (تلمح الشخصين المتبعدين) انظروا من هناك !

ارنهولم : (بصوت خافت) صه دعيهما يذهبان .

بوليتا : هل يمكنك أن تفهم ما كان يجرى بينهما خلال الأيام القليلة الماضية ؟

ارنهولم : وهل لاحظت شيئا ؟

بوليتا : أو يحتاج هذا الى سؤال ؟

ارنهولم : أقصد هل لاحظت شيئا معنا ؟

بوليتا : أجل ، كثيرا من الأشياء . ألم تلاحظ أنت ذلك أيضا .

ارنهولم : الحقيقة اننى لا أدري تماما ..

بوليتا : ولكنى على يقين من انك تعرف ، ولا يعدو الأمر انك تأبى الاعتراف .

ارنهولم : أعتقد انه مما سيكون له أعظم الأثر على زوجة
أبيك أن تقوم بهذا الرحلة القصيرة .

بوليتا : أعتقد ذلك حقيقة ؟

ارنهولم : أجل فانه مما يخيل الى انه من صالح الجميع
أن تنغيب عن البيت من وقت لآخر .

بوليتا : ولكنها اذا ذهبت الى بيتها في شولدفيك غدا
فلا شك في أنها لن ترجع قط .

ارنهولم : لأى سبب يا عزيزتى بوليتا ، أى فكرة غريبة هضم
التي امتدت برأسك ؟

بوليتا : اننى على يقين تماما من ذلك وما عليك الا أن
تنتظر ! وسترى بنفسك انها لن تعود على الأقل
طالما ظللت أنا وهيلدا بالبيت .

ارنهولم : وهيلدا أيضا ؟

بوليتا : حسن ربما لن يؤثر وجود هيلدا كثيرا ، فهي
تكاد لا تنحطى مرحلة الطفولة . أعتقد انها في
دخيلة نفسها تعبد ايليدا أما بالنسبة لى فالأمر
يختلف عن ذلك كما ترى ، فاذا كانت زوج
الأب لا تكبر الواحدة كثيرا ..

ارنهولم : يا عزيزتى بوليتا ربما لن يطول بك الانتظار حتى.
تتركى هذا البيت .

بوليتا : (متلهفة) وهل تعتقد ذلك ؟ هل تحدثت مع أبى.
فى هذا الشأن ؟

ارنهولم : نعم لقد فعلت ذلك أيضا .

بوليتا : حسن وماذا كان رأيه ؟

ارنهولم : أجل .. ان أباك غارق الآن فى أفكار أخرى ..

بوليتا : حقا حقا ذلك ما قلته لك بالضبط .

ارنهولم : ولكنى قد تأكدت لى من حديثه نقطة واحدة.
وهى انك لا يجب أن تنتظري أى عون من هذه
الناحية .

بوليتا : كيف ؟

ارنهولم : لقد أوضح لى موقفه بما لا يدع مجالا للشك
اذ أنه بين لى أن أى شىء من هذا القبيل انما
هو أمر مستحيل تماما بالنسبة له .

بوليتا : (فى لوم) اذن كيف وسع قلبك أن تقف هناك
وتسخر منى ؟

ارنهولم : الحقيقة اننى لم أفعل ذلك يا عزيزتى بوليتا!

فالامر يتعلق بك أولا وأخيرا ، فيما اذا كنت
ترغبين في أن تتركي هذا البيت أولا .

بوليتا : اقول انه يتعلق بى ؟

ارنهولم : فيما اذا كنت تريدان أن تخرجى الى العالم
الرحب وأن تتعلمى كل ما تشوق اليه نفسك
وفيما اذا كنت ستأخذين بنصيب فى كل ذلك
الذى تتطلعين اليه وأنت هنا فى منزلك ، فيما
لو كنت ترغبين فى أن تنضى حياتك فى ظروف
أسعد وأمتع يا بوليتا . فما رأيك .

بوليتا : (تشبك يديها) يا للروعة .. ! ولكن ذلك كله
مستحيل تماما فاذا لم يكن أبى يريد أو يستطيع
أن .. فليس هناك فى العالم جميعه من أستطيع
أن أناشده العون غيره .

ارنهولم : ألا تستطيعين أن تسمى لمعلمك القديم ..

معلمك السابق أن يقدم لك يد العون ؟

بوليتا : أنت يا مستر ارنهولم ؟ أنت حقا على استعداد..؟

ارنهولم : أن أقف بجانبك ؟ نعم وبكل سرور سواء

بالقول أو بالعمل ، تستطيعين أن تعتمدى على .

هل تقبلين عرضى اذن ؟ خبرينى ! أتوافقين ؟

بوليتا : أمواققة أنا ! أن أغادر منزلى هذا لكى أرى
العالم الخارجى وأن أتعلم شيئا حقيقيا بالاهتمام
فى واقع الأمر وأن أفعل كل شيء كأن يبدو لى
من أعظم مصادر السعادة وان كان أبعدا منالآ ؟
ارنهولم : أجل كل ذلك سيجب فى طوقك لو شئت .

بوليتا : ثم انك ستعاوننى على بلوغ هذه السعادة التى
لا توصف . ولكن خبرنى هل من الممكن لى أن
أقبل مثل هذه الهدية العظيمة من غريب ؟

ارنهولم : بوسعك أن تقبليها منى يا بوليتا دون ما حرج .
ففى وسعك أن تقبلى منى أى شيء .

بوليتا : (تسك يديه) أجل أعتقد فى الواقع أن بوسعى .
ذلك انى لا أدرى كيف .. ولكن .. (فى نوبة
من العاطفة الجارفة) آه انى أكاد أضحك وأبكى
من الفرح ! .. لهذه السعادة الغامرة ! كيف
أتصور ذلك .. حسبى اننى سأتعلم ما هى
الحياة . لقد كنت على وشك أن أخاف من أن
تفيع منى تماما .

ارنهولم : لا عليك أن تخشى ذلك يا عزيزتى بوليتا ، ولكن
ينبغى أن تخبرينى الآن بصراحة تامة عما اذا كان

هناك أى شىء .. أى علاقة تربطك بهذا المكان ؟

بوليتا : أى علاقة ؟ لا قطعاً .

ارنهولم : لا علاقة على الإطلاق ؟

بوليتا : لا شىء من هذا القبيل ، ولكن أبى بطبيعة الحال

رابط من صورة خاصة ، وهيلدا كذلك الا أن ..

ارنهولم : حسن اما عن آبيك فستضطرين الى أن تتركه

ان عاجلاً وان آجلاً . ثم ان هيلدا أيضاً سوف

تملك يوماً ما سبيلها فى الحياة ، والمسألة ليست

سوى مسألة زمن . ولكن فيما عدا ذلك ،

ألا يربطك أى شىء يا بوليتا أى علاقة من أى

نوع .

بوليتا : لا ليس هناك شىء من هذا القبيل . وفيما يتعلق

بهذه النقطة فلى الحرية تماماً أن أذهب حيث

أشاء .

ارنهولم : حسن اذن فانه اذا كان الأمر كذلك ، يا عزيزتى

بوليتا .. فستأتين معى .

بوليتا : (تصفق بيديها) يا الهى كم هى متعة أبعد

ما تكون عن التصور .

ارنهولم : آمل أن تكون لديك ثقة كاملة بى ؟

- بوليتا** : أجل فالحقيقة اننى أثق بك تماما .
- ارنهولم** : وبأنك تستطيعين أن تضعى نفسك ومستقبلك بصورة كاملة ودون خوف بين يدي يا بوليتا ؟
أشعرين أن ذلك فى امكانك ، أليس كذلك ؟
- بوليتا** : نعم ما فى ذلك شك وما الذى يمنعنى من أن أكون كذلك ؟ أيساورك شك من هذه الناحية ؟
أنت يا معلمى القديم .. أقصد معلمى فى الزمن القديم .
- ارنهولم** : لست أقصد هذا السبب وحده فانى لا أعلق الكثير على هذا الجانب من الموضوع . ولكن ..
حسن .. فلما كنت حرة .. اذن يا بوليتا .. ولما لم تكن ثمة علاقة تربطك .. فانى أسألك عما اذا كان لديك الاستعداد .. الاستعداد لأن تربطى نفسك بى .. لمدى الحياة ؟
- بوليتا** : (تتراجع مذعورة) عجبا ما هذا الذى تقول ؟
- ارنهولم** : لمدى حياتك كلها يا بوليتا هل ترغبين فى أن تكونى زوجتى ؟
- بوليتا** : (كأننا تحدث نفسها) لا ، لا ، هذا محال !
- محال تماما !

- ارنهولم** : أهذا يبدو لك أن من المحال تماما أن .. ؟
- بوليتا** : لا شك انك لا تعنى بحال ما تقول يا مستر
- ارنهولم ؟ (تلتفت اليه) ولكن .. ربما .. هل
- كان ذلك ما دار بفكرك عندما .. عندما عرفت
- على أن تقوم بكل ذلك من أجلى ؟
- ارنهولم** : والآن وجب عليك أن تنصتى الى قليلا يا بوليتا
- فيبدو اننى قد فاجأتك تماما .
- بوليتا** : وكيف لا يثير مثل هذا العرض .. منك .. دهشتى
- واستغرابى ؟
- ارنهولم** : أنت على صواب دون شك فأنك لم تعلمى بطبيعة
- الحال ، كما لم يكن يوسعك أن تعلمى انه من
- أجلك أنت أتيت أنا الى هنا .
- بوليتا** : وهل أتيت الى هنا من .. من أجلى أنا ؟
- ارنهولم** : نعم هذا ما فعلته يا بوليتا فأننى قد تلقيت خطابا
- من آيبك هذا الربيع .. تضمن عبارة حملتنى على
- الاعتقاد انك .. قد حفظت لمعلمك السابق من
- الذكرى ما يتجاوز ولو بقدر يسير وشيجة
- الصداقة العابرة .
- بوليتا** : وكيف كان لأبى أن يكتب مثل هذه العبارة ؟

ارنهولم

: يبدو أن هذا الذى استنتجته أنا لم يكن ما قصده
هو على الاطلاق ولكننى فى الفترة الماضية وطلدت
نفسى على هذه الفكرة وهى أن فى هذا المنزل
كانت هناك فتاة شابة تنتظرنى وتنطلع الى يوم
عودتى .. كلا لا ينبغى عليك أن تقاطعنى
يا عزيزتى بوليتا ! وأنت ترين أنه بالنسبة الى
رجل مثلى تجاوز زهرة شبابه ، فان مثل هذا
الاعتقاد — أو الوهم — انما يترك فى نفسه
تأثيرا كبيرا . ان شعلة حية من الحب والامتنان
قد تأججت ونمت فى أعماق نفسى وأحسست
بأن من واجبى أن آتى اليك وأن أراك مرة
أخرى وأخبرك بأننى قد شاركتك فى المشاعر
التي تصورت انك كنت تكنينها نحوى .

بوليتا

: ولكن ماذا ترى وقد علمت أن الأمر لم يكن
على هذا النحو ! وانه كان خطأ !

ارنهولم

: ان ذلك لا يغير من الأمر شيئا يا بوليتا فان
صورتك — التي تسكن فى قوادى — ستبقى
دائما بارزة قوية الملامح واضحة القسمات
يدعمها ذلك الشعور الذى أثير فى نفسى نتيجة

لخطأ ما . ربما لا تستطيعين أن تفهمي ذلك
ولكن هذه هي الحقيقة .

بوليتا : لم أكن أتصور قط أن في الامكان أن يحدث
أى شىء من هذا القبيل .

ارنهولم : ولكنك وقد عرفت أن هذا ممكن ، ما رأيك
يا بوليتا ؟ ألا تستطيعين أن تقررى .. أن تكونى
زوجة لى ؟

بوليتا : لكن الأمر يبدو محالاً تماماً يا مستر ارنهولم ،
أنت الذى كنت معلمى ! انى لا أستطيع أن
أتصور أن تكون علاقتى بك غير هذه العلاقة .

ارنهولم : أجل ، أجل ، فانك اذا كنت تشعرين بأنك على
يقين تماماً من عدم قدرتك ، فان العلاقة بيننا
ستظل على ما هى عليه دون تغيير يا بوليتا .

بوليتا : وما معنى ذلك ؟

ارنهولم : انتى عند موقفى بطبيعة الحال فساكون حريصاً
على أن أعمل على رحيلك بعيداً عن البيت لكى
تشاهدى بعض معالم الدنيا وسوف أساعدك على
أن تتعلمى ما تبغين تعلمه فى واقع الأمر ، وأن
تعيشى فى أمن واستقلال . أما عن مستقبلك

البعيد أيضا فسوف أضعه في حسابي أيضا
يا بوليتا فانك ستجدني مني دائما صديقا مخلصا
وسندا قويا تستطيعين الاعتماد عليه . ولك أن
تطمئني الى ذلك تماما !

بوليتا : ولكن كل ذلك يا عزيزي ارنهولم قد أصبح
الآن مستحيل الوقوع .

ارنهولم : أهذا الأمر أيضا أصبح مستحيلا ؟

بوليتا : نعم فهو واضح لك بكل تأكيد ! بعد ما قلته لي
وبعد الرد الذي أدليت لك به فلا بد أن تفهم
اننى لا أستطيع أن أقبل كل هذه الخدمات منك
فانى لا أستطيع أن أقبل شيئا على الإطلاق منك
بعد هذا الذى حدث .

ارنهولم : اذن هل تفضلين أن تبقى في البيت هنا وتسمحنى
للحياة بأن تفلت منك ؟

بوليتا : آه اننى أتعذب عذابا أليما اذ أفكر في ذلك .

ارنهولم : وهل ستقطعين كل أمل في معرفة شيء من شئون
العالم الخارجى ؟ أتفهمين فرصتك في أن تأخذى
بنصيب في كل الذى تقولين انك تتعطينى اليه؟
أفنى وسعك أن يكون في علمك أن في الحياة كل

هذه القرص التي لا حصر لها وأن تقمى مع
ذلك بألا تحققى أمنية واحدة منها ؟ تفكرى.
جيدا يا بوليتا .

بوليتا : أجل أجل انك على حق يا مستر ارنهولم .
ارنهولم : ثم انك قد تجدين نفسك عندما يذهب والدك
عنك وقد أصبحت بمفردك ولا عون لك من
أحد فى هذا العالم أو لعلك ستضطرين لأن
تمنحى نفسك الى رجل آخر قد لا تستطيعين.
فيما يحتمل أن تتعلقى به وتحبيه بدرجة أكبر مما
تبدين نحوى الآن .

بوليتا : أجل فأننى أرى فى وضوح وجلاء كم هو صادق.
حق ذلك الذى تقوله الآن .. ومع ذلك .. !
أو لعله على الرغم من ذلك ..

ارنهولم : (على عجل) حسن وبعد !
بوليتا : (تنظر اليه وتقول فى تردد) لعل الأمر ليس.
مستحيلا تماما ..

ارنهولم : ماذا يا بوليتا ؟
بوليتا : ربما وافقت فيما يحتمل .. على ما عرضته على .
ارنهولم : هل تقصدين انك ربما استطعت أن .. ؟ أتوافقينه

على الأقل أن تمنحني السعادة التي ستوفر لي

عندما أمد لك يد العون كصديق حميم ؟

بولينا : كلا كلا ، لن يكون هذا قط ! ان هذا قد أصبح

شيئا محالا تماما الآن . لا يا مستر ارنهولم ..

إنني أفضل .. أن تأخذني ..

ارنهولم : بولينا ! هل قبلت .. !

بولينا : نعم أعتقد اني سأقبل ..

ارنهولم : هل تقبلين أن تكوني زوجتي ؟

بولينا : نعم اذا كنت ما زلت على اعتقادك .. من انك

لا بد أن تأخذني .

ارنهولم : اذا كنت لا تزال على اعتقادي .. ! (يسك

بيدها) لك الشكر لك الشكر يا بولينا . ان

ما كنت تقولينه .. ترددك هذا الذي ظهر في

البداية .. انه لا يزعجني على الاطلاق فاني ان

لم أكن قد استحوذت على فؤادك تماما بعد .

فأسعى الى أن أستميله الى . آه يا بولينا كم

سأحفظك وأصونك كالدرة الغالية !

بولينا : وهل سيتحقق لي أن أرى جانبا من العالم وأن

أأخذ نصيب في حياته ، لقد وعدتني أنت بذلك .

- ارنهولم** : واني على عهدي .
- بوليتا** : هل سيتحقق لى أن أتعلم كل شيء تستهوينى معرفته .
- ارنهولم** : سأكون أنا بنفسى معلمك كما كنت فى الماضى .
يا بوليتا وفكرى فى السنة الأخيرة التى كنت لى فيها تلميذة ..
- بوليتا** : (فى استغراق نفسى هادىء) كيف لى أن أتصور اننى سأكون حرة طليقة وأن يسبح لى أن أنطلق الى العالم المجهول ! ثم لا أهتم أدنى اهتمام بمستقبلى ولا يتهددنى الخوف الدائم من قلة المال المنكود وشحه .
- ارنهولم** : لا لن تكون بك حاجة قط لأن تبددى أفكارك فى هذه المسائل . أليس هذا أمرا طيبا يا عزيزتى بوليتا ؟
- بوليتا** : بلى ، هو كذلك حقيقة . لا شك عندى فى ذلك .
- ارنهولم** : (يلف ذراعه حول خصرها) أجل فانك سترين كيف اتنا سنرتب حياتنا على أحسن ما تكون راحة وجمالا ! وكم سينتشر السلام وتعم الثقة بيننا يا بوليتا .

بوليتا : نعم لقد بدأت أن .. في الحقيقة انى أعتقد ..
انه ينبغي لنا أن نشارك معا في حياة واحدة
(تتطلع خارجا الى اليمين ثم تسرع بتخليص
نفسها منه) لا تذكر شيئا بربك عن ذلك !

ارنهولم : ما الذى جرى يا عزيزتى ؟

بوليتا : انه ذلك المسكين .. (تشير بيدها) الواقع
هناك .

ارنهولم : انه أبوك ؟

بوليتا : لا بل المثال الشاب انه يسير هنا بصحبة هيلدا .

ارنهولم : آه لينجستراوند ، لينجستراوند ، ولماذا تشغلين
بالك به ؟

بوليتا : أجل فأنك تعلم كم هو ضعيف معتل الصحة .

ارنهولم : ربما كان كل ذلك محض وهم من جانبه .

بوليتا : لا انه الحقيقة ، فلن يعيش طويلا ولكن لعل
ذلك من صالحه .

ارنهولم : وكيف يكون من صالحه يا عزيزتى ؟

بوليتا : أجل ، لأننى لا أعتقد على أية حال انه سيعر
على أى نحو فى فنه . هيا بنا نمضى قبل أن يأتينا .

ارنهولم : سمعا يا عزيزتى بوليتا .

(تظهر هيلدا ولينجسترانند بجوار البركة) .

هيلدا : (تصيح منادية) يا صاح ! يا صاح ! ألا تتنازلان
بانتظارنا ؟

ارنهولم : اتنا ، بوليتا وأنا تفضل أن نبقى كما .
• (يخرج هو وبوليتا من ناحية اليسار) .

لينجسترانند : (يضحك في هدوء) ان المكان ممتع جدا هنا في
هذه الآونة فالجميع سيرون زوجين زوجين ،
دائما اثنين اثنين ، والاثنان معا .

هيلدا : (تتبعهما بنظرها) أكاد أقسم انه يطارحها الغرام.
لينجسترانند : حقا ؟ هل لاحظت شيئا يحملك على هذا
الاعتقاد ؟

هيلدا : نعم من السهل أن تلاحظ ذلك لو كنت متيقظا
لما حولك .

لينجسترانند : ولكن مس بوليتا لن ترضى به لا شك في ذلك.
هيلدا : أجل فاتها تعتقد أنه عجوز بدرجة شنيعة . كما
أنها تخشى أن يصاب بالصلع قريبا .

لينجسترانند : لكنى لا أقصد هذا السبب وحده انها لن ترضى
به على أى حال من الأحوال .

هيلدا : وكيف عرفت ذلك ؟

لينجسترانده : أجب لأن هناك شخصا آخر قد وعدته بأن تحفظ له الذكرى .

هيلدا : أن تحفظ له الذكرى فحسب ؟

لينجسترانده : نعم خلال غيبته .

هيلدا : آه أظن أنك ذلك الشخص الذى ستحفظ له بالذكرى .

لينجسترانده : هذا محتمل .

هيلدا : وهل وعدتك بذلك .

لينجسترانده : لك أن تتصورى كيف انها وعدتني بذلك ولكن أرجوك ألا تخبريها بأنك تعلمين شيئا عن الموضوع .

هيلدا : لا عليك والسر فى بئر .

لينجسترانده : أرى ان ذلك كرم منك عظيم .

هيلدا : ثم أنك عندما تعود الى الوطن مرة أخرى .. هل ستم الخطبة ؟ هل ستقدم لزواجها ؟

لينجسترانده : كلا فاني أكاد أعتقد أن ذلك لن يكون عملا سديدا فالزواج كما تعلمين مسألة لا يمكننى أن أفكر فيها لضع سنوات قادمة ثم انه بعد ذلك ، وعندما أكون قد شققت طريقى ، يخیل

الى أنها ستكون كبيرة شيئاً ما بالنسبة لى .

هيلدا : ومع ذلك فانك تريد منها أن تبتيك فى ذاكرتها ؟

لينجسترانده : نعم ذلك لأن هذا الأمر سيعيننى الى حد كبير

باعتبارى فنانا كما تعلمين ، أما وانها ليست

مشغولة بوظيفة خاصة بها فى الحياة فانها تستطيع

أن تفعل ذلك فى يسر .. ولكن ذلك كرم منها

على أية حال .

هيلدا : أعتقد اذن أن بوسعك أن تحرز تقدماً أسرع

فى صنع مجموعتك الفنية التى تعترم نحتها

لو انك كنت تعلم أن بوليتا انما تفكر فىك هنا

فى البيت ؟

لينجسترانده : أجل هذا ما أتصوره فكما تعلمين فان مجرد

معرفة انه فى مكان ما من العالم هناك امرأة شابة

شيقة كنومة تحلم خفية بى .. لا بد أن ذلك فيما

أعتقد هو تمام .. تمام .. أجل انى لا أكاد أعرف

ما أسمى به هذا الموقف .

هيلدا : أتعنى انه موقف مثير ؟

لينجسترانده : مثير ؟ نعم انى أقصد لفظة مثير أو شيئاً من هذا

القبيل (ينظر اليها لحظة) انك نابهة جداً يا مس

هيلدا انك فى الحق لماحة كما تعلمين — وانى
عندما أعود الى الديار مرة أخرى فستكونين
بالضبط فى عمر شقيقتك الآن وربما أصبحت
طلعتك كطلعتها الآن وربما اتسع أفقك وازددت
حكمة كما هى صورة شقيقتك الآن . وانه
لمحتمل جدا انك ستظهريين فى صورة هى مزاج
بينك وبينها كأن شخصيتك وشخصيتها قد
تقمصتا جسدا واحدا .

هيلدا : وهل سيرك ذلك ؟

لينجسترانده : لا أستطيع أن أقطع برأى . أكاد أعتقد انه
سيرنى . أما الآن وبالنسبة لهذا الصيف فانى
أفضل أن تكونى على شبه نفسك وحدك ..
بالصورة التى أنت عليها الآن تماما .

هيلدا : أعتقد اننى أبدو بذلك على أحسن صورة لى ؟
لينجسترانده : نعم فانى أحبك تماما بالصورة التى أنت عليها
الآن .

هيلدا : قل لى .. باعتبارك فنانا .. هل تعتقد اننى على
صواب فى ارتداء أثواب صيفية خفيفة ؟
لينجسترانده : نعم أعتقد انك تفعلين عين الصواب .

هيلدا : اذن فمن رأيك أن الألوان الفاقعة تناسبنى .

لينجستراند : نعم انها جميلة تنفق وذوقى .

هيلدا : ولكن قل لى .. باعتبارك فنانا .. ماذا تظن أن

يكون مظهرى فى ثوب الحداد ؟

لينجستراند : فى ثوب الحداد يا مس هيلدا !

هيلدا : نعم عندما أكون متشحة بالسواد تماما هل تظن

انتى سأبدو رائعة ؟

لينجستراند : ان اللون الأسود لا يتفق بحال مع الصيف ولكن

فيما يختص بهذا الموضوع فانى أعتقد بأنك

ستكونين جميلة للغاية فى ثوبك الأسود أيضا .

أجل ان لك القوام الذى يوائم هذا الثوب .

هيلدا : (تحديق ساهمة الى الامام) متشحة بالسواد

من أخمص قدمى الى قمة رأسى مرتدية قفازات

سوداء ونقابا طويلا أسود يتدلى خلف ظهري .

لينجستراند : لو انك قد اتخذت هذا الزى يا مس هيلدا فكم

أتطلع أن أكون رساما حتى أستطيع أن أصور

أرملة شابة جميلة كسيرة القلب .

هيلدا : وربما تكون فتاة شابة تقيم الحداد لخطيئها .

لينجستراند : حقا وذلك أيضا يلائمك أكثر من ذى قبل -

ولكن لا يمكن لك بالطبع أن تكونى راغبة فى
أن تخلمى على نفسك هذه الثياب ؟

هيلدا : لا أدرى ولكنى أعتقد أن هذا مشير .

لينجستراند : مشير ؟

هيلدا : نعم انى أتصوره مشيرا حقا (تشير فجأة الى
ناحية اليسار) آه انظر الى هناك ! .

لينجستراند : (ينظر فى الاتجاه الذى أشارت اليه) انها
الباحرة الانجليزية الضخمة ! ثم انها قد حاذت
الرصيف تماما !

• (يظهر فانجل وايليدا بالقرب من البركة)

فانجل : كلا ، أؤكد لك يا عزيزتى ايليدا انك على خطأ
(يلمح الآخرين) عجا آأتما هنا ؟ وهل ظهرت
بعد .. هل ظهرت يا مستر لينجستراند ؟

لينجستراند : السفينة الانجليزية الكبيرة ؟

فانجل : نعم .

لينجستراند : (وهو يشير بيده) انها هناك بالفعل يا دكتور .
ايليدا : آه كنت أعرف انه ما من ذلك بد !

فانجل : لقد أتت !

لينجسترانند : لقد تسللت كما يتسلل اللص في الليل في هدوء
ودون جلبة .

فانجل : ينبغي أن تأخذ هيلدا وتنزل بها الى الرصيف .
أسرع أسرع فلا بد أنها ترغب في سماع
الموسيقى .

لينجسترانند : أجل فانا كنا سنذهب اليها في التو ، يا دكتور .
فانجل : وربما أتينا نحن بعد ذلك . سوف تأتي حالا .
هيلدا : (تهمس الى لينجسترانند) زوجان آخران كما
ترى (تخرج مع لينجسترانند عبر الحديقة الى
ناحية اليسار . تتناهى الى السمع ، خلال ما يتلو
من حوار ، أنغام موسيقية تعزف بآلات نفخ
عند الخليج عن بعد) .

إيليدا : لقد أتى ! انه هنا ! أجل أجل انى أشعر بذلك .
فانجل : يحسن بك يا إيليدا أن تدخلى المنزل . ولتركيكى
أقابله وحدى .

إيليدا : حاشا ! هذا محال ! هذا محال (تصيح) آد
ألا تراه يا فانجل !

(يدخل القريب من جهة اليسار ويتوقف
عند الممشى الواقع خارج سور الحديقة) .

الغريب : (ينحنى) مساء الخير لقد جئت مرة أخرى كما
تربن يا ايليدا .

ايليدا : أجل ، أجل أجل لقد دقت الساعة .

الغريب : هل أنت على استعداد للذهاب معي ؟ أو انك
على غير استعداد ؟

فانجل : بوسعك أن ترى بنفسك انها على غير استعداد

الغريب : لم أكن أفكر في الملابس أو في الحقائق أو فيما
شابه ذلك . فلدى فوق ظهر السفينة كل
ما تحتاجه للرحلة كما انى احتجرت قمرة لها .
(مخاطبا ايليدا) اذن فانى أسألك عما اذا كنت
على استعداد لأن تأتى معى .. لأن تأتى معى
بمحض ارادتك ؟

ايليدا : (فى توسل) لا ، لا تسألنى ذلك ! لا تغرنى كل
هذا الاغراء (يسمع صوت ناقوس الباخرة عن
بعد) .

الغريب : ها هو ذا ناقوس الانذار يدق . والآن ينبغي
عليك أن تجيبى بالنفى أو بالايجاب .

ايليدا : (تعصر يديها) أعلى أن أقرر ذلك ! أن أقرر

ذلك الى الأبد ! أن أفعل ما لا يسكن قط أن.
يستدرك فيما بعد !

الغريب : الى الأبد .. نصف ساعة فحسب وتضيع الفرصة.

إيليدا : (تنظر في خوف محدقة فيه) وما الذى يحملك.

على أن تثبت بى فى هذا الاصرار ؟

الغريب : ألا تشعرين كما أشعر أنا أنا نتتسب الى بعضه

البعض ؟

إيليدا : أتقصد من أجل ذلك الوعد ؟

الغريب : ان الوعود لا تربط أحدا سواء كان رجلا أو

امراة أما اذا كنت أنا أتثبت بك فى اصرار فليس.

ذلك الا لاني لا أملك أن أفعل غير هذا .

إيليدا : (فى صوت خافت وبرعشة) ولم لم تأت قبل

ذلك ؟

فانجل : إيليدا !

إيليدا : (فى نوبة من الافعال) عجباً ما هذا الذى يغرنى

ويسحرنى ويبدو كما لو أنه يجرنى الى

العالم المجهول ! ان جيروت البحر كله يتركز

فى هذا الشيء الوحيد !

(يقفز الغريب فوق سور الحديقة)

إيليدا : (تراجع مذعورة خلف فانجل) ما هذا ؟

ما الذى تريد ؟

الفريب : اننى أشهد ذلك وأسمعه فى صوتك يا إيليدا انه أنا الذى سنختارين فى النهاية .

فانجل : (يتقدم نحوه) ليس لزوجتى خيار فى هذا الأمر

'نتى هنا لأختار من أجلبها ولأحييها .. نعم لأحييها ! وإذا أنت لم تغرب من هنا الى خارج البلاد ولا تعد قط ثانيا .. ألا تعلم أى خطر تعرض له نفسك ؟

إيليدا : كلا كلا يا فانجل ! لا تقل ذلك !

الفريب : ماذا ستفعله ضدى ؟

فانجل : سأبأغ للقبض عليك .. بتهمة القتل ، وفى الحال

وقبل أن تصعد الى السفينة ! اننى أعلم كل شئ عن جريمة القتل التى وقعت فى شولد فيك .

إيليدا : يا فانجل .. كيف لك .. ؟

الفريب : لقد كنت مستعدا لهذه الخطوة وعلى ذلك

(يخرج مسدسا من جيب سترته الداخلى) فانى قد زودت نفسى بهذا .

إيليدا : (تلقى بنفسها أمام فانجل) لا لا لا تقتله !
اقتلنى أنا بدلا منه !

الغريب : لن أقتلك أنت أو هو واطمئنى الى ذلك ان هذا
المدس هو من أجلى أنا ، فسأعيش وأموت
حرًا !

هيلدا : (فى افعال متزايد) فانجل ! أريد أن أقول لك
ذلك .. ان أقول لك على مسمع منه ! أعلم ان
بوسعك أن تبقينى هنا ! فان لديك السلطة
ولا شك انك ستستخدمها ! ولكن ذهنى وكل
أفكارى وكل رغباتى وآمالى التى لا سبيل الى
مقاومتها ان هذه لا يمكنك أن تقيدها بالسلاسل.
انها سوف تتطلع وتسعى الى أن تنطلق الى العالم
المجهول الذى خلقت أنا من أجله والذى
سددت أنت طريقى اليه !

فانجل : (فى حزن مكبوت) أصبحت أرى الموقف واضحا
يا إيليدا . فانك تنفلتين منى رويدا رويدا . ان
تطلعك الى الكون اللانهائى الذى لا حدود له ،
ورغبتك الجارفة فى أن تبلى ما لا يمكن لبشر
أن يبلغه سوف تلقى بذهنك فى النهاية فى
الغياهب والظلمات .

إيليدا : حقا حقا انى أشعر بها مثل أجنحة سوداء
لا صوت لها تحوم من حولي .

فانجل : لن يصل الأمر الى هذا الحد ليس هناك من
سبيل آخر الى خلاصك أنا على الأقل لا أجد
هذا السبيل وعلى ذلك فانى .. قررت أن ألغى
صفقتنا فى التو وبوسعك الآن أن تختارى
الطريق الذى تبتغين فى حرية تامة .

إيليدا : (تحديق فيه لحظة من الزمن كأنما قد خرست)
أهذا صحيح .. صحيح .. ماذا تقول ؟ أتعنى
ذلك .. من أعماق قلبك ؟

فانجل : نعم فمن أعماق أعماق قلبى المعذب قد قررت
ذلك .

إيليدا : وهل أنت بمستطيع أن تفعل ذلك . أتستطيع
أن تنفذ غرضك .

فانجل : نعم بوسعى ذلك ، أستطيع ذلك ، لا لشيء
الا لحبى العظيم لك .

إيليدا : (فى صوت خافت وبارتعاش) وهل أصبحت
قريبة منك الى هذا الحد عزيزة عليك الى هذه
الدرجة !

- فانجل** : ان سنوات زواجنا قد جعلتك كذلك .
- إيليدا** : (تسبك يديها معا) وأنا .. أنا كنت قد عسيت
عن هذه الحقيقة !
- فانجل** : ان أفكارك قد اتجهت وجهات أخرى أما الآن
فأنت طليقة تماما منى ومن كل ما لى . آن
لحياتك الحقيقية أن تعود مرة أخرى الى مجراها
الصحيح ، لأنك الآن تستطيعين أن تختارى أى
السييلين فى حرية وعلى مسئوليتك أنت يا إيليدا.
- إيليدا** : (تقبض على رأسها بيديها وتحملق فى ذهول الى
فانجل) أفى حرية .. وعلى مسئوليتى؟ مسئوليتى
أنا ! ان هذا يقلب كل شىء رأسا على عقب
(جرس الباخرة يقرع مرة أخرى) .
- الغريب** : ألا تسمعين يا إيليدا ؟ ان الجرس يدق للمرة
الأخيرة تعالى !
- إيليدا** : (تلتفت نحوه وتنظر اليه ساهمة واجمة ثم تقول
فى لهجة حازمة) لا يسكننى قط أن أذهب معك
بعد هذا .
- الغريب** : أترفضين الذهاب ؟

ايليدا : (تنشب بفانجل) كلا بعد هذا لا يمكننى قط
أن أتركك .

فانجل : ايليدا .. ايليدا .

الغريب : وهل انتهى كل شيء اذن .

ايليدا : نعم انتهى الى الأبد !

الغريب : اننى أرى ذلك واضحا فمة شيء هنا أقوى من
ارادتى .

ايليدا : لم يعد لارادتك أى وزن بالنسبة لى . فانك فى
فكرى رجل ميت عاد من البحر وسوف يرجع
اليه مرة أخرى ولكنى لم أعد أرهبك فانك
أصبحت عديم التأثير على .

الغريب : وداعا يا مسز فانجل ! (يقفز فوق السور) ومن
الآن فصاعدا لست الا حطام سفينة فى حياتى
قد اندثر وذرتة الريح .

(يخرج من جهة اليسار)

فانجل : (ينظر اليها فترة من الوقت) ايليدا ان عقلك ،
أشبه بالبحر ان نه جزرد ومده . ما السبب فى
ذلك التغيير ؟

إيليدا : آه ألا تدرك أن هذا التغيير قد حل بى عندما أصبح لى أن أختار فى حرية .

فانجل : وماذا عن المجهول ألم يعد يسحرك ؟

إيليدا : انه لا يسحرنى أو يخيفنى ، كان من الممكن أن أنطلق اليه لو اننى شئت ذلك ، لقد كانت لى الحرية أن أختار هذا المجهول ، ومن ثم فقد كان فى استطاعتى أن أنبذه .

فانجل : لقد بدأت أفهمك تدريجيا انك تفكرين وتدركين الأشياء على هيئة صور .. كمشاهد مرئية . ان تطلعك وتشوقك الى البحر .. والسحر الذى كان يسيطر به هذا الغريب عليك لابد أنه كان تعبيرا عن يقظة وشعور متزايد بالحاجة الى الحرية ، انبثقا داخل نفسك ولا شىء غير ذلك .

إيليدا : الحقيقة اننى لا أدرى ما يمكن أن أقوله فى هذا الأمر . ولكنك كنت طيبا ماهرا لى . فلقد عثرت على الدواء الصحيح والدواء الوحيد الذى كان فيه عون لى ، وكانت لديك الشجاعة أيضا لأن تستخدمه .

فانجل : أجل فاننا نحن معشر الأطباء نتحلى بمثل هذه

الشجاعة في مواقف كهذه عندما يستفحل الخطر
والآن هل ستعودين الى يا ايليدا ؟

ايليدا : نعم يا عزيزى المخلص فانجل سوف أعود اليك
مرة أخرى وهذا ما أستطيعه الآن لأننى آتى
إليك الآن فى حرية وبمحض ارادتى وعلى
مسئوليتى .

فانجل : (ينظر اليها بخنان) ايليدا ! ايليدا كم يسعدنى
أن أتصور اننا قد أصبحنا فى وسعنا الآن أن
نعيش متفانين لا يشغل أحدهما عن الآخر شئ ..
ايليدا : ونشترك سويا فى جميع ذكرياتنا . ذكرياتك أنت
وذكرياتى أنا .

فانجل : أجل كل شئ مشاع بيننا يا عزيزتى .
ايليدا : وكذلك طفلتانا يا فانجل .

فانجل : أتسيئهما طفلتينا !

ايليدا : انهما لم يتسبحا ملكى بعد ولكنى سوف أكسب
صداقتهما .

فانجل : بتينا ! (يقبل يديها فرحا وعلى عجل) اننى
أشكرك لهذه الكأسه شكرا أعجز عن التعبير
عنه .

(تأتي عيلدا وباليستيد وليجسترااند
وارنهولم وبوليتا من ناحية اليسار ويدخلون
الحديقة • وفي الوقت ذاته يمر عدد من
شباب المدينة والمصطافين بالمشي) •

ايليدا : (في صوت مسموع الى لينجسترااند) انظر

ألا تبدو هي وأبى كما لو كانا خطيين !

باليستيد : (وقد سمع ما يقولان) انه موسم الصيف
يا آنسى الصغيرة .

ارنهولم : (ينظر في اتجاه فانجل وايليدا) الباخره
الانجليزية قد أقلمت .

بوليتا : (تذهب الى السور) تستطيع أن تراها جيدا
من هنا .

لينجسترااند : انها آخر رحلة في هذا الموسم .

باليستيد : « وقريبا يسد الجليد جميع المضائق » . هذا
مؤسف يا مسز فانجل ! ثم انى قد سمعت اننا
سنفقدك أيضا فترة من الزمن فقد قيل لى انك
سترحلين الى شولد فيك غدا .

فانجل : كلا فان هذا المشروع قد انتهى ؛ لقد عدلنا نحن
الاثنين عن رأينا فى هذا المساء .

ارنهولم : (يتنقل بنظره بينها وبينه) حقيقة !

بوليتا : (تتقدم الى الامام) أبى .. هل هذا صحيح ؟
هيلدا : (تتجه الى ايليدا) هل ستمكثين معنا حقيقة ؟
ايليدا : نعم يا عزيزتى هيلدا ، هذا اذا كنت تقبليننى .
هيلدا : (يتنازعها الحزن والفرح) أو هذا مجال
تساؤل ؟

ارنهمولم : (مخالبا ايليدا) ان هذه فى الحقيقة مفاجأة لنا !
ايليدا : (فى ابتسامة وقورة) حسن انك ترى يا مستر
ارنهمولم .. ألا تذكر ما كنا نتحدث عنه بالأمس ؟
فانك بعد أن أصبحت حيوانا برياً وليس من
سبيل الى استدراك ما فات .. فانك لن تتمكن
قط من أن تجد سبيلك الى العودة الى البحر
مرة أخرى أو الى حياة البحر أيضا .

باليستيد : عجباً ان هذه هى حالة حورية البحر التى
أصورها بالضبط !

ايليدا : نعم انها تشبهها تماما .

باليستيد : مع هذا الفارق وهو أن حورية البحر تموت من
جرا ذلك . أما بنو الانسان فانهم على العكس
من ذلك يستطيعون أن يتد ... يتد .. يتأقلموا .

نعم اننى اؤكد لك يا مسز ، فانجل أن بوسعهم
أن يتأق .. يتأق .. يتأقلموا ..

ايليدا : أجل يستطيعون ذلك لو كانوا أحرارا يا مستر
باليستيد .

فانجل : ويمارسون المسؤولية كاملة يا عزيزتى ايليدا .

ايليدا : (فى سرعة وهى تفتح ذراعيها له) هذا هو السر
الكامن .

(تنساب الباخرة العظيمة دون ما صوت
فى الخليج • تزداد انغام الموسيقى ارتعاعا
على الشاطئ ،) •

روائع المسرح العالمى

صدر منها حتى الآن ٣٩ مسرحية

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١ -	التمثيلات الثلاث	أسطور تشيكوف
٢ -	أعمدة المجتمع	هنريك أسبن
٣ -	سيرانو دى برجراك	أدمون رويستان
٤ -	مروحة ليندى وندرمير	أوسكار وايلد
٥ -	بنيلوبى	سميرست موم
٦ -	القربان	هرى بك
٧ -	الليكترا	جان جيرودو
٨ -	توركاريه	٠ ١ ر . لوساج
٩ -	السدائرة	سميرست موم
١٠ -	شاترتون	الفرد ديفينى
١١ -	الأم	كارل تشابك
١٢ -	اللعبة الغادرة	جون جالز وودزى
١٣ -	لعبة الحب والمصادفة	ماريفو
١٤ -	ست شخصيات تبحث عن مؤلف	لويجى بيراندللو
١٥ -	عربة اسمها الرغبة	تسى وليامز
١٦ -	عزيزى بروتس	ج . م . بارى
١٧ -	رجل الله	جابريل مارسيل
١٨ -	هيدا جابلر	هنريك أسبن
١٩ -	سباق المشاعل	بول هارفييه
٢٠ -	كنوك	جول رومان
٢١ -	جونو والطاووس	شين أوكاسى

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٢٢ -	دون حوان	ميرليبر
٢٣ -	بيت برناردا اليا	فدريكو مخرسيه لوركا
٢٤ -	الفرد الكثيف الشعر	يوجن أونيل
٢٥ -	مأساة الدكتور فوستس	كريستوفر مارلو
٢٦ -	الاستاذ كلسيف	كارن برامسون
٢٧ -	ثورة الموتى	ادوين شو
٢٨ -	ماترفة كل امرأة	اوسكار وايلد
٢٩ -	احية أن يكون الانسان جادا	جيمس بارى
٣٠ -	دائرة الطباشير الفوقازية	برتول بريشت
٣١ -	مزل القلوب المحطمة	جودج برنارد شو
٣٢ -	التبشيرة الحديثة	هوريف اوكونور
٣٣ -	امكار صيدانية	بريل كوارد
٣٤ -	زوجة مستر تاكرى الثانية	آرثر ويسج بيرو
٣٥ -	عندما نبحث عن الموتى	هريك اسن
٣٦ -	لا وقت للنكاهة	س . ر . بيرمان
٣٧ -	سبجفريد	جان جيرودو
٣٨ -	علماء الطيمسة	فريدش دورنمات
٣٩ -	رغبة تحت شجرة الدردار	يوجين أونيل

ملتزم التوزيع فى الداخل والخارج مؤسسة الخانجى بالقاهرة

ويطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى « القاهرة »

ومن مكتبة المنى ببغداد ودار القلم للملايين ببيروت .

